الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

رئاسة الجمهورية

المجلس الأعلى للغة العربية

الأستاذ الدكتور

عبد الكريم عوفي

صناعة فهرسة المخطوطات في الجزائر

(من 1245 هـ / 1830 م إلى 1431 هـ / 2010 م)

صناعة فهرسة المخطوطات في الجزائر (من 1245 هـ / 1830 م إلى 1431 هـ / 2010 م)



منشورات المجلس 2017

https://albordj.blogspot.com



صناعة فهرسة المخطوطات في الجزائر

(من 1245 هـ / 1830 م إلى 1431 هـ / 2010 م)

الأستاذ الدكتور

عبد الكريم عوفي

أستاذ علوم اللغة وتحقيق التراث في جامعـتي:

باتنة بالجزائر، وأم القرى بمكة المكرمة

https://alboordj.blogspot.com

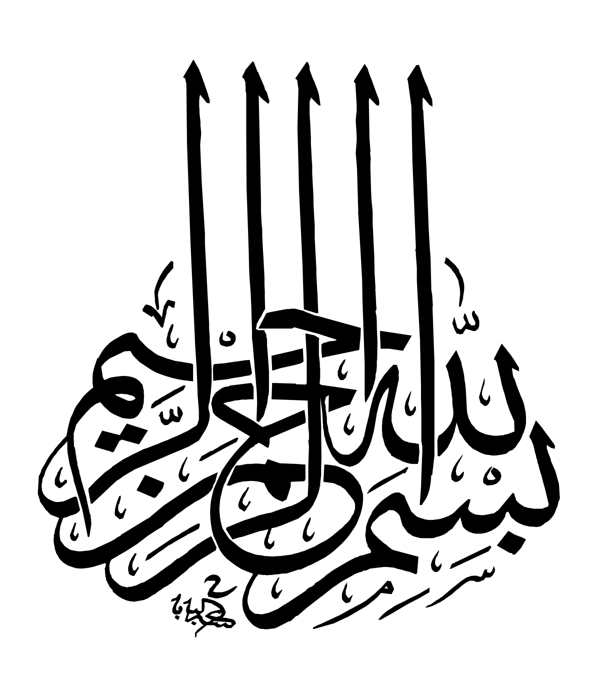
- **كتاب**: التجربة الجزائرية في فهرسة المخطوطات
- **إعـداد**: المجلس الأعلى للغة العربية
- **قياس الصفحة**: 16/ 24
- **عدد الصفحات: 200**

منشورات المجلس

ردمك: 4-14-681-9931-978

الإيداع القانوني: السداسي الثاني 2017

المجلس الأعلى للغة العربية
شارع فرانكلين روزفلت - الجزائر
ص.ب 575 **الجزائر _ ديدوش موراد**
الهاتف: 021.23.07.24/25 **الفاكس:**021.23.07.07


بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم الكتاب

أ د صالح بلعيد: رئيس المجلس الأعلى للغة العربية

يسعد المجلس الأعلى للغة العربية بمعيّة المجلس الإسلامي أن يقدّما أوّل ثمرة من ثمرات العمل المشترك، وهو (مَعْلَمَة المخطوطات الجزائريّة) والموسوم (صناعة فهرسة المخطوطات في الجزائر). من 1245 هـ/ 1830م إلى 1431 هـ/ 2010م، لصاحبه أ د عبد الكريم العوفي. وهو أستاذ في جامعة باتنة، وجامعة أمّ القرى بالمملكة العربية السعودية، متخصّص في علم التّحقيق، وسبقَ أن أنجز أبحاثاً في ذات التخصّص، كما جمع مدوّنات كثيرة تراكمت عبر سنين وسنين. الأستاذ العوفي أعمل نظره في هذا المنجز، وقبله كانت له بصمات في التحقيق بصفة عامّة، وتحقيق مصطلحات التحقيق، كما كانت له اهتمامات بعلم التوضيب، والفهرسة، وما يتعلّق بشؤون القرطاسية في علم التّحقيق والمخطوطات.

وقد عرض الباحث المحقّق عمله على المجلس الأعلى للغة العربية ليستفيد منه أو ليطبعه ورأينا أنّه جدير يستحقّ الطبع، وعرضناه على المختصّين، وأفادونا بما يلي:

1ــ عمل جادّ، لمُحقّق جادّ.

2ــ فهرسة زمنية محدّدة بقرن وثمانين سنة (180) وكذلك تنصّ الدراسات المعاصرة على تحديد المدّة.

3ــ تحديد الأمكنة، والإطار الجغرافي، في الجزائر.

4ــ جاء العمل في لغة سهلة قوّية واضحة، وفيها الدقّة العلمية ومتطلبات الأبحاث الأكاديميّة.

بعد الاستقصاء، رأينا أنّ العمل يقدّم إضاءات معتبرة لعمل لجنة المخطوطات، وكان علينا طبعه على حساب المنجزات اللاحقة لمنتوج اللجنة؛ على اعتبار أنّه يحمل مفاتيح صناعة المخطوطات التي نحن بحاجة إليها في وقتنا الحاضر.

وبهذا العمل نقول: إنّنا وضعنا أول خطوات الطريق السليم، وهذا مـن صـنع الباحث المتخصّص الذي جسّد أفكاراً في صناعة الفهرسة التـي يـروم المجلـس تحقيقه عبر اللجنة، من مثل:

1ـ الوصول إلى مختلف المكتبـات العموميـة أو الخاصّـة، والبحـث عـن المخطوطات.

2ـ رصد المخطوطات وتصنيفها حسب مجالاتها.

3ـ مسحها/ تصويرها آلياً، ووضعها في موقع المجلس.

4ـ تحقيق الآلية التقنية في تحميلها ووضعها في الشابكة.

5ـ جعلها مجاناً، وفي خدمة الباحث/ المحقّق، على أن يستعين بها في أبحاثه.

تلكم جملة المعطيات التي جعلت المجلس يطبع هذا العمل، ويعتبره قيمة مضافة لمنشورات المجلس التي يفتخر بها من حيث النوع، وما تحمله من كنوز.

ونريد توجيه نظر القارئ إلى مضمون فهرس الموضـوعات ليـرى مختلـف الفهارس القديمة والحديثة التي شكّلت للباحث قاعدة انطلاق نحو فهرسة مرقمنـة، فهرسة معاصرة، وهذا عبر منجزات الصناعة الفهرسية في الجزائـر، مـع مـا اقترحه من مقارنات في هذا المجال بين بلد الجزائر والمغرب، وما انمـازت بـه صناعة فهرسة المخطوطات في الجزائر عبر بوابات المكتبات الخاصّة والعامّـة، وبالتركيز على المكتبة الوطنية الجزائرية.

باسمي الخاصّ، نبارك للمجلسين (اللغة العربية+ المجلـس الإسـلامي) علـى مبادرة جمع/ فهرسة المخوطات الجزائرية، كما نبارك لكلّ الباحثين التطوّر الـذي يشهده التحقيق بما له من تطوّر على مستوى صناعة الفهرسة، ونبارك للمكتبـات الوطنية والعربية هذه الإضافة النوعية في ميدان الفهرسـة المعاصـرة. وهنيئـاً للباحث منجزه هذا، ونقول: بوركت خطواتك العلمية ودمت متألقاً في سماء البحث العلمي وفي صناعة الفهرسة، فأنت فارسها يا سي عبد الكريم.

الجزائر في: 12 فبراير 2018م

التجربة الجزائرية في فهرسة المخطوطات

مقدمة

الحمد لله الذي علّم بالقلم علّم الإنسان مالم يعلم، والصلاة والسلام على أفصح العرب لساناً وأبلغهم حجة سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه الأبرار ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

أما بعد، فهذا الكتاب محاولة علمية وصفية تقويمية، يقف صاحبها فيها على صناعة فهرسة المخطوطات في الجزائر، على مدى أزيد من قرن ونصف من الزمن، أي: منذ الاحتلال الفرنسي للجزائر إلى العشر ية الأولى من الألفية الثالثة.

أما إشكاليته فتطرح جانباً من جوانب التراث المخطوط في الجزائر، الذي سُكِت عنه بقصد أو عن غير قصد، فبقي محجوبا عن الباحثين وطلبة العلم، رغم غناه وتنوعه. وقد عبَّرت عنها بجملة من التساؤلات والأفكار في التمهيد اللاحق.

وأود أن أوضح للقارئ الكريم في هذه التقدمة أمورا، تتعلق بالكتاب عامة، من حيث فكرته، ومادته، ومنهجه.

أولا: إن هذا الكتاب بحث من سلسلة أبحاث علمية أنجزتها على مدى أكثر من عقد من الزمن، وهي تزيد عن عشرين بحثا، منشورة في عدد من المجلات والدوريات العربية المحكمة، تشكل حلقة من حلقات التراث الجزائري المسكوت عنه، لظروف تاريخية وطبيعية وبشرية، وقد أُنجز هذا البحث في العشرية الأخيرة من الألفية الثانية.

وأصله ورقة علمية شاركت بها في الندوة العلمية التي أقامها معهد المخطوطات العربية في القاهرة في رحاب الجامعة العربية بعنوان (التجارب العربية في فهرسة المخطوطات العربية)، باعتباري عضواً في الهيئة المشتركة لخدمة التراث العربي ممثلاً للجزائر، وقد نُشرت ضمن أعمال الندوة في كتاب مستقل بعنوان (التجارب العربية في فهرسة المخطوطات العربية)، عام 1998 م في معهد المخطوطات

العربية، كما نُشرت في عدد من المجلات العربية المعنيـــة بـــالتراث المخطــوط، ولأهمية مادتها اقترح علي كثير من الإخوة العاملين فـــي هـــذا الحقــل المعرفـــي إثراءها ونشرها في كتاب مستقل، لتعم فائدته، وكان أكثر الإخوان حرصـــاً علـــى نشر البحث وأبحاث أخرى أنجزتها حول المخطوطـــات فـــي الجزائـــر الأســـتاذ الدكتور(حسن عبد الكريم الوراكلي) الأستاذ في جامعة أم القرى المجاور معي في البلد الأمين بمكة المكرمة، إذ أكد لي مرات أن المخطوطات في الجزائر مســـكوت عنها، وهي فيما تناهى إليه من خلال أعمالـــه البحثيـــة فـــي التـــراث المغـــاربي والأندلسي من البلدان الغنية بالتراث المخطوط، ونشر هذا البحث ســـيكون معلمـــة بارزة لمتتبعي الحركة الثقافية في الجزائر، ولاسيما في مجـــال التراث المخطوط.

وقد رأيت أيضاً أنه من الأفيد – بعد إثرائها، استكمال توصيف ماتم إنجازه في العشرية الأخيرة – أن ألحق به التعقيبات التي عقَّب بها المشاركون من العلماء في نـــدوة معهـــد المخطوطات على الفصل الأول منه، وهو الموضوع الـــذي قدمتـــه للندوة، لأن فيها منفعة للمشتغلين في حقل المخطوطات، وهـــي تعقيبـــات تخـــص التجربة الجزائرية والمغربية.

ثانيا: إن الفصل الثاني منه عمل مكمل للأول، أنجزته خلال صائفة 2009م، إذْ وقفت على أعمال جديدة تم إنجازها وطبع بعضها، وذلك خلال العشر ية الأولـــى من الألفية الثالثة، وقد تعذَّر علي متابعة البحث في هذه الفترة لظـــروف خاصـــة، منها وجودي خارج الجزائر مدة تقارب عشر سنوات.

فقد وقفت في هذا الفصل على أعمال متممة لأعمال سابقة، ولاسيما ما يتعلـــق بما أُنجز حول مخطوطات المكتبة الوطنية[1]، كما أن نشاط بعض الزملاء الأساتذة والباحثين ممن عنوا بهذا الجانب التراثي عبر شبكات مخابر البحث العلمـــي فـــي المؤسسات الجامعية ومراكز البحث، وكذا بعض المهتمين بالتراث ممـــن صـــنفوا فهارس لعدد من المراكز والزوايا الخاصة التي تحتفظ بالمخطوطات، كان مـــدعاة

---

(1) أعني استكمال ترجمة فهرس فانيان، وإعادة النظر في فهرسة مخطوطاتـــه، وتصـــحيح مـــا اعتوره من خطأ ونقص.

لنشر أعمال الفهرسة في كتاب واحد، يضم مجموع ما أنتجه الجزائريون منذ الاحتلال الفرنسي للبلاد حتى يومنا هذا.

ثالثا: عندما شرعت في إنجاز هذا العمل في فصله الأول لم يكن أمر المخطوطات في جامعاتنا ومراكزنا العلمية من الأمور التي تلفت انتباه الدارسين والباحثين، لعوامل لا يسمح المجال لذكرها هاهنا[1]، باستثناء جامعة الجزائر الرائدة في هذا المجال، وبعض المحاولات الفردية في جامعتي قسنطينة ووهران.

رابعا: ندرة العاملين في هذا الحقل المعرفي من الأساتذة الباحثين والطلبة، وأذكر أني سعيت لإجراء مسح شامل في كامل التراب الوطني، تنقلت إلى المكتبات والمراكز البحثية؛ شرقا وغربا، وشمالا وجنوبا، ونقبت كثيراً وسألت أهل العلم وشيوخ الزوايا، فكتبت عما وقع بين يدي وتناهى إلي، فإن ظهر شيء ولم يرد ذكره في هذا الكتاب، فما كان قصدنا التنكر لصاحبه، وإنما هو جهد المقل[2].

وإنصافا لأهل الفضل والعلم أقول: إن المخابر العلمية التي أنشأها الزملاء الأساتذة في عدد من الجامعات، للاهتمام بشؤون المخطوطات أمر يبشر بالخير الكثير، وإني لآمل أن يتواصل معي كل من له غيرة على إحياء كنوزنا التراثية التي بقيت محجوبة عن الباحثين وطلبة العلم، وذلك للعمل على تجليتها وبعث دورها الحضاري الذي أنشئت من أجله.

وأرجو ممن أنجز عملا مماثلا، أو وقف على فهارس غير التي وردت في الكتاب، سواء أكانت قديمة أم حديثة أن يوافيني بأماكن وجودها وأخبارها، لاستدراكها لاحقا، وذلك على بريديي التاليين:

Aoufi-a@hotmail.com

خامسا: ماورد في الفصل الثالث حول المناهج المتبعة في إعداد الفهارس، والنتائج الإحصائية، والعقبات التي اعترضت المفهرسين، يخص الفصل الأول

---

(1) كتبت عنها في عدد من الأبحاث التي نشرتها عن المخطوطات في الجزائر.

(2) أنجزت القسم الأول في أثناء الأزمة الأمنية التي شهدتها الجزائر، وكان التنقل يومها إلى جهات مختلفة في الوطن صعبا.

من البحث، وقد أجريت عليه تعـديلات طفيفـة فـي الجانـب الإحصـائي، أمـا الملاحظات الخاصة بالمناهج والعقبات والاقتراحات فتشمل الفصلين معـا، وأنبـه أنني سجلت بعض الملاحظات حول بعض الفهارس الموصوفة في الفصل الثـاني في نهاية كل توصيف، لأني وجدت الضرورة العلمية تقتضي التنبيه عليهـا، لعـل مُعدِّيها يستدركونها في قابل الأيام.

أسأل الله أن يمدنا بالعون لاستكمال رحلتنا مع التراث المخطوط في الجزائـر، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كتبه أبو محمد / عبد الكريم بن علي عوفي

المجاور بالبلد الأمين مكة المكرمة

يوم الثلاثاء الثامن عشر من جمادى الثانية 1431 هـ

الموافق للأول من جوان 2010 م

تمهيد

تعد الجزائر من بين البلدان العربية الغنية بـالمراكز العلميـة، التـي تحـتفظ بالمخطوطات، كالزوايا، والخزانات الشـعبية، والمسـاجد، والكتاتيـب القرآنيـة، والقصور، ومكتبات الأفراد والأسر. ومن أشهر هذه المراكز على سبيل المثـال لا الحصر: زاوية الشيخ الحسين بسيدي خليفة، وزاوية علي بن عمر فـي طولقـه، وزاوية مولى القرقور بباتنة، وزاوية تماسين بورجلة، وزاوية سيدي خالد ببسكرة، وزاوية الهامل ببوسعادة، وزاوية القنادسة ببشار، وزاوية الشيخ الحمـلاوي فـي قالمة، وزاوية بطيـوة في وهران، ومكتبات: ابن الفكون، والشيخ نعـيم النعيمـي بقسنطينة، والشيخ المهاجر، وابن اسماعيل، والمهدي البوعبـدلي فـي وهـران، والشيخ شعيـب في تلمسان، والشيخ الحداد في القبائـل، والأميـر عبـد القـادر، ومكتبات وادي ميزاب، التي تفوق المائة مكتبة، وخزانات المنطقة الجنوبيـة مـن البلاد، في كل من أدرار، وبشار، وتندوف، وتمنراست[1].

إن هذه المراكز وغيرها ملأى بكنوزمن التراث المخطوط، وهي تشمل مختلف فنون المعرفة الإنسانية ؛ من فقه، وأصول، وعقيدة، وتوحيد، وتفسير، وقـراءات، وتجويد، وحديث، وفلسفة، وطـب، وزراعـة، وفقـارات، وفلـك، ومنطـق، وكيمياء، وميقـات، وحسـاب، ورياضـيات، وجبـر، وجغرافيـة، وتـاريخ، ورحـلات، وسير، وتراجم، وآداب، ونحو، وصرف، وبلاغة، وتصوف، ووثائق، وغير ذلك مما تفرع عن هذه الأصول.

ولعل سائلاً يسأل فيقول: كيف تجمعت هذه المخطوطات فـي هـذه المراكـز المختلفة؟. والجـواب هو أن الجزائر كغيرها من الأقطـار العربية، عملـت منـذ

---

(1) لمعرفة المزيد من أسماء المراكز العلمية، ينظر بحثنا « مراكز المخطوطات في الجزائـر- أماكنها ومحتوياتها »، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد: 39، الجزء: 1، ص 22.

نشأة الدولة الإسلامية، بفضل رجالها ؛ من العلماء، والحكام على تنشــيط الحركــة العلمية والثقافية، فأنشأت المراكز العلمية، وشــجعت التعلــيم والتــأليف وجمــع المخطوطات، وكانت فيها مدن علمية شهيرة لا تقل عن مثيلاتهــا فــي الأقطــار الأخرى، كما أنها كانت محطة عبور بين المشرق العربــي والغــرب الإســلامي، وإفريقيا. وقد استمرت هذه الحركة وتنامت حتى أيام الاحتلال الفرنسي، حيث قــل نشاطها وكاد يقضى عليها. ولما استعادت البلاد حريتها وطردت المستعمر استأنفت هذه المراكز نشاطها التعليــمي، مع الأخذ بالمعطيات العلمية والمناهــج الحديثــة، فازداد ت ثروتها الفكرية، ولكن بقيت المخطوطات غيــر معتنــى بهــا، إلا فــي العشريتين الأخيرتين.

والمخطوطات الجزائرية تعرضت لعوادي الزمن، مما جعلهــا محجوبــة عــن الدارسين، فالاستعمار الفرنسي –كما يعلم الجميع– أتى على الأخضر واليــابس، إذ أحرق آلاف المخطوطات، ونهــب أنفســها، وخــرّب عقــول الأهــالي. فــآلاف المخطوطات الجزائرية المنهوبة تحتفظ بها مكتبات ومتــاحف الغرب، في كــل من إيطاليا، وفرنسا، وهولندا، وأسبانيا، وألمانيا، وتركيا[1]، كما أن الطبيعة فعلــت فعلتها أيضا، فما سلم من يد المستعمر لم يُحفظ في أماكن لائقة، إذ الكثير منه كان مدفونا تحت الأتربة، وفي الأقبية والأضرحة، ومازال بعضه على الحــال نفســها حتى يومنا هذا، يتعرض للموت البطيء ؛ تفعل فيه السوسة والأرضة والرطوبــة والحشرات والجراثيم فعلتها الشنيعة. ولعل الذي زاد الأمر خطورة هو جهل بعض مالكي المخطوطات قيمتها العلمية والحضارية، وحجبها عن المثقفــين، لاعتقــادهم أنها ملك لا يحق لغيرهم الاستفادة منه. كما أن الجهات الرسمية سكتت عنه وكــأن الأمر لا يعنيها، باستثناء المكتبة الوطنية.

إن المراكز العلمية المختلفة في الجزائــر، مــا زالــت تحــتفظ بكنــوز مــن

---

(1) كما نقل العلماء الجزائريون في أثناء هجرتهم أيام الاحتلال إلى كل مــن تــونس والمغــرب وبعض البلدان العربية الأخرى ما تحتفظ به مكتباتهم من كتب ومخطوطات خوفا من أن تطالها يد المستعمر، وبقيت هناك حتى اليوم.

المخطوطات النفيسة، لعلماء جزائريين وغير جزائريين، ولاسيما في الجنوب، وهي تنتظر حملة واسعة للكشف عنها، حتى تكون في متناول الباحثين، وللأسف لم يُعن بهذا الجانب المهم في حياتنا الفكرية والثقافية، بعد الاستقلال إلا في السنوات الأخيرة، مع أن المستشرقين -كما سنرى- يرجع الفضل إليهم في الاهتمام بمخطوطات البلاد، وهم الذين شكلوا نواة المكتبة الوطنية، مع بداية الاحتلال.

ومما يثير الحيرة هو أن المحاولات التي قام بها أبناء البلاد معظمها محاولات فردية قام بها أشخاص، ممن لهم غيرة على تراث الأمة. فقد حقق نفر من العلماء جملة من المخطوطات لعلماء جزائريين، كما أرخ بعضهم للحركة الثقافية في الجزائر عبر الأعصر المختلفة، وأعد أفراد آخرون عددا من الأبحاث والدراسات والفهارس والقوائم، تخص بعض المراكز، وهي محاولات طيبة، لكنها لا تشكل إلا نسبة قليلة مما ينبغي إنجازه.

فماهي أهم المراكز العلمية التي تحتفظ بالمخطوطات في الجزائر؟، وماهي الدراسات والأبحاث التي أقيمت حولها ؟، وماهي أشهر الفهارس العلمية والقوائم الاسمية، التي أنجزت لمخطوطات المراكز العلمية ؛ من زوايا، ومكتبات، وخزانات، ومساجد، منذ منتصف القرن التاسع عشر حتى نهاية العشرية الأولى من هذه الألفية؟، وما هي المناهج المتبعة في إنجازها ؟، ومانوع الإطارت (الكوادر) التي أنجزت هذا الرصيد المعرفي لمخطوطات الجزائر؟، وما نوع المشاكل والصعوبات التي واجهت المفهرسين والدارسين في حقل المخطوطات ؟، وماهي الحلول التي يمكن تقديمها للتغلب على هذه الصعوبات، التي تعترض سبل الباحثين في الوصول إلى تحقيق مسح شامل للمخطوطات في الجزائر؛ جمعا، وتعريفا، وفهرسة، وتحقيقا، ودراسة، ونشرا، لتستفيد منها الأجيال المتعاقبة ؟.

إن هذه التساؤلات تحتاج إلى تأليف كتاب يتناول موضوع المخطوطات من مختلف جوانبها ؛ ماضيا وحاضرا، ومستقبلا. ولما كان الأمر غير ميسور لتحقيق هذه الغاية الكبرى في الظرف الحالي، فإنني سأحاول الإجابة عما له علاقة مباشرة بالفهرسة، وذلك في ضوء ما تمكنت من الوقوف عليه في المكتبات والمراكز

العلمية الخاصة بالمخطوطات. وكذا ما جمعته من مصادر ومراجع تُعنى بقضـــايا المخطوطات والفهرسة.

والله أسأل التوفيق والسداد

الفصل الأول

التجربة الجزائرية في الفهرسة

من (1830-1997م)

https://alboordj.blogspot.com

المبحث الأول

عناية المستشرقين بالمخطوطات في الجزائر، وأهم الـــدراسات والـــفهـــارس التي أنجزوها

يرجع الاهتمام بالمخطوطات العربية في الجزائر إلى بدايات الاحتلال الفرنسي للبلاد، وذلك عندما قام بعض المستشـــرقين الفرنسيين، والضباط المثقفين، وهـــواة جمع المخطوطات بالاتصال بالمساجـــد والزوايا، والكتاتيب القرآنية، فجمعوا مـــا تحتفظ به من مخطوطات، لأن هذه المراكز العلمية يومها تعتمد أساسا على الكتب المخطوطة، في نشر العلم وتلقين المعارف، وليس فيها من الكتب المطبوعة طباعة حجرية إلا النادر، وتعد هذه المحاولات بداية لنشأة المكتبة الوطنية الجزائرية، كما سنرى بعد حين.

والحقيقة أن الفرنسيين لم يكن غرضهم خدمة الثقافة العربية الإسلامية بقدر ما كـــان هدفهم خدمة مصالحهم الاستعمارية والتبشيرية، كإنشاء المدارس الفرنسية لتعليم اللغـــة الفرنسية للأهالي، ومحاربة جل المراكز التي تعنى بنشر العربية والعلـــوم الشـــرعية، ولكن المخطوطات التي كانوا يجمعونها من المناطق المختلفة فـــي الجزائـــر، كانـــت تخضع لعملية الفرز، قبل أن تودع في المكتبات التي أنشأها الفرنســـيون، إذ أن نفـــائس المخطوطات نُقلت إلى المكتبات الفرنسية في باريس وغيرها من المدن الفرنسية، وإلى المكتبات الخاصة لأولئك الذين كانوا يقومون بجمعها.

وهؤلاء المستشرقون لم يكتفوا بجمع المخطوطات فحسب، بـــل كتبـــوا حولهـــا دراسات ومقالات وأعدوا لبعضها فهارس وقوائم، وهذا الأمر لم يكن مألوفـــا فـــي المراكز العلمية عندنا على اختلاف أنواعـــها؛ من مساجد، وزوايـــا، وخزانـــات، وكتاتيب، ورباطات.

ومع هذا لم يكن العلماء الجزائريون في معزل عن هذه الحركة العلمية مع بداية القرن العشرين، ولاسيما الذين يكتبون بالفرنسية، إذ وجدنا عالما جزائريـــا يقـــوم

بمحاولة طيبة، تتمثل في إنجاز فهرس لمخطوطات واحد من أكبر المساجد في العاصمة، وهو الأستاذ ابن أبى شنب صاحب التحقيقات والتواليف العديدة. ولكن البوادر الأولى لإعداد فهرسة علمية لمخطوطات المراكز العلمية في الجزائر لم تظهر إلا بعد الاستقلال، لأن المستعمر عندما خرج ترك فراغا في شتى مجالات الحياة، واللسان ملجم بلجام فرنسي، ولكي يُطوّع من جديد يحتاج إلى وقت، ولذلك لم يُلتفت إلى هذا الجانب إلا بعد سنوات من استرداد السيادة الوطنية.

والمحاولات التي قام بها المستشرقون وبعض الضباط في الجيش الفرنسي تعد رائدة بالنسبة للمكتبة الجزائرية، ولذا فإن الإشارة إليها من أوكد الأمور، لأنها النواة الأولى لظهور دراسات علمية حول المخطوطات ؛ جمعا وتوصيفا ودراسة.

وقد حاولت قدر الاستطاعة جمع ما كتب حول الموضوع، فكان الذي وقفت عليه هذا العدد من الأبحاث والقوائم والفهارس التي سأذكرها حسب تاريخ ظهورها، وأتأسف لشح المعلومات المقدمة بشأن بعضها، لأن الكثير منها أصبح نادرا وفي حكم المفقود.

وفيما يلي ذكر لأهم الأبحاث والفهارس التي أنجزها هؤلاء المستشرقون:

1- فهرس مكتبة الجزائر: بير بروجي (Ber Brugger). لقد طاف الرجل في عدد من المدن الجزائرية، واتصل بالمساجد والزوايا والكتاتيب القرآنية - ولاسيما في مدينة قسنطينة- التي جمع من مساجدها، سنة 1837م عددا معتبرا من المخطوطات، وشرع في إعداد الفهرس سنة 1844م وانتهى منه سنة1851م. وقد بلغت مخطوطات فهرسه (791) مخطوطة، وتشير بعض الدراسات إلى أن الرجل وصحبه قد جمعوا أعدادا كبيرة من المخطوطات، لكن صعوبة نقلها من قسنطينة إلى العاصمة، وعبث الجنود الفرنسيين بها، عاملان أديا إلى ضياع الكثير منها[1].وقد اعتمد في ترتيبه تاريخ دخول المخطوطات إلى المكتبة الوطنية[2].

(1) المخطوطات الإسلامية في المكتبة الوطنية، نعيمة بن عاشور، وفتيحة بونفيخة، ص783.

(2) فهرس فانيان، ص 2، والمكتبة الجزائرية وعنايتها بالكتاب العربي المخطوط، ص194.

وهذا الفهرس مفقود من المكتبة الوطنية، لكن المخطوطات الموصوفة بعضها موجودة في المكتبة الوطنية. وكثير منها موصوف أيضا في فهرس فانيان الذي سيأتي ذكره.

2- الفهرس المختصر لمخطوطات المكتبات الفرنسية (الجزء الثامن عشر: المخطوطات العربية في الجزائر): بير بروجي(Ber Brugger) السابق. لما كان هذا الرجل شغوفا بعلم المخطوطات فإنه في عام 1879م قام بمراجعة الفهرس الذي أعدته الآنسة: دوفوكونيde fauconnet)، كما أعاد النظر فيما كتبه سابقا، فألف فهرسا جديدا سمّاه: (الفهرس المختصر لمخطوطات المكتبات الفرنسية)، وخصص الجزء الثامن عشر من أجزائه للمخطوطات العربية في الجزائر، وقد طبع هذا الفهرس في باريس سنة 1893م بعناية وزارة التعليم والفنون الجميلة[1].

3- فهرس البارون دوسلان: (Baron de slane) قدم دوسلان إلى الجزائر في مهمة ثقافية، وانتقل إلى قسنطينة ووقف على مخطوطات مكتبة سيدى حمودة، المنتمي لعائلة العلاّمة ابن الفكون أحد أقطاب العلم في الشرق الجزائري، وقد سجل كل البيانات التي تخص المخطوطات التي وقف عليها، ثم كتب تقريرا وقع في (16) صفحة وأرسله إلى وزارته عام 1845م، وقد طبعه (بول دي بون) [2].

ولكن دوسلان بقي في الجزائر حتى عام 1858م، ثم عاد إلى باريس، وأفاد مما كتبه الذين سبقوه في موضوع المخطوطات الجزائرية، فعمل على إثراء ماكتبه سابقا، وقد أشار فانيان في مقدمة فهرسه إلى أن المخطوطات التي تحمل الأرقام من(990-1041) من وضع دوسلان[3].

وهذان العملان حاولت الوقوف عليهما، في المكتبة الوطنية بقسم المخطوطات

(1) فهرس فانيان، ص2، والمكتبة الجزائرية وعنايتها بالكتاب العربي المخطوط، ص 195.

(2) المرجعان السابقان.

(3) فهرس فانيان، ص3.

لكنى لم أجدهما، ولعلهما في المكتبة الوطنية الفرنسية بباريس.

4- فهرس الآنسة دو فوكوني: (de fauconnet). وقدأشارفانيان إلى أن الآنسة دوفوكوني قد جمعت قائمة تضم (700) مجلد، من المخطوطات، وذلك فيما بين 1874م-1875م. وأفاد مما جمعته في إنجاز فهرسه[1].

5- المخطوطات العربية عند باشاغا الجلفة: رونيه باسيه (rené Basset)، نشرت الدراسة في الجزائر عام 1884م، لكنها مفقودة.

6- المخطوطات العربية في مكتبـــات زوايا: "عين ماضي، وتماســين، وعجاجة بورجلـــة": رونيه باسيه(rené Basset)، نشرالفهرس في الجزائر عام 1885م، وسوف يأتى وصفه لاحقا.

7- بيبليوغرافيـــة ميـــزاب: المستشــــرق البولـــوني موتيلانســـكي (motylniski)، وهو بحث مترجم، نشر في المجلة الإفريقية، المجلد الثالث، سنة 1885م. ص (75-72) [2]. وسيرد ذكره مع فهارس منطقة وادي ميزاب[3].

8- المخطوطات العربية في زاوية الهامل: رونيـــه باسيه (rené Basset) نشر في دورية إيطالية سنة 1896/97م، العدد10، من(43-97).

9- الفهرس العام لمخطوطات المكتبـــة الوطنيـــة الجزائريـــة: إدمـــون فانيان، وقد طبع في باريس سنة 1893م، وهو أرقـــى الفهـــارس التـــي أنجزهـــا المستشرقون، وسوف يأتي توصيفه لاحقا.

10-المخطوطات العربية الموجودة في مدرسة تلمسان: أوجست كـــور (auguste cour)، وقد طبع في الجزائر سنة 1907م، وسيأتي توصيفه أيضا.

---

(1) فهرس فانيان، ص3. وينظر مقال: مخطوطات قسنطينة ومصيرها بعـــد ســـقوط المدينـــة، سنة1837م، د/جلالي صاري، ص153.

(2) فهرس مخطوطات مكتبة آل يـــدّر، ص: ز.

(3) مخطوطات مكتبة آل يـــدّر، ص: ح، وتقـــرير عن المخطوطات في الجزائر، مختارحساني، ص2.

11- المكتبات الصحراويـــة: ماسنيون. ل. وقد نشر سنة 1909م.

12-محاولة بيبليوغرافية للإباضية الوهبية: سموجروزوفسكي، وقد أعدها سنة 1928م.

13-المكتبات والمخطوطات الإباضية: شـــاخـــت (j. schacht) نشر في المجلة الإفريقيـــة، العدد: 100، ص(375-398)، سنة 1956م[1].

14- المخطوطات الإباضية: فون هاس، سنة1974م.

وهذه الدراسات كلها كتبت باللغة الأجنبية، ويمكن أن نضيف إليها فهرسا كتـــب باللغة الفرنسية لعلاّمة جزائري، وهو:

15- فهرس الكتب المخطوطة المحفوظة فى خزانة الجامع الأعظم بالجزائر[2]: محمد بن أبى شنب، طبع في الجزائر سنة 1909م. وسيأتي توصيفه لاحقا.

هذه هي أهم المحاولات الأولى التي بدأت في الاهتمام بالمخطوطات الجزائرية، في مراكزها المختلفة، قـــام بها نفر من المستشرقين والضـــباط الفرنســـيين فـــي فترات زمنية مختلفة، كانت بداياتها -كما ذكرنا - في منتصـــف القـــرن التاســـع عشـــر الميلادي، ونعتقد أن دراسات أخرى أنجزت حول الموضوع، وتكـــون قـــد نشرت في مجلات أوروبية ولم نتمكن من الوقوف عليها، ولعل البحـــث مســـتقبلا يميط اللثام عنها[3].

وعلى الرغم من أن الدول العربية والإسلامية قد تقدمت خطوات عملاقـــة فـــي مجال فهرسة المخطوطات التي تحتفظ بها مراكزها العلمية، وتحاول اليوم استخدام التيكنولوجيا المعاصرة في الفهرسة، فإن الجزائر مازالت لم تشهد نفـــس الحركـــة

---

(1) مخطوطات مكتبة آل يـــدّر، ص: ح، وتقرير عن المخطوطات في الجزائر، مختار حساني، ص2.

(2) هذا الفهرس لعالم جزائري، ولأنه أُنجز في هذه الفترة فقد أدرجته ضمن أعمال المستشرقين.

(3) قصر المدة الزمنية التي أنجز فيها البحث لم تسمح بالكشـــف عـــن كـــل الدراســـات التـــي أنجزهـــا المستشرقون حول مخطوطات الجزائر ولاسيما تلك التي نشرت في مجلات غربية منذ أزيد من قرن.

العلمية في حقل الفهرسة، لعوامل عدة[1]. ولذلك لا يعجب المرء عندما يجد أن كل الدراسات والفهارس التي ذكرناها-باستثناء فهـرس ابـن شـنب- مـن إنجـاز المستشرقين، وهي تغطى فترة زمنية تقدر بأكثر من قرن وربع القرن، وهي المدة التي مكثها المستعمر الفرنسي في الجزائر.

وعلى هذا فإن فهرسة المخطوطات العربية في الجزائر، لـم تظهـر بمعناهـا العلمي إلا بعد الاستقلال، مع أن البلاد غنية بنفائس المخطوطـات، إذ مراكزهـا العلمية ؛ من مسا جد، وزوايا وخزانات، وكتاتيب، ملأى بكنوز المعرفة الإنسانية، التي لا تقل عما هو موجود منها في المراكز العلمية المنتشرة في أقطـار الـدنيا؛ شرقا وغربا، وشمالا وجنوبا.

وفيما يلي دراسة إحصائية توصيفية لأهم الفهارس والقـوائم والأبحـاث التـي أنجزت حول المخطوطات الجزائرية:

---

(1) ينظر: مراكز المخطوطات في الجزائر أماكنها ومحتوياتها: د/عبد الكريم عوفي، ص9.

المبحث الثاني
دراسة إحصائية توصيفية لأهم الفهارس والقوائم

سأتناول هذه الدراسة الإحصائية التوصيفية في شكل مجموعات متجانسة، اقتضتها طبيعة المادة العلمية المجمعة، مراعيا فيها التسلسل الزمني قدر المستطاع[1].

أولا: فهارس المستشرقين:

الفهارس التي أنجزها المستشرقون حول مخطوطات الجزائر، وتحتفظ المكتبة الوطنية بنسخ منها قليلة. وقد سبق الحديث عن جهود المستشرقين، وسوف يتناول الوصف ثلاثة فهارس، وهي كل ما وقفنا عليه:

1- المخطوطات العربية في مكتبات زوايا: عين ماضي، وتماسين، وعجاجة، بورجلة: رونيه باسيه(RenéBasset). وهو مستشرق فرنسي عمل مدرسا في المدرسة العليا بالجزائر، في تلك الفترة الزمنية.

وقد أنجز هذا الفهرس وطبع في الجزائر، سنة 1885م، باللغة الفرنسية، وهو يقع في (87) صفحة، من الحجم المتوسط، ويشتمل على (172) مخطوطة، منهجه يجمع بين التوصيف العادي والقوائم الاسمية، إذ لم يلتزم طريقة توصيفية موحدة، فهو أحيانا يذكر العنوان، والمؤلف، والناسخ، وتاريخ النسخ، وأول المخطوط، وأحيانا أخرى يهمل هذه البيانات ويكتفي بذكر اسم المخطوط واسم المؤلف لا غير، وهو غير متداول في المكتبات، لأنه من الكتب النادرة، ومنه نسخة في المكتبة الوطنية الجزائرية، برقم: (552550).

أما المجالات المعرفية التي تشملها مخطوطات الفهرس فهي: الفقه، والأصول، والتوحيد، والسير، والحديث، والنحو، والصرف، والبلاغة، والتفسير، والقراءات.

---

(1) تجنبا للتطويل لم أشأ ذكر بعض أسماء المخطوطات التي وردت في الفهارس الموصوفة.

ومن ميزة الفهرس أنه صُدّر بمقدمة، وذُكرت عناوين المخطوطات بالعربيـــة، كما قدم المؤلف ترجمة وافية لبعض العلماء بالعربية. وهو خـــال مـــن الفهـــارس والكشافات، ونظرا لقدم الفهرس فإن المخطوطات التي تم وصفها لا نعلم عنها شيئاً اليوم، وفى حالة الوقوف عليها فإن إعادة النظر في الفهرس، من حيث التوصـــيف المعمول به اليـــوم من أوكد الأمور.

2- الفهرس العام لمخطوطات المكتبـــة الوطنيـــة الجزائريـــة: إدمـــون فانيان(E. FAGNAN)، مستشرق فرنسي ولد في بلجيكا من أبـــوين فرنســـيين، سنة 1846م، وتوفي في الجزائر، سنة 1931م، كلّف بالدراسات الشرقية في كلية الآداب بجامعة الجزائر، ثم عين أستاذا للغة العربية والفرنسية فيها(1).

ويعد هذا الفهرس أجود الفهارس العلمية التي أنجزها المستشرقون في الجزائر، وما يزال حتى اليوم من أهم الفهارس التي تحتفظ بها المكتبة الوطنية الجزائريـــة، لأنه رغم مرورأزيد من قرن على صدوره فهو المفتاح الذي يستعمله الباحثون في الحصول على مخطوطات المكتبة التي وصفها فانيان.

أُنجز الفهرس باللغة الفرنسية وطبع في باريس، سنة1893م. ويعد هذا الفهرس في نظر الفرنسيين (الجزء الثامن عشر) من فهارس مخطوطات المكتبات العمومية الفرنسية، لأنهم كانوا يعتبرون الجزائر مقاطعة فرنسية في ذلك الوقت.

يقع في(680)صفحة، من الحجم الصغير، ويشتمل علـــى(1987) مخطوطـــة، كثير منها مجاميع، منهجه توصيفي معتدل، يقوم على ذكر الرقم التسلسلي، ثم يليه الرقم القديم في المكتبة بين قوسين، والأول هو رقم الطلـــب، ثـــم ذكـــر عنـــوان المخطوط بالعربية، وشرح موجز لموضوع المخطوط، واسم المؤلـــف، وتـــاريخ وفاته بالهجري، وأماكن وجود المخطوطات، أي المصـــادر التـــي يســـتقى منهـــا المعلومات، والعبارة الأولى التي يبتدئ بها المخطوط، ونـــوع الخـــط، وتاريـــــخ النسخ، وحالة المخطوط، واسم الناســـخ، وعـــدد الأوراق، والســـطور، والقيـــاس،

(1) مقدمة مدير المكتبة الوطنية الجزائرية لفهرس فانيان، في طبعته الجديدة.

والتمليكات، والوقف، والتجليد ونوعه، وأحيانا يذكر أن النسخة خزانيــة مكتوبــة لأمير أو شخص ما.

أما الموضوعات العلمية التي اشتمل عليها الفهرس فقد بلغت أربعــا وعشــرين موضوعا رئيسيا وسبعا وعشرين موضوعا فرعيا، فهي في علوم اللغة، كــالنحو، والصرف، والبلاغة، وفى علوم القرآن، كالمصاحف، والتفسير والقراءات، وعلــم الحديث ومصطلحه، والتوحيد، والمواعظ والأذكار، والوصايا، والتصوف، والفقه، والفتاوى والنوازل، والرياضيات، والفلــك، والتنجيم، والرحــلات، والجغرافيــة، والتاريخ، وقد قسمه إلى: تاريخ المغرب، وتاريخ إســبانيا، وتــاريخ العثمــانيين، والتراجم، والسير، والطب، والصــيدلة، وعلــم الأدب، كالــدواوين الشعريـــــة، والنوادر، والرسائل، والقصص والحكايات، ومواضيع أخرى متفرقة، وهي عبــارة عن ملحق، يبدأ من الرقم(1945–1987).

وزيادة في التوضيح أشير إلى أن فانيان قدم لفهرسه بمقدمة وقعت فــي عشــر صفحات، أبان فيها عن المنهج الذي اختاره لترتيب مخطوطاتــه ووصــفها، كمــا تحدث فيها عن الأعمال العلمية السابقة، لكل من بير بروجي، والبارون دوســلان، والآنسة دوفوكوني، مشيرا إلى دورهم في جمع مخطوطــات الجزائــر، وأهميــة الفهارس التي أنجزوها، وكذلك ماضاع من المخطوطات من المكتبة الوطنية، كمــا لاحظ أن نقل مخطوطات مكتبة الشيخ الحداد، بعد ثورة 1871م، كان عاملا مهما في إثراء المكتبة الوطنية. ثم ذكر قائمة تشمل مقابلة أرقام المخطوطات في المكتبة الوطنية، وبين أرقامها في فهرسه، ونبه إلى أرقــام المخطوطــات المفقــودة مــن المكتبة، كما ذكر بعض الأخطاء المصوبة، وتلا هذه المقدمة توصيف للمخطوطات التي وقف عليها، وهي تبدأ من الــرقم(1–1987) وهــو مجمــوع مخطوطــات الفهرس، وصنع في الأخير كشافين هجائيين، أحدهما: بالفرنسية للمؤلفين وأســماء الأماكن والموضوعات، رتبه من(A–Z)، وثانيهما: بالعربية بعناوين المخطوطــات، وهذه ميزة الفهرس، وهي محمدة طيبة تذكر لفانيان، مع أن الفهرس عامة له قيمة علمية رفيعة. وهذا الكشاف نشره الأستاذ هلال ناجي في مجلة المورد العراقيــة،

المجلد الخامس، العدد الثالث، سنة 1396هـ-1976م، ضمن مقال له بعنوان (مخطوطات الجزائر)، ص(207-230).

ولكن رغم حرص فانيان على اتباع منهج موحد إلا أنه كان يغفل بعض العناصر التوصيفية التي أخذ بها، فقد صرف النظر عن كتابة العنوان بالعربية في كثير من المخطوطات، وأهمل ذكر نهاية المخطوط، ولون المداد، ومكان النسخ، وقد يترك عناصر أخرى، فتكون البيانات المقدمة غير وافية للغرض العلمي المطلوب من التوصيف. وفى المجاميع نجده يرتب المجموع حسب العنوان الأول في المجموع، فإن كان في التاريخ جاء المجموع كله في التاريخ مع بقية العناوين الأخرى التي تمثل مجالات علمية أخرى[1].

ومع هذا فإن فهرس فانيان يبقى متصدرا طليعة الفهارس المنجزة للمخطوطات في الجزائر، خلال قرن ونصف من الزمن، وقد حفظ مفاتيح الذاكرة التراثية والثقافة الوطنية، التي تشكلت عبر حقب زمنية متعاقبة.

ونظرا لأهمية هذا الفهرس، ولحاجة المكتبة الوطنية خاصة، والعربية عامة، ولندرته، فإن المكتبة الوطنية -وهي مشكورة- أقدمت على إعادة طبعه، سنة 1995م، مع مقدمة كتبها المدير العام المساعد الأستاذ محمد عيسى وموسى، وقعت في صفحتين بالعربية، بين فيها حاجة الباحثين إلى هذا الفهرس في خدمة البحث العلمي، وإثراء الثقافة الوطنية. وقد عملت على توزيعه، عن طريق التبادل العلمي بين مراكز العلم في أنحاء من العالم، ليستفيد منه الباحثون العاملون في حقل التراث عامة.

ولم تكتف المكتبة بإعادة طبع الفهرس، بل شرعت في مشروع ترجمته إلى العربية، وتقديمه لقراء التراث وخدَمتِه باللسان العربي، فقد أخبرني المدير في أثناء

---

(1) قدم الدكتور محمد عبد القادر أحمد وصفا لهذا الفهرس في مقاله (المكتبة الجزائرية وعنايتها بالكتاب العربي المخطوط)، ص (195-197)، المنشور في مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد الثامن عشر، الجزء الأول، سنة1972م.

زيارتي للمكتبة [1]، أن المكتبة تعمل مع بعض طلبة معهد علـم المكتبـات، فـي جامعة الجزائر على ترجمة ثلاثة أقسام من الفهرس، وهي على النحو التالي[2]:

القسم الأول: (1-70) بمجموع(70)مجلدا، وبها(27) مجموعا.

القسم الثاني: 71-150) بمجموع(80) مجلدا، وبها(15) مجموعا.

القسم الثالث: (151-354) بمجموع(204) مجلدا، وبها (33) مجموعا[3].

وبهذه المناسبة نأمل أن يعود المترجمون إلى المخطوطات ويعيدوا النظر فـي بطاقاتها التوصيفية، لاستدراك جوانب النقص التي اعتورت الفهـرس الأصلـي، حتى يستجيب الفهرس المعرب لمتطلبـات الباحثين[4].

3- فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في مدرسة تلمسان: أوجست كور(auguste cour). أُنجز هذا الفهرس وطُبع في الجزائر باللغـة الفرنسـية، سنة 1907م، وهو يقع في (70) صفحة، من الحجم الكبير، وعـدد مخطوطاتـه (110) مخطوطة، منهجه يجمع بين التوصيف العادي والقوائم الاسمية، فهو أحيانا يذكر عنوان المخطوط، والمؤلف، وأحيانا أخرى يذكر عدد صـفحات المخطـوط، واسم الناسخ، ولكن بياناته مختصرة لا تفي بـالغرض المطلـوب مـن الفهـرس التوصيفي المعتدل، وهو غير متداول أيضا في المكتبات، لأنه من الكتب النـادرة، ومنه نسخة فى المكتبة الوطنية الجزائرية، برقم: (525277).

أما المجالات المعرفية التي تشملها مخطوطاته الموصوفة فهـي: الفقـه، والسـيرة، والتفسير، والتوحيـد، والمنطق، والتاريخ، والنحو، والبلاغة، والفلك، والحديث، والأدب.

---

(1) دامت زيـارتي ثلاثـة أيـام (27-1997/09/29م)، أنجـزت خلالهـا بعـض متطلبـات هـذا البحث، ثم توالت الزيارات فيما بعد عدة مرات، وذلك لبعد إقامتي عن المكتبة ولارتباطي بالعمل.

(2) ينظر مقدمة مدير المكتبة لفهرس فانيان في طبعتـه الجديـدة، ص1، والفهـرس الوصـفي للمخطوطات العربية.. . ، طاهر بن سالم وآخرون، ص5.

(3) وقدتم استكمال ترجمة الفهرس وإعادة ترتيب مواده، وهو ماسيرد في فهارس القسم الثاني.

(4) عندما ندعو إلى استكمال جوانب النقص في الفهرس، فإننا لانلغي عمل المؤلف الأصلي، إذ أن المواد التي تستدرك ترتب وفق طريقة معينة داخل النص، ليعرف القارئ أن هناك تصحيحا في الفهرس.

وقد ألحق به كشافان، أحدهما للمؤلفين بالفرنسية، وثانيهما للعناوين بالعربية، وكلاهما مرتب ترتيبا أبجديا، وصُدر الفهرس بمقدمة، وهو كسابقيه يحتاج إلى إعادة توصيف.

أما المخطوطات الموصوفة فكثيرمن الدراسات تشير إلى أنها مازالت في مدينة تلمسان، تحتفظ بها ثانوية الدكتور ابن زرجب وقد كاتبت مدير الثانوية مستفسرا عنها وعن فهرسها، ولكنى لم أتلق الرد منه. وقد أخبرني الزميل الدكتور مختار بوعناني أن الثانوية أصابها انزلاق أرضي قبل سنوات فنقلت إلى ثانوية أخرى، ولما تدارست معه أمر هذه المخطوطات وعد بإعداد فهرست جديد لها، إذا وجد تشجيعا من القائمين عليها[1].

هذه هي فهارس المستشرقين التي وقعت بين أيدينا، وهي من نوادر الكتب التي تحتفظ بها المكتبة الوطنية الجزائرية.

ثانيا: فهارس وقوائم مخطوطات المكتبة الوطنية الجزائرية:

المكتبة الوطنية الجزائرية هي المؤسسة الأولى في البلاد التي تعنى بقضايا الكتاب المخطوط والمطبوع، أنشئت بمرسوم صدرفي 5 نوفمبر 1835م الموافق للعام الهجري 1251. وهي تضم حوالي أربعة آلاف مخطوطة[2]، في شتى فنون المعرفة الإنسانية، وليس صحيحا ما ذكره المرحوم عبد الكريم الدجيلي، قبل عشرين سنة بأن « في المكتبة الوطنية الآن في الجزائر بعض المخطوطات الثانوية »[3]. ومخطوطاتها جمعت من المساجد والزوايا والكتاتيب القرآنية، منذ الأيام الأولى للاحتلال الفرنسي، إذ رأينا أن المستشرقين وبعض الضباط

(1) جرى ذلك في اللقاء الذي جمعنا بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة، يوم18/10/1997م.

(2) بلغ إحصاء مخطوطات المكتبة الوطنية، سنة 1993م (3498) مخطوطة. ينظر: المخطوطات الإسلامية في المكتبة الوطنية، ص782.

(3) ملاحظات حول الخزائن المخطوطة في تونس والجزائر والمغرب، ص300.

والمدرسين وهواة جمع المخطوطات انتشروا في أنحاء متفرقة من البلاد في أثناء الحملات الاستعمارية، وحاولوا جمع ما وقع بين أيديهم من مخطوطات ووثائق، وبذلك كونوا النواة الأولى للمكتبة الوطنية، وقد ازدادت مقتنيات المكتبة الوطنية بعد الاستقلال، عن طريق الشراء، والإهداء. وهذه المخطوطات بالعربية، واللاتينية، والفارسية، والتركية، والفرنسية.

وقد عمل المستشرقون والجزائريون عبر قرن ونصف من الزمن على إنجاز عدد من القوائم والفهارس للمخطوطات التي دخلت المكتبة، لتسهيل مهمة الباحثين، وكانت حصيلة تلك الجهود مجموعة من الأعمال العلمية التي سبق ذكرها.

ونحاول في الفقرات التالية إبراز جهود الجزائريين في فهرسة مخطوطات المكتبة، مراعين تسلسلها الزمني قدر الإمكان.

وكما ذكرت فإن أجود فهرس أنجز للمكتبة الوطنية الجزائرية هو فهرس (فانيان) الذي تقدم وصفه، وكان الأولى أن يأخذ ترتيبه هاهنا، لكن طبيعة تقسيم الفهارس إلى مجموعات متجانسة تطلبت أن يكون ضمن المجموعة الأولى التي تناولت فهارس المستشرقين.

وفيما يلي قائمة الفهارس التي أنجزها الجزائريون لمخطوطات المكتبة الوطنية مع شيء من التوصيف:

1- فهرس مخطوطات المكتبة الوطنية (تكملة لفهرس فانيان): عبدالغني أحمد بيوض، وهو محافظ في المكتبة الوطنية، في عهد الاحتلال، وبعد الاستقلال انتقل إلى المكتبة الوطنية بباريس(1).

والفهرس كتاب بخط يد المؤلف تحتفظ به المكتبة الوطنية، أنجزه سنة 1953م، وقيل: فى1956م، مكتوب على الحاسوب باللغة العربية وهو من الحجم الكبير، وصفحاته غير مرقمة، يشتمل على (343) مخطوطة، وضمنها (65)

---

(1) الفهرس التحليلي للمخطوطات العربية التي لم تشملها أدوات الضبط الببليوغرافيى في المكتبة الوطنية الجزائرية، نعيمة بن عاشور وأخريات، ص58.

مجموعا، وهي تبتدئ من الرقم: (1988 - 2332)، منهجه توصيفي عادي، ذكر فيه: المؤلف، والعنوان، والبداية، والموضوع، والتاريخ، والناسخ، والمالك، ونوع الورق، وعدد الأوراق، والسطور، والحجم، والخط، ونوع المداد، والتجليد، والمصادر المعتمدة.

أما المجالات المعرفية التي تضمنها فهي: الفقه، والتوحيد، والأصول، والعقيدة، والمنطق، واللغة، والبلاغة، والأدب، والفلك، والتفسير، والقراءات.

وقد اعتمد بيوض في فهرسه منهج فانيان، وزاد عليه ذكر مالك المخطوط، وبدايته، ولكنه أهمل ذكر نهايته. ويظهر أن للفهرس نسخة أخرى أصلية كانت في مديرية المكتبة الوطنية بباريس، لكنها فقدت[1]. والمخطوطات الموصوفة بعضها اشتريت عن طريق المزاد العلني عام 1896م، أمام قاضي مدينة الجزائر، وبعضها دخل المكتبة الوطنية تبرعا من مكتبات: حسن بولحبال، وعلي بن الحاج موسى، وإدمون فانيان، وبيار بيلارد[2].

ويشتمل الفهرس على كشافات للموضوعات، والمؤلفين، والعناوين، والمالكين، والنساخ. وللفهرس ملحق آخر وقع في (59) صفحة من الحجم المتوسط قسمه المؤلف إلى قسمين: قسم لأسماء المؤلفين، وقسم لأسماء المخطوطات.

وأفادتني موظفة في مصلحة المخطوطات أن الفهرس سيُعاد توصيفه من جديد، من قبل موظفي المكتبة، وذلك بالعودة إلى قراءة المخطوطات، واستعمال البطاقة النموذجية الجديدة. وقد أنجزت البطاقات الفنية، وينتظر طباعته على الحاسوب. وهذا الفهرس أيضا متداول في المكتبة الوطنية لا غير.

2- السجل العام لمخطوطات المكتبة الوطنية (تكملة لفهرس بيوض):

لعل واضعه محمود بوعياد مدير المكتبة الوطنية سابقا.

---

(1) الفهرس التحليلي للمخطوطات العربية التي لم تشملها أدوات الضبط البيبليوغرافي، نعيمة بن عاشور، ص60.

(2) الفهرس التحليلي، بن عاشور، ص 58.

يبدو من بعض الوثائق والسجلات، أن الفهرس شرع في إنجازه سنة 1954م(1)، وقيل: سنة1962م، وهو عبارة عن قائمة عادية، مكتوبة على الحاسوب، وقعت في (31) صفحة، من الحجم الكبير، وتشمل (318) مخطوطة، تبدأ من الرقم: (2333 إلى2651)، ولكن هذا الرقم غير حقيقي، لأنني عندما قرأت القوائم وجدت المجاميع بعضها يحتوى على أزيد من (20)مخطوطة، وبالتالي فعدد المخطوطات المسجلة في السجل يقارب (400) مخطوطة.

أما المنهج المعتمد في إعداده، فيقوم على ذكر العنوان، واسم المؤلف، وأسماء المخطوطات الواردة في المجموع لا غير.

والمجالات المعرفية التي يشتمل عليها هذا السجل هي: الفقه، والتوحيد، والعقائد، والسير، والتاريخ، والنحو، والصرف، والبلاغة، والقراءات، والتفسير، والحديث، والتصوف.

والسجل أيضا غير متداول في المكتبات، ماعدا المكتبة الوطنية.

3- سجل مكمل لمخطوطات المكتبة الوطنية الجزائرية: لعله لموظفي المكتبة الوطنية، وقيل: إن واضعيه هما: رابح بونار وجلول بدوي(2)، وهو قائمة مكتوب على الحاسوب باللغة العربية، ويقع في(96) صفحة، من الحجم الكبير، ويشتمل على (720) مخطوطة، تبدأ من الرقم(2610 إلى3329)، منهجه قائمة عادية، ذكر فيها رقم المخطوط في المكتبة، واسم العنوان، والمؤلف، وأسماء عناوين المخطوطات الواردة ضمن المجموع، وكلها تحمل رقما واحدا، مما يفيد أن الرقم الإجمالي لمخطوطات السجل غير حقيقي.

أما المجالات المعرفية التي تشملها المخطوطات المسجلة فهي كثيرة، وتخص العلوم

---

(1) المكتبة الجزائرية وعنايتها بالكتاب العربي المخطوط، ص198.

(2) أذكر أن لجنة قد شكلت برئاسة الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي، سنة 1969م وأوكلت إليها مهمة جمع المخطوطات وتسجيلها، وكلف مدير المكتبة الوطنية الأستاذين رابح بونار وجلول بدوي – وهما باحثان في قسم المخطوطات – بوضع فهرس شامل بالعربية، وتم إنجاز الجزء الأول منه، على أن يطبع في سنة 1972/1973م، ولم تتم المحاولة.

الشرعية عامة، وعلوم العربية على اختلاف فروعها، والعلوم الطبيعية والرياضية.

وكما ذكرت يحتمل أن يكون هذا السجل من وضع الأستاذين رابح بونار وجلول بدوي، بتكليف من وزارة التربية الوطنية، وهو المجلد الأول، وقد اعتمدا فيه على فهارس كل من فانيان، وبيوض، وابن حمودة، ولكن المحاولة لم تكتمل من حيث الطبع، إذ قدم للمؤسسة الوطنية للكتاب، لكن العمل لم ير النور، وربما ضاع، كما تشير بعض المصادر[1].

وتشتمل القائمة أيضا مخطوطات المستشرق الفرنسي جورج دلفين (G. Delphin) التي أهدتها حفيدته إلى سفارة الجزائر بباريس، ثم حولت فيما بعد إلى المكتبة الوطنية الجزائرية.

والسجل خال من الفهارس والكشافات، وهو يحتاج إلى إعادة توصيف، مع إعطاء الرقم لكل مخطوط في المجموع، حتى يكون الإحصاء دقيقا. وهو غير متداول خارج المكتبة الوطنية.

4- سجل مخطوطات الأمير عبد القادر وحسن بن رحال الموجودة بالمكتبة الوطنية: لعله لمحمود بوعياد مدير المكتبة الوطنية سابقا. والسجل عبارة عن فهرس يجمع بين التوصيف والقوائم العادية، وهو إلى القوائم العادية أميل، كتب بالعربية، وغير مؤرخ، يقع في (10) صفحات، من القطع الكبير، ويضم (59) مخطوطة، منه(21) في خزانة الأمير عبد القادر، و(38) في خزانة ابن رحال[2]، وكلا الخزانتين في المكتبة الوطنية، ومنهجه يجمع بين التوصيف العادي والقوائم الاسمية، إذ يذكر فيه العنوان، والمؤلف،

---

(1) الفهرس التحليلي للمخطوطات العربية.. . ، نعيمة بن عاشور وأخريات، ص 52، والمكتبة الجزائرية وعنايتها بالكتاب العربي العربي المخطوط، ص193.

(2) مخطوطات مكتبة ابن رحال اقتنتها المكتبة الوطنية عن طريق الشراء من باريس، سنة 1984م، بمناسبة الذكرى الثلاثين لاندلاع الثورة التحريرية الكبرى. الفهرس التحليلي، نعيمة بن عاشور وأخريات، ص43.

والقياس، وعدد الأوراق، والخط، والتجليد، والزخرفة. وبالنسبة لمخطوطات الأمير ذكر فيها اسم العنوان واسم المؤلف لا غير.

أما مجالاته المعرفية والفنية فهي: التاريخ، والأدب، وعلوم اللغة، وعلوم الشرع ؛ من فقه، وأصول، وتفسير، وحديث، وعقيدة. وهذا الفهرس غير متداول أيضا خارج المكتبة الوطنية.

5- فهرس مخطوطات مكتبة ابن حمودة (ملحق بالمكتبة الوطنية): حسن غوارزو. وهو باحث من نيجيريا، زار المكتبة الوطنية الجزائرية لإنجاز بعض المتطلبات العلمية، فانتهز الفرصة وأعد الفهرس المذكور، في جويلية سنة 1993م[1].

والفهرس كتاب مرقون على شكل قوائم عادية، بالعربية، يقع في(219) صفحة، من الحجم المتوسط، ويشمل (220) مخطوطة، منهجه يقوم على ذكر العنوان، والمؤلف، والموضوع، وحالة المخطوط، وقد يذكر فى بعض المخطوطات اسم الناسخ وتاريخ النسخ، وأحيانا لا يذكر هذه البيانات جميعها. واستعمل المفهرس الرقم للمجلد، والحرف إشارة لعنوان المخطوط داخل المجموع، ووضع حرف(ح) قبل الرقم إشارة إلى ابن حمودة.

أما مجالاته المعرفية فهي: الفقه، واللغة، والحديث، والشعر، والبلاغة، والسيرة، والتوحيد، والتاريخ. والفهرس خال من المقدمة التي تشرح منهجه في الوصف، كما أنه خال من الكشافات والفهارس، وهو غير متداول خارج المكتبة الوطنية. ويحتاج إلى إعادة توصيف وترتيب.

وصاحب المخطوطات المفهرسة هو ابن حمودة عالم جزائري، كان يُدَرِّس في مدينة تنبوكتو اللغة العربية، وخلال تلك الفترة جمع مجموعة من المخطوطات التي تشكل رصيد مكتبته، وقد أوصى بأن تهدى إلى المكتبة الوطنية بعد وفاته. وتم

---

(1) الفهرس الوصفي للمخطوطات العربية التي لم تشملها أدوات الضبط الببيليوغرافي في المكتبة الوطنية، طاهر بن سالم وآخرون، ص6، 61.

تنفيذ وصيته سنة1966م[1].

6- الفهرس التحليلي للمخطوطات العربية التي لم تشملها أدوات الضبط البيبليوغرافي في المكتبة الوطنية الجزائرية(القرآن وعلومه، والحديث وعلومه، والسيرة النبوية، والفقه): نعيمة بن عاشور، وفتيحة بونفيخة، وخطيبة لمياء دواقي، وليندا شقره. وهن طالبات في السنة الرابعة بمعهد علم المكتبات والتوثيق، بجامعة الجزائر.

والفهرس عبارة عن مذكرة التخرج لنيل شهادة الليسانس في علم المكتبات، أشرف عليه مدير المكتبة الوطنية الأستاذ محمد عيسى وموسى، سنة 1993م. مكتوب على الحاسوب باللغة العربية، وكتب بخط اليد، ويقع في ثلاثة أجزاء، بمجموع (471) صفحة، الأول(1-92)، والثاني(93-388)، والثالث (388-471)، من الحجم الكبير، عدد المخطوطات الموصوفة (202) مخطوطة، منهجه توصيفي معتدل، اعتمدت فيه عناصر البطاقة النموذجية التي أقرتها اللجنة العلمية المجتمعة في 5-7 يونيو 1989م في مقر مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الاسلامية والعلوم الإنسانية، في الدار البيضاء، مع تعديل طفيف، وهي على النحو التالي: الرقم في المكتبة(الخزانة)، الرقم في المجموع، وعدد الأوراق، والعنوان، والمؤلف، وأول المخطوط، وآخره، والناسخ، والتاريخ، والمكان، والمجلد، والجزء، والورق، والأسطر، والمقياس، والخط، والزخرفة، والمداد، والتجليد، والتعقيبة، والحواشي، والإضافات، والتمليكات، والنسخ الأخرى وأماكنها، والمصادر، والنشر والطباعة.

أما المجالات العلمية فهي تشمل الأصول المذكورة في العنوان وما تفرع عنها من فروع[2]. وقد صنعت للفهرس مجموعة من الكشافات، للعناوين،

---

(1) الفهرس الوصفي، طاهر بن سالم وآخرون، ص 6، 61، والمخطوطات الإسلامية في المكتبة الوطنية، ص788.

(2) تنظر المجالات المعرفية المذكورة في الفهرس اللاحق، برقم: 7.

والمؤلفين، والنساخ، والأعلام، وتــواريخ النســخ، وقــوائم أخــرى للخزانــات، والمكتبات، والمصادر والمراجع.

وصُدّر الفهرس بمقدمة تضمنت التعريــف بــالفهرس، والمخطــوط، وأهميــة الموضوع، والمنهج المتبع، والصعوبات، والمخطوطات في المكتبة الوطنيــة فــي الماضي والحاضر، ونظرة على فهارسها، ودراسة تحليلية للمخطوطات المفهرسة، حسب حقول البطاقة المعتمدة، كما قدم فيها تحليل لبيانات الوصف البيبليوغرافي.

ويعد هذا الفهرس - مع ثلاثة فهارس لاحقة- من أجــود الفهــارس العلميــة المنجزة وفق الطريقة التوصيفية المعتدلة، في المكتبة الوطنيــة الجزائريــة، بعــد فهرس فانيان، الذي سبق ذكره، ولكنها غير متداولة أيضا خارج المكتبة الوطنيــة، باستثناء معهد علم المكتبات في جامعة الجزائر.

7- فهرس مخطوطات العلوم الإسلامية في المكتبة الوطنية الجزائرية: أنجزه موظفو المكتبة الوطنية مع طلبة معهد علم المكتبات، وهو مستخرج من الفهــرس السابق، كتب على الحاسوب بالعربية، وهو غير مؤرخ، يقع في(66) صفحة، من الحجم الكبير، عدد مخطوطاته (202) مخطوطة، منهجه توصيفي عــادي، ذكر فيه العنــوان، والمؤلف، وأوله، وآخره، والناسخ، ومكان النسخ، وتاريخ النســخ، وحالــة المخطــوط، والخط، والمداد، والأسطر، والقياس، والنشر والطباعة، وملاحظات أخرى.

ومجالاته العلمية هي: علوم القرآن، ومنها: المصــاحف، وأســباب النــزول، والتجويــد، والتفسير، والرسم القرآني، والقراءات، ومتشــابه القــرآن، والحــديث وعلومه، ومنه: الجرح والتعديل، والحديث، ومصطلح الحديث، والسيرة النبويــة، والفقه، وأصول الفقه، والفقه الحنفي، والفقه الشافعي، والفقه المالكي.

والفهرس قدم له بمقدمة في صفحة واحدة تناولت أهمية الفهرسة، والتعاون مــع طلبة معهد علم المكتبات في جامعة الجزائر.

8-الفهرس الوصفي المفصل للمخطوطات العربية التي لم تشملها أدوات الضبط البيبليوغرافي في المكتبة الوطنية الجزائرية "دراسة تحليلية 2-علم النحو: بن الناصر بكير وحركات العلمي. وهما طالبان في السنة الرابعــة بمعهــد

علـــم المكتبات والتوثيق، في جامعة الجزائر. والفهرس عبـارة عـن مـذكرة التخرج لنيل شهادة الليسانس في علم المكتبات، أشرف عليه مدير المكتبة الوطنية، الأستاذ محمد عيسى وموسى، سنة 1994م، مكتوب علـى الحاسـوب يقـع فـي جزأين، بمجموع(397) صفحة، من الحجم الكبير، الأول من (1–108)، والثـاني من(109–397)، عدد مخطوطاته (124) مخطوطة، منهجه توصيفي معتدل، أي اتبعت فيه الطريقة المتبعة في فهرس ابن عاشور والأخريات المتقـدم بـرقم(6)، وموضوعاته تتعلق بعلم النحو خاصة، إذ يشـتمل علـى (62) مخطوطـة فـي الآجرومية، و(32) في ألفية ابن مالك، و(07)في لامية الإعراب، وأخريـات فـي العوامل المائة، وفى مواضيع متفرقة. وقد أتبع بجملة من الفهـارس والكشـافات، للأسماء الواردة في الفهـرس، والمـؤلفين، والناسـخين، والمـلاّك، والمحققـين والمترجمين، والعناوين، وكشاف زمني لتاريخ النسخ، وقوائـم المراجع.

وقد صدر بمقدمة وثلاثة فصول، تناولت الفصول على التوالي: علـم النحـو، ومنهج العمل، والدراسة الإحصائية التحليلية والصعوبات. وهذا هو الفهرس الثاني المنجز بالطريقة التوصيفية الحديثة، التي اقترحتها مؤسسة آل سعود المشار إليهـا في الفهرس السادس من فهارس المكتبة الوطنية، وهو أيضا غير متداول باسـتثناء المكتبة الوطنية ومعهد علم المكتبات[1].

9– فهرس مخطوطات علم النحو في المكتبة الوطنية الجزائرية: أنجـزه موظفو المكتبة مع طلبة معهد علم المكتبـات، وهـو مسـتخرج مـن الفهـرس السابق، كتب على الحاسوب باللغة العربية، وغير مؤرخ، يقع فـي(40) صـفحة، يبدأ من الصفحة (67–106)، أي أنه تابع في الترقيم للمستخرج السابق من فهرس ابن عاشور وزميلاتها. أمـا ترقيـم المخطوطـات فيبـد أمـن (203–325)، ومنهجه توصيفي نسبيا، ذُكر فيه الرقم، والعنوان، وأوله، وآخره، وناسخه، وتاريخ نسخـه، ومكـان نسـخه، والخـط، والمـداد، والأسـطر، والقيـاس،

(1) لقد أشار الطالبان أيضا في الدراسة النظرية إلى جملة من الصعوبات التي اعترضـتهم فـي إنجاز الفهرس.

وحالته، والطباعة، وملاحظات عامة. وهو خال من الكشافات الفنية، وغير متداول في المكتبات ماعدا المكتبة الوطنية. وقد صدر بمقدمة في صفحة واحدة أُبين فيها عن الغرض منه.

10- الفهرس الوصفي للمخطوطات العربية التي لم تشملها أدوات الضبط الببيليوغرافي في المكتبة الوطنية الجزائرية (التاريخ، والرحلات، والرياضيات وعلم الفلك) القسم الرابع: طاهر بن سالم، وفتحي غرارمي، ومفتي يزيد لخلف. وهم طلبة في السنة الرابعة بمعهد علم المكتبات والتوثيق، في جامعة الجزائر.

والفهرس عبارة عن مذكرة التخرج لنيل شهادة الليسانس في علم المكتبات، بإشراف الأستاذ محمد عيسى وموسى مدير المكتبة الوطنية، سنة 1996م، وهو مكتوب على الحاسوب باللغة العربية، يقع في جزأين بمجموع (416) صفحة، من الحجم الكبير، الجزء الأول خاص بالدراسة النظرية، وبه (76) صفحة، والثاني خاص بتوصيف المخطوطات والكشافات، وبه (340) صفحة، عدد مخطوطاته (161) مخطوطة، منهجه توصيفي تحليلي موسع، اعتمدت فيه عناصر البطاقة الفنية التي أقرتها مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود، السابق ذكرها، مع تعديل طفيف أيضا[1].

أما العلوم التي اشتمل عليها الفهرس فهي: التاريخ، والسيرة النبوية، والتاريخ العام، والتاريخ الخاص، وتاريخ المدن والبلدان، والأنساب، والتراجم، والرحلات، والرياضيات، والحساب، والهندسة، والجبر والمقابلة، وعلم الميقات. وفي الإحصاء نجد عدد مخطوطات التاريخ (103) مخطوطة، والرياضيات (39) مخطوطة، والفلك(10) مخطوطات، والرحلات (09) مخطوطات.

والفهرس ملحق به عدد من الكشافات، للعناوين، والأعلام، والناسخين، وأعلام التوثيق، والمصححين، والناشرين، والمحققين، والمترجمين، وتواريخ النسخ،

(1) تنظر العناصر المعتمدة في الفهرس السادس، لنعيمة بن عاشور وأخريات.

والمكتبات والمراكز العلمية، وقوائم المصادر والمراجع.

وقد صُدِّر بمقدمة تناولت الموضوع وأهميته، وتحديد المصطلحات، والأعمال السابقة، والصعوبات والمنهجية المتبعة في إعداد الفهرس، ثم تلتها دراسة تحليلية، وقعت في فصلين، الأول: نظرة عامة على الفهرس من خلال موضوعاته ومخطوطاته، وقد تم التعريف فيه بالمجالات المعرفية التي تمثلها المخطوطات الموصوفة. أما الثاني فهو يشتمل على دراسة إحصائية وتحليلية للبيانات الوصفية والبيبليوغرافية.

وهذا الفهرس هو ثالث فهرس ينجز لمخطوطات المكتبة الوطنية بالطريقة التوصيفية المعتدلة المركزة، ولكنه غير متداول خارج المكتبة الوطنية ماعدا معهد علم المكتبات والتوثيق، في جامعة الجزائر.

11- الفهرس الوصفي للمخطوطات العربية التي لم تشملها أدوات الضبط البيبليوغرافي في المكتبة الوطنية (الأدب)، القسم الثالث: بلقاسم سليمة، وحائد شفيقه، طالبتان في السنة الرابعة، بمعهد علم المكتبات والتوثيق، في جامعة الجزائر، والفهرس عبارة عن مذكرة التخرج لنيل شهادة الليسانس في علم المكتبات، بإشراف الأستاذ محمد عيسى وموسى، مدير المكتبة الوطنية، سنة 1995م، وهو مكتوب على الحاسوب، باللغة العربية، ويقع في (235) صفحة، من الحجم الكبير، وعدد مخطوطاته (126) مخطوطة. منهجه توصيفي معتدل، اعتمدت فيه البطاقة النموذجية المتبعة في فهرس ابن عاشور، رقم(6) السابق.

أما موضوعه فيخص علم الأدب بفنونه المختلفة، وقد أتبع بجملة من الكشافات، للعناوين، والمؤلفين، وتواريخ النسخ، والنسَّاخ، والملاّك، والمحققين، والمترجمين، والناشرين، والبيبليوغرافيا، والملاحق.

وهذا الفهرس هو رابع الفهارس المنجزة بالطريقة التوصيفية المعتدلة، وهو كبقية فهارس الطلبة التي تقدم وصفها يشتمل على مقدمة ودراسة نظرية، تناولت أهمية الموضوع، وسبب اختياره، وتعاريف الفهرس، والمخطوط، والصعوبات، والمنهج المتبع، والدراسة الإحصائية والتحليلية. وهو غير متداول خارج معهد علم

المكتبات، ولم أقف عليه في المكتبة الوطنية[1].

12- فهرس مخطوطات علم الأدب في المكتبة الوطنية: أنجزه موظفو المكتبة الوطنية، مع طلبة معهد علم المكتبات، وهو مستخرج من الفهرس السابق، كتب على الحاسوب باللغة العربية، وغير مؤرخ، يقع في(124) صفحة من الحجم الكبير، ويبدأ ترقيمه من(392-516)، أي أنه تكملة للفهارس المستخرجة من الفهارس التحليلية، وقد أعطيت لها أرقام متسلسلة.

منهجه توصيفي عادي، ذكر فيه العنوان والمؤلف، وأول المخطوط، وآخره، والناسخ، والمكان، والتاريخ، والخط، والمداد، والأسطر، والقياس، وحالة المخطوط، ثم ملاحظات أخرى.

أما مجالاته العلمية فهي: الشعر والبلاغة. وهو خال من الكشافات الفنية، وغير متداول خارج المكتبة الوطنية.

هذه هي مجموعة الفهارس المنجزة لمخطوطات المكتبة الوطنية، من قبل الباحثين الجزائريين، منذ نشأتها حتى اليوم[2].

ونعتقد أن بذل جهد آخر لجمعها في فهرس عام، ومتعدد الأجزاء، ثم طبعه، وتوزيعه على المكتبات، أمر يزيد المكتبة غنى، ويقدم عونا كبيرا لعشاق التراث وخدمته.

ثالثا: فهارس وقوائم مخطوطات مكتبات وادي ميزاب (جمعية التراث بالقرارة)

قبل الحديث عن هذه المجموعة من الفهارس أحب أن أعرف القارئ العربي بموقع وادي ميزاب. تقع وادي ميزاب في الصحراء الجزائرية، جنوب العاصمة على بعد ست مائة كلم، على الطريق الرابط بين العاصمة وتمنراست، وهي تتكون من سبع مدن مشهورة، هي(بريان، وغرداية، ومليكه، وبنى يزجن، وبنّوره، والعطف،

---

(1) زودتنى الأستاذة لمياء بودوحة ببيانات هذا الفهرس عن طريق الفاكس يوم28/10/1997م، وهي مشكورة على هذا الصنيع العلمي.

(2) سيأتي في الفصل الثاني أن فهارس أخرى أُنجزت في العشرية الأخيرة، لكن تعذّر الوقوف عليها، رغم محاولاتي المتكررة.

والقرارة). وعاصمة الميزابيين (الإباضيين) مدينة غرداية، وهي مقر الولاية.

وقد نشأت هذه المدن في بداية القرن الخامس الهجري، الموافق للقرن الحادي عشر الميلادي، إثر سقوط الدولة الرستمية، واشتداد قوة العبيديين، المناهضين للإباضية[1]. والمجتمع الإباضي في منطقة وادي ميزاب متميز، من حيث الحياة الدينية، والاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية، إذ تحكمه قيم وعادات وتقاليد مستمدة من الشريعة الاسلامية، وهو مجتمع شديد التماسك قوي العقيدة، ومذهبهم الإ باضي لا يختلف عن المذاهب الإسلامية الأخرى، وهو يعتمد على الكتاب والسنة والإجماع والقياس، وهو ثروة علمية تدل على سماحة الإسلام وسعة تعاليمه[2].

أما إنتاجهم الفكري عبر القرون فهو غزير، إذ أن المصادر القديمة والدراسات الحديثة تبين أن للميزابيين تراثا غنيا، ومكتبات وخزانات تنتشر في كل المدن، وقد بلغ عدد المكتبات في المنطقة أزيد من مائة وعشرين مكتبة ؛ خاصة وعامة[3].

أما العناية بمخطوطات المنطقة، فقد بدأت في الثمانينيات من القرن العشرين، بمحاولة من بعض الأساتذة الجامعيين وجمع من الشباب، تمثلت في تأسيس جمعية علمية ثقافية (جمعية التراث بالقرارة) [4]، تعنى بجمع التراث المكتوب وترميمه، وصيانته، وتنظيمه، والعمل على تسجيله، وتصويره، بوساطة الوسائل العلمية الحديثة، كاستعمال الحاسوب، والأقراص المليزرة، والماسح الضوئي(السكانير)، والميكروفيلم، والميكروفيش، ثم فهرسته، وتحقيقه، ونشره، ليكون في متناول الباحثين والدارسين.

وقد بدأ العمل برسم خطة لتحقيق مشروع (دليل مخطوطات وادي ميزاب من الفكرة إلى الوجود)، الذي يهدف إلى إعداد فهارس علمية تغطى مكتبات المنطقة.

---

(1) ينظر: المدن السبع في وادي ميزاب، ص6، وميزاب بلد كفاح، ص13، وكتاب الجزائر، ص226.

(2) ميزاب بلد كفاح، ص46.

(3) ينظر: تقرير حول المخطوطات في الجزائر، لنا، ص13، وجمعية التراث بالقرارة ومشروعها الطموح لحماية المخطوطات في منطقة وادي ميزاب، لنا أيضا(مخطوط)، ص7.

(4) عنوان الجمعية: جمعية التراث، القرارة، ولاية غرداية ص. ب: 19/ 47110. الجزائر.

وقد شرع في تنفيذه في منتصف 1992م.

وبدأت الفكرة مع شيء من الحذر، لعدم إدراك الناس الذين يمتلكون المخطوطات الغاية التي يرمي إليها المشروع، لكن سرعان ما تبدد الشك، وأدرك الجميع قيمة وأهمية التراث في نقل العلم والحضارة، وخدمة الثقافة، وبذلك أصبح المشروع واقعا ملموسا.

وقد اتبعت الجمعية في تنفيذ المشروع منهجا علميا مدروسا، يقوم على المراحل التالية(1):

1- تنظيف المخطوط ونفض الغبار عنه.

2- ترتيب الأوراق المختلطة فى المخطوط باتباع نظام التعقيبة، إن وجد.

3- إعادة ترقيم المخطوط بقلم الرصاص.

4- قراءة المخطوط وإعداد بطاقة فنية له تشمل كل المواصفات المتعارف عليها.

5- تصنيفه وترقيمه في المكتبة.

6- تصوير المخطوطات النادرة على الميكروفيلم، وكذلك التي يخشى تلفها.

7- ترتيب البطاقات بحسب الموضوعات.

8- تخزين المعلومات في جهاز الكومبيوتر(2).

9- توثيق العناوين وأسماء المؤلفين، واستخراج المجاهيل منها، باستعمال المصادر المتخصصة، ككشف الظنون، ومعجم الأعلام الإباضية، وغيرها.

10- إنجاز الكشافات والمداخل المساعدة.

11- طبع الفهرس.

وقد أنجزت فهارس المكتبات الآتية، وتم طبعها:

1- مكتبة آل يدّر.

2-مكتبة الشيخ البكري بالعطف.

3- مكتبة الشيخ عمى سعيد بغرداية.

---

(1) ينظر: فهرس مخطوطات مكتبة إروان، ص: ك وسنشير إلى عناصرها في وصف فهارس الجمعية لاحقاً.

(2) ينظر على سبيل المثال (فهرس مخطوطات مكتبة "إروان" بالعطف)، ص: م، ن.

4- مكتبة الحاج عيسى ببنى يزجن.

5-مكتبة عشيرة آل فضل ببني يزجن.

6- مكتبة الحاج سعيد بغرداية.

كما أنجزت الخطوات الخمس الأولى لعدد من المكتبات، والعمل جار لاستكمال بقية المراحل الأخرى، ومن هذه المكتبات:

1- مكتبة عشيرة آل خالد ببني يزجن.

2- مكتبة الشيخ بابا موسى بغرداية.

3- مكتبةالقطب اطفيش ببنى يزجن.

4- مكتبة الشيخ إبراهيم متياز ببنى يزجن.

5- مكتبة الحاج صالح بن ادريسو ببني يزجن.

6- مكتبة الحاج عمر بن ادريسو ببني يزجن.

7- مكتبة الإصلاح بغرداية.

8- مكتبة الشيخ باسه بوارجلان

وقد ذكر مُعدّو هذه الفهارس أن البطاقات المنجزة للمخطوطات في مشروع (دليل مخطوطات وادى ميزاب) بلغ (4500) بطاقة، وهو عدد يمثل عشر(10/1) ما تحتفظ به مكتبات وادي ميزاب[1].

وفيما يلي توصيف لأهم الفهارس والقوائم المنجزة لمخطوطات وادي ميزاب:

1- فهرس موضوعي لمخطوطات مكتبة القطب ببني يزجن: لعاشور يحي، وهو طالب في السنة الرابعة، بمعهد علم المكتبات، في جامعة قسنطينة.

والفهرس عبارة عن مذكرة التخرج لنيل شهادة الليسانس في علم المكتبات، أشرف عليه الدكتور محمد علي، سنة 1987م. وهو باللغة العربية، يقع في(45) صفحة، من الحجم المتوسط، عدد مخطوطاته (159) مخطوطة، مطبوع على الحاسوب، منهجه توصيفي عادي يقوم على ذكر: الرقم، والعنوان، والمؤلف،

---

(1) فهرس مخطوطات (إروان)، ص: ل.

وتاريخ وفاته، والاستهلال، ومكان النسخ، والناسخ، وتاريخ النسخ، وعدد الأوراق، والمسطرة، والخط، والقياس، والخاتمة، وملاحظات أخرى، ورمز الحفظ.

أما المجالات العلمية التي يشملها، فهي: الأدب العربي، والتـــاريخ، والتـــراجم والأنساب، والحساب، والديانة الإسلامية، والســـيرة النبويـــة، والعقيـــدة، والفقـــه، والطب، وعلم الحيوان، والفلك، واللغة العربية، والمنطـــق. وأغلـــب مخطوطـــات الفهرس في العربية.

وهذا الفهرس لم يشمل العدد الإجمالي لمخطوطات المكتبة، التي تبلـــغ (300) مخطوطة[1]، إذ تناول المفهرس جزءا فقط مما تحتفظ به المكتبة.

وقد ألحق الفهرس بكشاف لأسماء المؤلفين.

وأشير إلى أن المفهرس قدم لعمله بمقدمة وقعت في سبع صفحات، تناول فيهـــا نشأة المكتبة، والتعريف بالشيخ اطفـــيش (1236-1332هـــ/ 1818-1914م)، كما تحدث فيها عن الملامح المادية للمخطوطات، ومنهجه في الفهرس، والرمـــوز المستعملة.

ويبدو من قراءة الفهرس أن قلة تجربة المفهرس في التعامل مع المخطوطـــات جعلته يقدم وصفا غير دقيق للمخطوطات.

ورقم الفهرس في المكتبة (5. 12)، وهو غير متداول خارج مكتبة معهد علـــم المكتبات بجامعة قسنطينة، ومكتبة جمعية التراث بالقرارة.

2- فهرس مخطوطات مكتبة آل يـــدّر(الفهرس الشامل لنحـــو ســـتمائة عنوان): أنجزتـــه جمعية التراث بالقـــرارة، وطبع على الحاسوب، باللغة العربية، سنة 1414هـ-1994م، يقع في(259) صفحة، من الحجم الكبير، عدد مخطوطاته(594) مخطوطة، منهجه توصيفي عادي، يقوم على العناصر التالية: الرقم التسلسلي، والعنـــوان، والمؤلف، وأوله، وآخره، والناسخ، والتـــاريخ، والمكـــان، والجـــزء، وعـــدد الأوراق، والأسطر، والقياس، وحالة المخطوط، نوع الخط، ولون المداد، والزخرفة، وملاحظـــات

(1) ينظر الفهرس الموصوف، ص 3، وفهرس مخطوطات مكتبة آل يـــدّر، ص: ح.

أخرى، والترتيب في المجموع، ورقم الحفظ في المكتبة.

أما مجالاته المعرفية، فهي: التفسير(20)، وعلوم القرآن(15)، وعلوم الحديث(30)، وأصول الدين(38)، وأصول الفقه04)، والفقه(140)، والتاريخ والسير والتراجم(24)، وعلوم اللغة(55)، والحكم(59)، وعلوم الطب، والكيمياء، والفلك والتنجيم(62)، وموضوعات أخرى، كتفسير الأحلام، والرسائل، وأدب المناظرة(20)، والمنظومات الشعرية، وهي تخص كل المجالات المعرفية السابقة(130) مخطوطة.

والفهرس مذيل بعدد من الكشافات، للعناوين، ومقابلة الأرقام في المكتبة بالرقم في الفهرس، والمؤلفين، والنسَّاخ، والملاّك، والأماكن.

ويشتمل على مقدمة تتحدث عن المكتبات في وادي ميزاب، والمداخل المساعدة على التعرف على مخطوطات الميزابيين، وحديث عن دليل المخطوطات، والتعريف بصاحب المكتبة والبطاقة النموذجية المعتمدة في الوصف، ورموز عناصرها.

وهذا المنهج المتبع في توصيف البطاقة الفنية، وذكر الكشافات المختلفة في هذا الفهرس، سارت عليه الجمعية في جميع الفهارس التي سيرد توصيفها لاحقا. ولذلك لن أذكرها في توصيف فهارس الجمعية اللاحقة.

ولنا ملاحظة عامة على جملة الفهارس التي اطلعنا عليها مما أنجزته الجمعية، وهي أن بعض المخطوطات التي وردت في الفهارس لم تذكر أسماء مؤلفيها، وإن ذكروا أصلا في المخطوط، فإننا لا نجد ذكرا لتاريخ ولادتهم ووفاتهم، بل بعض التواريخ المذكورة غير دقيقة، كما أن البطاقة لم تستغل بالكيفية العلمية المطلوبة، ولذلك نقترح على الإخوة في الجمعية إعادة النظر في البطاقة الفنية التوصيفية فيما سينجز من فهارس، وكذلك في حالة إعادة طبع الفهارس المنجزة، وذلك لتحقيق الغاية العلمية المرجوة منها.

وبهذه المناسبة أنوِّه بالدور الرائد الذي قامت به جمعية التراث في القرارة، لأنها أقدمت على مشروع من أخطر المشاريع الثقافية في الوطن، والتي كان ينبغي القيام بها بعد الاستقلال، فهي قامت بما لم تقم به الجهات الرسمية، التي لها من

الإمكانات المادية ما يمكنها من إنجاز مؤسسة وطنية، خاصة بحماية تراث الأمـــة بكامله ؛ تعريفا، وصيانة، وحفظا، وفهرسة، وتحقيقا، ونشرا. لكنها لم تفعل.

ويبقى في الأخير أن أشير إلى أن هذا الفهرس وغيره مـــن فهـــارس الجمعيـــة متداول في أماكن معينة، كبعض المكتبات في المنطقة، وبعض المساجد الإباضية، أو عند بعض الأفراد، وهم قلة. وقد سألت عنها في المكتبة الوطنية فلم أجدها[1].

3- فهرس مخطوطات مكتبة الشيخ البكري بالعطف: أنجزته جمعية التـــراث بالقرارة، وطبع علـــى الحاســـوب، باللغـــة العربـــة، ســـنة 1994م، يقـــع فـــي (60)صفحة، من الحجم الكبير، عدد مخطوطاتـــه(135) مخطوطـــة، منهجـــه توصيفي عادي، اتبعت فيه العناصر المذكورة في الفهرس السابق.

أما مجالاته العلمية فهي: التفسير، وعلوم القرآن، وعلـــوم الحـــديث، وأصـــول الدين، وأصول الفقه، والفقه، والتاريخ والسير والتراجم، وعلـــوم اللغـــة، والشـــعر والنظم[2]، والفلسفة، والتصوف، والزهد، والحكم والوصايا والمواعظ، والترغيـــب والترهيب، وعلوم الطبيعة، والرياضيات، والطب، والكيمياء، والحساب، والفلـــك، والتنجيم، وموضوعات مختلفة في تفسير الأحلام، والآداب، والرسائل، والمناظرة. والفهرس غير متداول أيضا، كسابقه إلا في نطاق محدود.

4- فهرس مخطوطات مكتبة عمى سعيد بغرداية: أنجزته جمعية التـــراث بالقرارة، وطبعته بالحاسوب، سنة 1994م، عدد صـــفحاته(45)، مـــن الحجـــم الكبير، وعدد مخطوطاته (91) مخطوطة، منهجه توصيفي عادي، كسابقه، يقـــوم على نفس العناصر البطاقة الفنية المذكورة.

---

(1) كلمت الأمين العام للجمعية في غرداية هاتفيا مستفسرا عن سبب عدم إيداع نسخ من الفهرس في المكتبة الوطنية، قصد الانتفاع بها، فرد قا ئلا: قدمنا للمكتبة أعدادا منها، لكنها لم توضع تحت تصرف الباحثين بعد.

(2) أورد مفهرسو الجمعية في فهارسهم المنظومات الشعرية التي تخص المجالات المعرفية فـــي العلوم الإنسانية والطبيعية، في مجموعة مستقلة، تحت اسم (الشعر والنظم) وهي تشمل مجـــالات معرفية متعددة.

أما مجالاته المعرفية، فهي: التفسير وعلوم القرآن: الرسم، والفضائل، والتهليلات، والتقسيمات، وعلوم الحديث: المصطلح، والصحاح، والمتون، والشروح، وأصول الدين: العقيدة وعلم الكلام، وأصول الفقه، والفقه: العبادات، والمعاملات، والفتاوى، والتاريخ: السيرة النبوية، وقصص الأنبياء، والسلف، والملوك، والتراجم، والسير، وعلوم اللغة: النحو، والصرف، والبلاغة، والعروض، والشعر والنظم (الملاحظة السابقة)، وعلوم طبيعية، ورياضية، وطب، وكيمياء، وحساب، وفلك، وتنجيم.

ويشتمل الفهرس على كل المواصفات المتقدمة في الفهرس الثاني، وهو غير متداول إلا في نطاق محدود.

5- [فهرس] (1) مخطوطات العلوم بمكتبات وادي ميزاب (محاولة بيبليوغرافية): لمحمد موسى بابا عمي، بحث مطبوع على الحاسوب بالعربية، سنة 1415هـ/1995م يقع في(43) صفحة، من الحجم الكبير، عدد المخطوطات الموصوفة فيه (100)مخطوطة، منهجه توصيفي عادي، يقوم على ما تقدم ذكره في الفهرس الثاني. مع الملاحظة أنه روعي في الفهرس ذكر الرقم الذي حُفظ به المخطوط في المكتبة التي يوجد بها، في آخر التوصيف.

ومجالاتها العلمية هي: الحساب، والرياضيات، والمنطق، والفلك، والطب والتداوي بالأعشاب، والحكمة، وفن العمارة الإسلامية، وعلم صناعة الكيمياء، والزراعة، والجغرافيا.

يشتمل الفهرس على مقدمة، ومدخل فيه تعريف بأهم مكتبات وادي ميزاب، ثم حديث عن مخطوطات العلوم.

وللتذكير فإن أصل الفهرس بحث ألقي في الندوة العلمية السادسة لتاريخ العلوم عند العرب، برأس الخيمة، تحت إشراف جامعة حلب، سنة1995م.

6- فهرس مخطوطات خزانة آل فضل ببني يزجن: أنجزته جمعية التراث،

---

(1) زيادة أضفتها من عندي، ولم ترد في الأصل، لأن المحاضرة بمثابة فهرس توصيفي.

وطبع على الحاسوب باللغة العربية، سنة 1416هـ/1996م، يقع في (186) صفحة، من الحجم الكبير، وعدد مخطوطاته(508) مخطوطة. منهجه توصيفي عادي(هي عناصر الفهرس الثاني).

أما مجالاته المعرفية، فهي: التفسير، وعلوم القرآن، وعلوم الحديث، وأصول الدين، والفقه، والتاريخ، والسير والتراجم، وعلوم اللغة؛ من نحو وصرف وبلاغة وعروض، والشعر والنظم (الملاحظة السابقة)، والحكم والوصايا، والمواعظ، والعلوم الطبيعية، كالرياضيات، والطب، والحساب، والكيمياء، والمنطق، وموضوعات أخرى متفرقة.

وتنطبق على هذا الفهرس المواصفات السابقة في الفهرس الثاني، من حيث المقدمة والتعريف، بصاحب المكتبة، والكشافات الفنية، وهو متداول في نطاق محدود أيضا.

7- فهرس مخطوطات مكتبة إروان "دار التلاميذ" بالعطف: أنجزته جمعية التراث بالقرارة، وطبع على الحاسوب باللغة العربية، سنة 1416هـ/1996م، ويقع في(325) صفحة، من الحجم الكبير، وعدد مخطوطاته(288) مخطوطة. منهجه توصيفي عادي، لكن ميزته أنه يعد أول فهرس ينجز في تاريخ التراث الجزائري عامة والإباضي خاصة، باستعمال برنامج الكومبيوتر، إذ استعملت فيه البرمجة الآلية، حسب العناوين، والموضوعات والمؤلفين.

ومجالاته المعرفية هي: التفسير، وعلوم القرآن، وعلوم الحديث، والعقيدة، والفقه، وعلم الكلام، وأصول الفقه، والفقه، والتاريخ، والسير، والتراجم، وعلوم اللغة، والحكم والتصوف، والعلوم الطبيعية، كالرياضيات والحساب، والفلك، والطب، والكيمياء، والتنجيم، والشعر والنظم (الملاحظة السابقة)، ومواضيع أخرى كالفتاوى، والردود، والوثائق، والرسائل.

وصدر بمقدمة تناولت دليل مخطوطات وادي ميزاب، والتعريف ببرنامج الكومبيوتر المستعمل، وبالمكتبة. وقد لوحظ في الفهرس غلبة المخطوطات التي

تخص الفكر الإباضي، وهو متداول في نطاق محدود، كسابقيه.

8- فهارس على شكل قوائم لمخطوطات المنطقة: تتمـــة لفهـــارس وادي ميزاب أدرجت هاهنا عددا من القوائم التي تناولت المخطوطـــات فـــي المنطقـــة، باعتبار هذه القوائم تنتمي إلى هذه المجموعة المتميزة، وهي على النحو التالي:

1- قائمة المخطوطات ومؤلفيها(ملحق بكتاب الجواهر المنتقاة لماأخــل بــه كتاب الطبقات) [1]: لأبى الفضل أبو القاسم بن إبراهيم البرادي(ق9هـــ).

2-رسالة فيها تقييد كتب أصحابنا: للمؤلف السابق، وهي تقع في خمس ورقات، ضمن مجموع به (236) ورقة من(193-198)، وهي مخطوطة في مكتبة آل يـــدّر، المشار إلى فهرسها سابقا، وهي في مجال التاريخ، برقم: 249، ص82.

وهذه الرسالة هي التي ترجمها المستشرق البولوني موتيلانسكي (Motylinski)، بعنوان (بيبليوغرافيا ميزاب)، وقد ذكرناها ضمن جهود المستشرقين.

3- قائمة الكتب المستخرجة من ملحق السير، لأبى اليقظان إبـــراهيم (ت1973م): لمحمد بابا عمي، وهي مرقونة بالعربية، وتحمل العنوان والمؤلف والناسخ[2].

4-قائمة المخطوطات الإباضية المكتشفة حـــديثا: لعمرو النامي، سنة 1970م. وهي حـــوالي مائـــة بطاقـــة وصـــفية لمؤلفـــات القطـــب المخطوطـــة، للشـــيخ عبد الله كنطابلي (ت1987م).

وهناك عدد كبير من القوائم والفهارس المنجـــزة، لكـــل مـــن محمـــد الحـــاج سعيد، وأحمد كروم، وعمر لقمان، وغيرهم، تخص المكتبات الإباضية، لكن عوائق كثيرة تحول دون الاستفادة منها، لأنها تفتقر إلى الدقة العلمية في الإعداد، كما تـــم الخلط بين الكتب المطبوعة والكتب المخطوطة، وذلك يرجـــع أساســـا إلـــى عـــدم المعرفة بقواعد الفهرسة الفنية للمخطوطات[3].

---

(1) ينظر بشأنها فهرس مخطوطات مكتبة آل يـــدّر، ص: ز.

(2) فهرس مخطوطات مكتبة آل يـــدّر، ص: ح.

(3) فهرس مخطوطات مكتبة آل يـــدّر، ص: ح.

رابعا: فهارس مخطوطات مكتبات بعض المساجد والزوايا والمراكز العلمية (عامة وخاصة):

هذه مجموعة أخرى من الفهارس على شكل كتب وأبحاث مستقلة، تخص مخطوطات جزائرية تحتفظ بها مراكز علمية مختلفة، أنجزت في فترات زمنية مختلفة، بعضها مطبوع متداول وبعضها مخطوط، وهي:

1- فهرس الكتب المخطوطة المحفوظة في خزانة الجامع الأعظم بالجزائر(مسجد الجامع الكبير): أنجزه العلاَّمة محمد بن أبي شنب، وطبع باللغة الفرنسية في الجزائر، سنة 1909م، وهو محفوظ في المكتبة الوطنية برقم(62923).يقع في(130) صفحة، من الحجم الكبير، عدد مخطوطاته (106) مخطوطة، منهجه توصيفي نسبيا، يقوم على ذكر العنوان، والمؤلف، وتاريخه، والناسخ، وتاريخ النسخ، والخط، وأوراق المخطوط، والقياس، والمجموع، ومعارف محدودة، ومن ميزته أنه يذكر أحيانا عنوان المخطوط بالعربية، كما يكتب بعض المواد بالعربية، ولكن ليس باطراد.

أما المجالات المعرفية التي يشتمل عليها الفهرس، فهي: الفقه، والأصول، والتوحيد، والعقائد، والنحو والصرف، والطب، والحديث، والتفسير، والقراءات، والسيرة، والمنطق.

وقد ألحق الفهرس بكشافين بالعربية، للعناوين والمؤلفين. وهو من نوادر الكتب المطبوعة. ويعد الفهرس الوحيد الذي أنتجه العلماء الجزائريون منذ الاحتلال الفرنسي للبلاد، سنة 1830حتى سنة 1954م.

وسألت عن المخطوطات الموصوفة في الفهرس، فقيل لي: إن بعضها نقل إلى وزارة الشؤون الدينية، وضمت إلى مكتبتها، وبعض آخر لا يعرف لها سبيل.

2- مخطوطات جزائرية في مكتبات اسطانبول (تركيا): الدكتور محمد بن عبد الكريم، وهو واحد من أعلام الفكر والثقافة في الجزائر، أنجزه في أثناء زيارة قام بها إلى تركيا، وطبعه باللغة العربية في بيروت، بمكتبة الحياة، سنة 1972م، وهو يقع في(167) صفحة، من الحجم المتوسط، عدد مخطوطاته

(200) مخطوطة، منهجه يقوم على التوصيف العادي، لكنه يفتقر إلى بعض العناصر الأساسية في التوصيف، فهو يذكر العنوان، والمؤلف، والموضوع، والصفحات، والسطور، والخط، ومكان وجوده، وملاحظات أخرى.

أما المجالات المعرفية التي يشملها فهي: تفسير القرآن، والأحاديث النبوية، والعقائد، والتصوف، والحكمة، والأدب، وفنون أخرى مختلفة.

سُبق الفهرس بمقدمة عامة، تناولت الغرض من إنجازه، كما ذُيِّل بكشافين، للمؤلفين والمؤلفات. وهو الفهرس الوحيد المتداول في المكتبات داخل الوطن وخارجه.

3- فهرس موضوعي لمخطوطات جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة: مزلاح رشيد، وكريم مراد، وهما طالبان في السنة الرابعة، بمعهد علم المكتبات، في جامعة قسنطينة، والفهرس عبارة عن مذكرة التخرج لنيل شهادة الليسانس في علم المكتبات، أشرف عليه الدكتور محمدعلي، سنة 1989م. وهو باللغة العربية، يقع في (186) صفحة، من الحجم المتوسط، عدد مخطوطاته (143) مخطوطة، منهجه توصيفي عادي، يقوم على ذكر العنوان، والمؤلف، والاستهلال، والمكان، والناسخ، والتاريخ، والأوراق، والسطور، والخط، والمقياس، والنهاية، وملاحظات عامة، والمصادر، والرموز، ورقم الحفظ في المكتبة.

أما مجالاته العلمية، فهي: التراجم، والتاريخ، والجغرافية، والتصوف، والتوحيد والعقائد، والحديث وعلومه، والسيرة النبوية، والطب، وعلم الفرائض، والفقه وعلومه، والفلسفة والمنطق، والقرآن وعلومه، واللغة العربية. وأغلب مخطوطاته في العلوم الشرعية.

وقد أُلحق الفهرس بعدد من الكشافات، لأسماء الكتب، والمؤلفين، والناسخين، ونماذج من صور المخطوطات المفهرسة.

وللفهرس مقدمة من(أ-ي) فيها حديث عن المخطوطات وأهميتها، وكيفية حصول الجامعة عليها، والملامح المادية للمخطوطات، وكيفية استعمال الفهرس، والصعوبات التي اعترضت الطالبين في قراءة المخطوطات. ويبدو أن قلة التجربة في التعامل مع المخطوطات جعلت المفهرسين يهملان ذكر بعض عناصر

التوصيف كالتعقيبة، والحواشي، والتمليكات، والزخرفة، والتجليد، والمجاميع.

والفهرس غير متداول خارج معهد المكتبات، ومن المفارقات العجيبة أن مكتبة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية (قسم المخطوطات)، خالية من هذا الفهرس. ورقمه في المكتبة (20-12).

وقد أُعدَّت لمخطوطات المكتبة بطاقات فنية، روعي فيها المنهج التوصيفي نسبيا، كذكر العنوان، والمستهل، والخاتمة، والتاريخ، والمكان، والمادة، والخط، والمداد، والحجم، والتجليد، والأوراق، والتمليكات، والنشر. لكنها لاتلبي حاجة الباحثين، لعدم الدقة في إعدادها، كما أن مجاميعها لم تفهرس، إذ اكتُفي فيها بفهرسة بطاقة المخطوط الأول، أما المخطوطات الأخرى فذكرت عناوينها وأسماء مؤلفيها لا غير. وهذه البطاقات على شكل جذاذات مستقلة.

4- فهرس مخطوطات مكتبة الشيخ صحراوي التهامي بباتنة (الأوراس): عبد الكريم عوفي، نشر في مجلة المورد العراقية، المجلد الثامن عشر، العدد: الثالث، سنة1410هـ/1989م، ص(174-178). يقع في خمس صفحات من الحجم الكبير، عدد مخطوطاته(20)، منهجه توصيفي عادي، يقوم على ذكر الرقم التسلسلي، ورقم المجموع، ورقم المخطوط في المجموع، والعنوان، والمؤلف وتاريخه، وأول المخطوط، وآخره، والتاريخ، والناسخ، والحواشي، والتمليكات، والخط، والمداد، والأوراق، والسطور، والقياس، والزخرفة، وحالة المخطوط، والتعقيبة، والتجليد، وملاحظات أخرى.

أما مجالاته المعرفية فهي: الحديث، والفقه، والنحو، والتفسير، والسيرة، والأدب.

وصاحب المخطوطات ما يزال على قيد الحياة[1]، وقد كانت مكتبته عامرة بالمخطوطات، لكن فرنسا أتت عليها حرقا ونهبا في فترة الاحتلال.

5- فهرس موضوعي لمخطوطات المركز الثقافي الإسلامي بقسنطينة: براهمية عمار وكساسرة محي الدين، وهما طالبان في السنة الرابعة بمعهد علم

(1) توفي رحمه الله في عام 2009م.

المكتبات في جامعة قسنطينة. والفهرس عبارة عن مذكرة التخرج لنيل شهادة الليسانس في علم المكتبات، أشرف عليه الدكتور محمد علي، سنة 1990، وهو باللغة العربية. يقع في (208) صفحة، من الحجم المتوسط، وعدد مخطوطاته (169) مخطوطة، منهجه توصيفي عادي(العناصر المتبعة في فهرس جامعة الأمير عبد القادر).

أما مجالاته العلمية ،فهي: القرآن وعلومه، والحديث، والسيرة النبوية، والعقيدة والتوحيد، والفقه وعلومه، واللغة العربية وعلومها.

وقد ذيل الفهرس بعدد من الكشافات، للمخطوطات، والمؤلفين، والنسَّاخ، وملحق به صور لبعض المخطوطات النفيسة. كما قدم له بمقدمة تناولت المخطوطات وأهميتها في نقل العلم والحضارة، والتعريف بموضوع الفهرس، وكيفية إعداده، والملامح المادية للمخطوط، وقضايا أخرى، كذكر الصعوبات التي واجهت المفهرسين. لكن طباعة الفهرس رديئة، وبعض صفحاته لا تقرأ، وهو غير متداول خارج معهد علم المكتبات. ورقم الفهرس في المكتبة (19-12).

وللتذكير فإن مخطوطات المركز الثقافي الإسلامي تفرقت، فقد أُخبرت من بعض الإخوان أن وزارة الشؤون الدينية نقلت بعضها إلى مكتبة مديريتها في الوزارة، وبعضها الآخر في مكتبة المركز بقسنطينة، كما أخبرني أحد معدّي الفهرس أن بعض المخطوطات النفيسة لا أثر لها اليوم.

6- [فهرس] (1) مؤلفات الشيخ طاهر الجزائري ومخطوطات بعض الأعلام الحزائريين، في مكتبة الأسد الوطنية السورية- دراسة وصفية تحليلية:

عبد الغني عبد الرزاق، طالب في السنة الرابعة بمعهد علم المكتبات، في جامعة قسنطينة، والفهرس عبارة عن مذكرة التخرج لنيل شهادة الليسانس في علم المكتبات، أشرف عليه الدكتور عبد اللطيف الصوفي، سنة1995م وهو باللغة العربية. يقع في (387) صفحة، من الحجم الكبير، عدد مخطوطاته (223) مخطوطة، منها(182)

(1) زيادة من عندى.

تخص مكتبة الشيخ طاهر والباقي لعلماء جزائريين آخرين. منهج الفهرس توصيفي دقيق، يقوم على ذكر: المؤلف ووفاته، والعنوان والموضوع، والمجلد، وتاريخ النسخ، والمكان، والقياس، والأوراق، والخط، والسطور، والناسخ، والقراءات والسماعات، والزخرفة، والتجليد، والعنوان، والبداية، والنهاية وملاحظات أخرى. وقد لوحظ تعديل في ترتيب عناصر البطاقة التوصيفية، واستعملت الرموز العددية لعناصر البطاقة مما يصعب قراءة الفهرس بسرعة.

أما مجالاته المعرفية، فهي: علوم الدين، والقرآن، والحديث، والعقائد والتوحيد، وأصول الفقه، والتصوف، والفلسفة، واللغة، والمعاجم، والنحو والصرف، والبلاغة، والشعر، والتاريخ، والتراجم، والمعارف العامة، وعلم الفلك.

وذيل الفهرس بكشاف للعناوين، وملاحق بصور وأشكال لبعض المخطوطات، ومكتبة الأسد.

ويشتمل الفهرس عامة على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة. خصص الأول منها للحديث عن المكتبة الوطنية السورية، ودار الكتب الظاهرية، ومكتبة الأسد الوطنية، أما الثاني فخصص لمؤلفات الشيخ طاهر الجزائري[1]، والثالث للعلماء الجزائريين الآخرين، وتتوزع المقدمة والفصل الأول على الصفحات (1-64). وهذا الفهرس غير متداول خارج معهد علم المكتبات، ولعل نسخة منه في مكتبة الأسد الوطنية، ورقمه في المكتبة (138-12).

7- فهرس مخطوطات مكتبة نظارة الشؤون الدينية بباتنة: الدكتور عبد الكريم عوفي، نشر في مجلة معهد المخطوطات العربية في القاهرة، المجلد: 39، الجزء الثاني، سنة 1416هـ/1996م. يقع في(50)صفحة، من الحجم المتوسط، ص(7-56)، عدد مخطوطاته (87) مخطوطة، منهجه توصيفي عادي (يقوم على عناصر البطاقة المتبعة في فهرس الشيخ التهامي)، ويشمل المجالات المعرفية التالية: الفقه، وأصول الفقه، والتوحيد، والعبادات، والحديث، وعلوم

---

(1) ذكر المفهرس أيضا كتب الشيخ طاهر المطبوعة.

القرآن، وعلوم العربية، والفلك، وعلم الكلام، والمنطق. خال من الكشافات.

8- فهرس مخطوطات مكتبة زاوية أحمد بن بوزيد مولى القرقور بسريانة -ولاية باتنة: الدكتورعبد الكريم عوفي، (مخطوط) مكتوب على الحاسوب، سنة 1417هـ-1996م بالعربية. وقد سلم لمجلة معهد المخطوطات العربية للنشر[1]، ويقع في(71) صفحة، من الحجم الكبير، عدد مخطوطاته (66) مخطوطة، مفردة ومجاميع، منهجه توصيفي عادي كسابقه، ومجالاته المعرفية هي: التربية والنصح، والتصوف، والتفسير، والتوحيد، والحديث، والفلك، والفقه، والأصول، واللغة. وأغلب مخطوطات الفهرس في العلوم الشرعية.

وقد أُتبع بعدد من الكشافات، للمخطوطات، والمؤلفين، والنسَّاخ، والمصادر والمراجع، وملحق به صور لبعض الوثائق والمخطوطات. ولهذا الفهرس ملخص سيأتى الحديث عنه في مجموعة القوائم.

9- فهرس مخطوطات مكتبة الأستاذ أحمد بن السايح(2) ببسكرة: عبد الرحمن عبد العزيز تيبرماسين. وهو مرقون على الآلة، ويقع في وريقات، أنجز سنة 1995م، عدد مخطوطاته (13) مخطوطة، منهجه وصفي نسبيا، ذكر فيه العنوان، والمؤلف، وأول المخطوط، وآخره، والناسخ، والتاريخ، والأوراق، والأسطر، والقياس، والخط، والمداد، وحالته، لكنه ناقص، ويفتقر إلى كثير من العناصر التوصيفية، ولعل ذلك يرجع إلى انعدام الخبرة لدى المفهرس وقلة تجربته، وربما للسرعة في إنجازه، لأن صاحب المخطوطات أعلمني أنه يمتلك عددا معتبرا من المخطوطات يفوق العدد الموصوف في الفهرس مرتين.

أما المجالات المعرفية التي يشملها الفهرس، فهي: الفقه، والعقائد، وعلوم القرآن، والتصوف، والمنطق. ولعل الظروف تتهيأ لنا ونعيد توصيف مخطوطات

---

(1) نُشر لاحقا في مجلة آفاق الثقافة والتراث، العددان: 27، 28، مركز جمعة الماجد، دبي، 2000 م .

(2) أحد الوجوه الثقافية في مدينة بسكرة، ومن هواة جمع الكتب التراثية، ولاسيما المخطوطات والكتب النادرة. وهو يعمل مستشارا في المركز الثقافي ببسكرة.

الرجل مستقبلاً.

10- فهرس مخطوطات مكتبة الدكتور مختار بوعناني بوهران: الدكتور مختار بوعناني، وهو أستاذ علوم اللغة وتحقيق المخطوطات في معهد اللغة العربية وآدابها بجامعة وهران حاليا.

والفهرس أنجزه في 1997/10/13م[1]،بالعربية، وهو بخط المؤلف. يقع في (37)صفحة، من الحجم المتوسط، وعدد مخطوطاته (194) مخطوطة، منهجه يجمع بين التوصيف والقوائم العادية، ويقوم على ذكر العنوان، والمؤلف، والناسخ، والتاريخ، والأوراق، والخط، والمداد، والأسطر، وحالة المخطوط ؛ مصور أو أصلي، مجموع أو مفرد، وملاحظات أخرى. ولكن المؤلف لم يلتزم بهذه العناصر البطاقية في كل المخطوطات الموصوفة.

أما المجالات المعرفية التي يشتمل عليها الفهرس، فهي: النحو، والصرف، والقرآن وعلومه، والصلوات والأدعية، وعلم التوحيد، والمنطق، والفلك، والأدب، والمعاجم، والتاريخ والرحلات والحروب. وقد لوحظ كثرة مخطوطات علوم اللغة والأدب، إذ بلغت (70) مخطوطة.

ويوجد ضمن العدد الإجمالي لمخطوطات الفهرس عناوين بعض مخطوطات الشيخ اطفيش، وعددها (44) مخطوطة.

---

(1) الدكتور مختار بوعناني من العلماء المهتمين بالتراث المخطوط، وقد حقق عددا من الكتب والرسائل المخطوطة في السنوات الأخيرة. ولما طلبت منه إفادتي ببعض المعلومات المتعلقة بفهارس وقوائم مخطوطات الزوايا والمكتبات التي يتردد عليها في الغرب الجزائري، قصد استكمال متطلبات هذا البحث لأهميته، قام في ظرف وجيز بإنجاز هذا الفهرس، وهو مشكور على هذا الصنيع. وقد شاء القدر أن نلتقي يوم 1997/10/18م في جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة في مناقشة رسالة ماجستير، وسلّم لي نسخة من الفهرس، واقترحت عليه أن يهذّبه ويعدّه للطبع، فواعد بتنفيذ الاقتراح قريبا. وقد علمت مؤخراً أن البحث نُشر في إحدى المجلات الجزائرية.

خامسا: فهارس على شكل قوائم وبطاقات لمخطوطات مراكز علمية(عامة وخاصة):

تتمثل هذه المجموعة في عدد من الفهارس أنجزت على شكل قوائم، ولكنها ليست فهارس حقيقية بالمعنى الدقيق للفهرس، وقد أحببت ذكرها في مجموعة مستقلة، لأنها تفي بالغرض العلمي نسبيا. وهي:

1- فهرس خزانة سيدى أحمد العالم بأولف: سيدي أحمد العالم (ت1942م)، وهو مخطوط يدوي كتبه صاحبه، سنة 1901م، يقع في(34) صفحة، من الحجم المتوسط، عدد المخطوطات المسجلة فيه مجهولة، لأنه ضاع، ولم يبق من مخطوطات المكتبة سوى(32) مخطوطة. وهي في علوم: الفقه والشريعة (17)، والسيرة(02)، واللغة العربية (04)، والطب(01)، والتصوف (01)، وعلوم أخرى (09).

والأوراق من(1-10) من الفهرس ضاعت، وما تبقى من المخطوطات نسخت بخط صاحب الفهرس والمكتبة.

وبالمناسبة فإن معدّ البحث الذي[1] ورد فيه الحديث عن هذا الفهرس، قد أشار إلى بعض عناصر البطاقة الفنية لما تبقى من مخطوطات الموصوفة في الفهرس، كذكر العنوان، والمؤلف، والناسخ، وتاريخ النسخ، والبداية، والموضوع، والحواشي، وبعض محتويات المخطوط، وحالته، والأوراق. ولكن هذه العناصر لم يلتزم بها في كل المخطوطات. وأغلب هذه المخطوطات قد تعرضت لعوامل الطبيعة، ولاسيما الأمطار التى نزلت على المنطقة سنة 1965م.

2- قائمة أسماء مخطوطات مكتبة جامعة قسنطينة: أعدها قسم الفهرسة العامة في المكتبة. وجامعة قسنطينة لا تمتلك من المخطوطات إلا العدد الذي ذكر في هذه القائمة، مع أنها من الجامعات الكبرى في البلاد. وعدد صفحات هذه القائمة (7) صفحات، من الحجم المتوسط، وتتضمن(43) مخطوطة. وقد اعتمد في إعدادها ذكر العنوان، والمؤلف، والموضوع، والبداية، والنهاية، والناسخ، وتاريخ النسخ، والمصادر، والطباعة.

---

(1) سيأتى الحديث عن هذا البحث لاحقا في المتن.

أما المجالات المعرفية التي تشملها فهي: التفسير، والحديث، والفقــه، والعقيــدة والتوحيد، والنحــــو والصــرف، والبلاغـــــة، والســيرة، والمنطــق، والأدب، والمعاملات، والعبادات، وموضوعات عامة.

وهذه القائمة رغم توفرها على بعض عناصر البطاقة التوصيفية، فإنها بحاجــة إلى إعادة توصيف مخطوطاتها، وذلك للخلط الذي لوحظ فيها، مــن حيــث نســبة المخطوطات إلى أصحابها، وخلوها مــن بعــض العناصــر الرئيســية للبطاقــة المستعملة، كالخط ونوعه، وعدد الأوراق، والأسطر، والقياس، والتعقيبة، والتجليد، والتمليكات، والحواشي، ومكان النسخ، وحالــة المخطــوط، وآخــر المخطــوط، والزخرفة. وهذه القائمة متداولة في مكتبة الجامعة لا غير.

3- ملخص فهرس مخطوطات مكتبة زاويةأحمد بن بوزيد مولى القرقور بسريانة، ولاية باتنة: الدكتورعبد الكريم عوفي، نشــرفى مجلــة الآدب، العــدد الثاني، التي يصدرها معهد اللغة العربية وآدابها بجامعة قسنطينة، الجزائر، ســنة 1416هــ- 1995م. والملخص عبارة عن قوائم بأسماء مخطوطــات الزاويــة، وأسماء مؤلفيها مرتبة حسب موضوعاتها، يقع فــي(13) صــفحة، مــن الحجــم المتوسط، من(211-223)، بمجموع (66) مخطوطة، في علوم التربية والنصــح، والتصوف، والتفسير، والتوحيد، والعقائد، والحديث، والفلك، وأصول الفقه، واللغة. وقد تقدم الفهرس الأصلي برقم(09) في المجموعة الرابعة.

4- جمعية التراث بالقرارة ومشروعها الطموح لحماية المخطوطات في منطقة وادي ميزاب (الجزائر) -القسم الأول: الدكتور عبــد الكــريم عــوفي، البحث مكتوب على الحاسوب، وهو عبارة عن قراءة في ثلاثة أدلة من مخطوطات جمعية التراث، أنجز عام 1997م، ويقع في (30) صفحة، مــن الحجــم الكبيــر، ويذكر أزيد من مائتي مخطوطة، مع أسماء أصحابها، وموضوعاتها، وهي تشــمل المجالات العلمية المختلفة[1].

---

(1) الأدلة المدروسة تقدم وصفها مع مجموعة وادي ميزاب، وهي (فهــرس مكتبــة آل يــدّر،

وقد نشر البحث لاحقا في مجلة عالم المخطوطات والنوادر، المجلد: 3، العـدد: 2، الرياض، 1999 م.

5- قائمة مخطوطات وزارة الشؤون الدينية: صاحبها مجهـول[1]، وقـد وقفت عليها في المكتبة الوطنية الجزائرية، وهي قائمة عادية، تقع في(66) صفحة من الحجم المتوسط، بمجموع (479) مخطوطـة، بمـا فيهـا المجـاميع، أي أن المجموع في نظر معدّ القائمة مخطوطة واحدة، وقد رُوعي في إعدادها ذكر الرقم التسلسلي، واسم المؤلف، والمخطوط، والجزء، والمجلد، وملاحظات أخرى.

أما مجالاتها العلمية، فهـي: الفقه، والحديث، والتفسير، والقراءات، والعقائـد، والنحو، والطب، والفلك، والمنطق.

وقد سألت عن مخطوطات هذه القائمة في المكتبة الوطنية، فأُعلمت أنها لا توجد بالمكتبة، ولا يُعلم أهي موجودة في الوزارة أم لا؟. (راجع ماسيأتى ذكـره بشـأن مخطوطات وزارة الشؤون الدينية في مجموعة الفهارس التي تنجز حاليا).

6-أضواء على التراث المخطوط في الجزائر- أول محاولة لوضع فهـرس للمخطوطات في المكتبات بالجزائر: جمال عزون أبوعبد الله الجزائري، مقـال فـي ثلاث حلقات، نشر في جريدة المدينة المنورة. يقع في ثلاث صفحات، من الحجم الكبيـر، الأعداد: (8784، 8791، 8826)، يونيه 1991م. انتقى صاحب المقال مخطوطـات من مكتبات (طولقه، وبوسعاده، وأولاد جلال، وسـيدى خالـد، والبرواقيـه، والجزائـر العاصمـة)، في علوم شتى، وذكـر أسمـاء المخطوطات ومؤلفيها لا غير.

سادسا: كتب ودراسات تناولت المخطوطات بالوصف والعرض:

زيادة على ما تقدم وصفه من فهارس وقوائم اسمية للمخطوطات في الجزائـر،

وفهرس عمى سعيد، وفهرس البكري)، وبشأن المجالات المعرفية التـي تمثلهـا المخطوطـات المذكورة في البحث، ينظر وصفنا لهذه الفهارس في المتن أعلاه.

(1) لعل مصلحة المخطوطات في الوزارة هي التي أعدتها.

توجد أيضا مجموعة من الكتب والدراسات التي تعرضت للمخطوطات، من حيث الذكر، والوصف والعرض، والتحليل، والنقد.

ولما كانت هذه المخطوطات غير منشورة، أو أن الإحصاء والوصف المقدمين بشأنها يعد في حكم التعريف بها وبأماكنها ارتأيت ذكر أهمها في هذه المجموعة، لأهميتها، ولعلاقتها بهذه المحاولة التي نقوم بها حول فهرسة المخطوطات في الجزائر، ومن هذه الكتب والدراسات:

1- تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر الهجري (16- 20م)، جزآن: الدكتور أبو القاسم سعد الله، نشرته الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، سنة 1401هـ-1981م، يقع الجزء الأول في(600) صفحة، والثاني في(520) صفحة، وهو من الحجم المتوسط، وعدد المخطوطات الموصوفة والمدروسة غير محدد. أما منهج الرجل في الكتاب عامة، فهو تاريخي وصفي، يُعنى فيه بأعلام الفكر والثقافة في الجزائر، وبالمخطوطات، ولاسيما في الجزء الثاني منه، إذ نجده في ذكر آثار المؤلف المخطوطة، ينص على الاسم، وعنوان المخطوط، وتاريخ نسخه، وناسخه، ومكان وجوده، وموضوعه، ومحتواه.

وأهم المجالات المعرفية التي تمثلها المخطوطات المذكورة في الكتاب هي: العلوم الشرعية، وعلم الكلام، والتصوف، والمنطق، واللغة، والشعر، والتاريخ، والتراجم، والرحلات، والعلوم الطبيعية، والفنون.

وقد ألحق المؤلف الكتاب بعدد من الفهارس للمؤسسات الدينية والعلمية، والأماكن، والأعلام، ومحتواه. ورغم أن الكتاب ليس فهرسا، إلا أنه يقدم للقارئ والباحث مواد لا تقدمها الفهارس والقوائم الموجودة في بعض مكتباتنا، لأنه توسع في عرض محتويات المخطوطات، من حيث موضوعاتها، وأبوابها، وفصولها[1].

---

(1) أفادني المؤلف -أطال الله عمره – أنه قدم الجزأين الثالث والرابع إلى المطبعة في الأردن، ويعكف حاليا على تصحيح الجزء الخامس. ولعل الأجزاء تكون قد صدرت. (رسالة منه إلي مؤرخة يوم 1997/03/31م). وقد صدر الكتاب لاحقاً في بيروت في تسعة أجزاء. تضمن أشياء

2- البعد الحضاري للعقيدة عند الإباضـية (جـزآن): الشـيخ فرحـات الجعبيري، باحث تونسي، والكتاب نشرته جمعية التراث بالقرارة في الجزائر، سنة 1408هـ-1987م. يقع الجزء الأول في (400) صفحة، والثـاني فـي (520) صفحة، من الحجم المتوسط، وعـدد المخطوطـات المـذكورة فيـه أزيـد مـن (50)مخطوطة، فقد عرض في الجزء الثاني، من(775-783) طائفة من المصادر الإباضية المخطوطة، مراعيا فيها ذكر: المؤلف وتاريخه، والعنـوان، والناسـخ، والمكان، والخط، والمجموع، والصفحات، والأسطر، والمطبوع.

كما ألحق الكتاب بعدد من الفهارس الفنية التي يحتاج إليها الباحث.

3- المخطوطات داخل الخزانات الشعبية خلال نهاية القرن 19، وبداية القرن20، بتوات، وقرارة، وتدكلـت: مقـدم مبروك، البحث مخطوط يـدوي، وهو محاضرة ألقيت في اليوم الدراسي حول أهمية المصادر المحلية فـي كتابـة تاريخ الجزائر، جامعة وهران، 8 جوان 1987م.

يقع البحث في(118) صفحة من الحجم المتوسط، وقد أورد فيه أزيـد مـن (150) مخطوطة، كثير منها لعلماء المنطقة، ودرس بعضها، ثم ألحق البحث بقائمة المخطوطات التي تَمكّن من الوقوف عليها، فذكر اسم المخطوطة، واسم مؤلفها، وموضوعها.

وأما المجالات المعرفية التي تشملـها المخطوطات المذكـورة في البحث فهي: النحـو، والصرف، والبلاغة، والتفسير، والقراءات، والمنطق، والحديث، والفلـك، والطب، والفقه، والتصوف، والعقيدة، والتوحيـد، والأدب، والتـاريخ، والسـيرة، والجغرافية، والأصول، والفقارات[1].

4- من مراكز المخطوطات في الجزائر(زاوية الشيخ الحسـين بسـيدي

كثيرة عن المخطوطات في شتى العلوم والأزمنة، وهو من أدق وأوسع الكتب القافية التي تـؤرخ للحركة الأدبية والعلمية في الجزائر. وسيأتي توصيفه في القسم الثاني من هذا الكتاب.

(1) راجع تقريرنا حول المخطوطات في الجزائر الآتى فى هذه المجموعة، للوقوف على أسـماء بعض المكتبات ومخطوطاتها بالأرقام.

خليفة، ولاية ميلة نموذجا): الدكتورعبد الكريم عوفي، بحث مكتوب على الحاسوب، وفيه دراسة إحصائية بالأرقام لمخطوطات الزاوية في كل المجالات المعرفية، وعددها (400) مخطوطة. وقد تم التركيز فيه على ذكر قائمة مخطوطات علوم اللغة، على سبيل المثال، وهو يقع في (13) صفحة من الحجم الكبير، وعدد المخطوطات المسجلة في البحث (64)مخطوطة. وقد ذكر فيها الرقم التسلسلي، والعنوان، والمؤلف وتاريخ وفاته لا غير. مع الإشارة إلى ما ورد منها ضمن المجاميع.

وهذا البحث قبل للنشر في العدد الجديد من مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، بجامعة باتنة[1].

5- تاريخ الخزائن الخاصة في أولف: الحمدي أحمد، وهو طالب في السنة الرابعة، بالمعهد العالي للحضارة الإسلامية، في وهران، والبحث عبارة عن مذكرة التخرج لنيل شهادة الليسانس، بإشراف الدكتور عبد المجيد بن نعيمة، سنة 1994م. يقع في (100) صفحة، من الحجم الكبير، وعدد المخطوطات المذكورة فيه (218) مخطوطة. والبحث تناول التاريخ الثقافي للخزائن الموجودة في منطقة أولف، الممتدة بين توات غربا وعين صالح شرقا في الجنوب الجزائري. ومن أهم الخزانات التي درست في البحث:

1-خزانة سيدي أحمد العالم(ت 1942)، وفيها (40) مخطوطة.

2- خزانة الطالب داده سيدي أحمد(ت1953م)، وفيها ست مخطوطات.

3- خزانة الشيخ الباي بالمدرسة القرآنية، وفيها(22) مخطوطة.

4- خزانة الطالب محمد بن أحمد الأغزيري، وفيها(10)مخطوطات.

5- خزانة عائلة باشيخ بتقراف، وفيها(17) مخطوطة.

---

(1) أصل البحث محاضرة ألقيت في الملتقى الأول حول (قراءة التراث الأدبي في ضوء المناهج النقدية المعاصرة) الذي نظمه معهد اللغة العربية وآدابها بجامعة سطيف، أيام: 22-24ماي 1995م. وقد نقحت وأضيفت إليها مادة جديدة.

6- خزانة الشيخ عبد الرحمن بن محمد البرمكي، وفيها ست مخطوطات.

7-خزانة عائلة عقباوي بزاوية بونعامة، وفيها(60) مخطوطة.

8- خزانة أركشاش، ولا يعرف العدد الإجمالي لمخطوطاتها، ولكنها تحتفظ بكتاب (تينغ بويا)، أي (قتل بويا) [1]، وهو يقع في(480) صفحة.

9- خزا نة الشيخ محمد بن مالك بساهل، وفيها(41) مخطوطة.

10-خزا نة المنصور بأقبلي، وفيها(22) مخطوطة.

وتمتاز هذه المخطوطات بأن أغلبها لعلماء المنطقة، وهي تؤرخ للأحداث التي عاشها السكان عبر الأزمنة المختلفة. وقد أشار معدّ البحث إلى أن المخطوطات بهذه الخزانات كانت كثيرة، إلا أن الأمطار الطوفانية التي نزلت بالمنطقة سنة 1965م قد أتلفتها.

أما منهج الباحث فيمكن القول عنه بأنه يجمع بين التوصيف العادي وذكر القوائم، فهو يشير إلى: العنوان، والمؤلف، والناسخ، وتاريخ النسخ، وبداية المخطوط، والتمليكات، والحواشي، وحالته(كالبتر، والخرم، والرطوبة)، وعدد الأوراق. ولكن هذا المنهج لم يطّرد في جميع المخطوطات.

والمخطوطات المذكورة في البحث تشمل فنونا معرفية مختلفة، وهو مقسم إلى مقدمة، ومدخل، وفصلين، وخاتمة، وعدد من الملاحق، وهو كبقية الفهارس والقوائم غير متداول[2].

6- مراكز المخطوطات في الجزائر- أماكنها ومحتوياتها: الدكتور عبد الكريم عوفي، نشر في مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد: 39، الجزء الأول، سنة 1995م. ص(7-24)، من الحجم المتوسط، وعدد المخطوطات فيه غير محدد، وفى البحث حصر لأهم المراكز العلمية والخزانات في الجزائر، التي

---

(1) كذا ورد في المذكرة.

(2) وفاء لأهل الفضل والعلم، أشير إلى أن هذا البحث، قد تفضل الأستاذ محمد هيشور أستاذ بمعهد الحضارة الإسلامية بإهداء نسخة منه إلي يوم 1996/04/22م.

تجمّعت فيها المخطوطات منذ سنين طويلة، مع ذكر العدد الإجمالي لمخطوطات كل مركز. وتشمل هذه المخطوطات كل المعارف الإنسانية.

7- تقرير حول المخطوطات في الجزائر: الدكتور عبد الكريم عوفي، مخطوط على الحاسوب، ويقع في (20) صفحة، من الحجم الكبير، وفيه رصد لأهم مراكز المخطوطات في الجزائر، مع ذكر عدد مخطوطات كل مركز، وهو كسابقه، لكنه يمتاز بإضافة عدد من المراكز العلمية التي لم يكشفها البحث سابقا.

وهذا البحث ألقي في الاجتماع الثاني للهيئة المشتركة لخدمة التراث العربي، الذي نظمه معهد المخطوطات العربية في القاهرة يومي 18-1996/12/19م.

وهناك ثلاث دراسات أخرى لها علاقة بموضوعنا، أشير إليها هاهنا بإيجاز:

8- المكتبة الجزائرية وعنايتها بالكتاب العربي المخطوط: د.محمد عبد القادر أحمد، مقال نشر في مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد: 18، الجزء: 1، سنة1392هـ-1972م، ص(189-204). أشار فيه إلى المحاولات التي قدمت حول الفهرسة الجزائرية من قبل بعض المستشرقين، ومحافظي المكتبة الوطنية، وقدم عرضا لفهرس فانيان، من حيث منهجه ومحتوياته، كما أشار فيه إلى اللجنة التي أنشئت في المكتبة الوطنية، سنة 1969م، لإعداد فهرس شامل لمخطوطات المكتبة، وخطة العمل المتبعة فيه، لكن هذا العمل -كما ألمحنا إليه سابقا- لم يكتمل وما أنجز منه ضاع.

9- تقرير عن المخطوطات في الجزائر وأماكن تواجدها: نوار جدواني، محافظ في قسم المخطوطات بالمكتبة الوطنية سابقا، مقال نشر في مجلة المورد العراقية، المجلد: 5، العدد: 1، سنة1396هـ-1976م، ص(40-45)، فيه عرض لبعض مراكز المخطوطات(العامة والخاصة) في الجزائر، ولمحة موجزة عن دور المستشرقين والجزائريين في جمع المخطوطات وفهرستها، كما عرض قائمة بأسماء المخطوطات الجزائرية التي حققها العلماء الجزائريون، بعد الاستقلال.

10- تقرير حول المخطوطات الجزائرية: مختار حساني، أستاذ في معهد التاريخ، بجامعة الجزائر، وقد وقفت على خمسة وعشرين ورقة منه، مكتوبة

بالفرنسية والأ نجليزية، وهي من الحجم الصغير، عند مدير معهد علم المكتبـــات، في جامعة قسنطينة، أرسلتها إليه مؤسسة الفرقان، تستوضح منه عــن عـــدد مـــن المراكز والفهارس المنجزة حول مخطوطات الجزائر.

وقد اتصلت بالأستاذ هاتفيا، مستفسرا عن طبيعة عمله للاستفادة منه في البحث، فأخبرني أنه بعث ببحث لمؤسسة الفرقان يقع في حدود مائة صفحـــة، وطلبت منه نسخة أو إعطائي ملخصا عنه، لكنه أرجأ الأ مر إلى حين أن نلتقي معـــا والتقينـــا مرات كثيرة في ندوات عديدة، ولم أحصل على شيء منه. وقد ذكرت هذا الكـــلام وفاء لأهل الفضل والعلم، لأني أفدت مما وقع بين يدي من أوراق تخص بحثه.

سا بعا: فهارس وقوائم قيد الإنجاز

هذه مجموعة أخرى من الفهارس والقوائم قيد الإنجاز، أذكرها تعميما للفائدة.

1- فهرس مخطوطات مكتبة زاوية الشيخ الحسين بسيدى خليفة- ولايـــة ميله: الدكتور عبد الكريم عوفي، مخطوط يدوي، وهو في مرحلة التبييض والشـــروع في كتابته على الحاسوب[1]، يشتمل الفهرس على (400) مخطوطـــة، منـــــها (256) مفـــردة، و(141) ضمن المجاميع، منهجه توصيفي دقيق، يقوم على العناصر البطاقية التي سبق ذكرها في فهرس(نظارة الشؤون الدينية، وزاوية مولى القرقور، مع إمكانيـــة إدخال تعديلات، في ضوء ما يقرره الخبراء في ندوة معهد المخطوطات العربية حـــول التجارب القطرية لفهرسة المخطوطات، لسنة1997م.

أما المجالات المعرفية التى تمثلهـــا المخطوطـــات الموصـــوفة، فهـــي: الفقـــه وأصوله، وعلوم اللغة، والتوحيد والعقائد، والحديث، والأدب، والسيرة، والتـــراجم، وعلوم القرآن، والمنطق، والطب، والفلك[2].

وسوف يلحق الفهرس بعدد من الكشافات، للمخطوطات، والمؤلفين، والنسَّـــاخ،

---

(1) كان المتوقع الفراغ من هذا الفهرس وتقديمه للطبع قبل سنوات، لكن ظروفا حالت دون ذلك، والحمد لله فقد شرعت في استكمال متطلبات الفهرس بعد أن يسّر الله الأمر.

(2) ينظر بشأن مخطوطات الزاوية: تقريرنا حول المخطوطات في الجزائر، المقدم في الاجتماع الثاني للهيئة المشتركة لخدمة التراث العربي

والملاَّك. كما يتضمن مقدمة، ومدخلا عاما حول نشأة الزاوية ودورها التعليمي، وأشهر رجالاتها العلمية.

2- فهرس مخطوطات نصر الدين وهّابي(1) وبعض مكتبات المساجد في مدينة بسكرة: الدكتورعبد الكريم عوفي، ونصرالدين وهابي، وهذا الفهرس تم إنجازستين بطاقة توصيفية منه، والعمل جار لاستخراج المجاهيل وتوثيق اسم المؤلف والعنوان، وقد يزداد عدد المخطوطات الموصوفة ليصل إلى المائة. وتتبع فيه المراحل المذكورة في الفهرس السابق.

3- فهرس مخطوطات مكتبة زاوية على بن عمر في طولقة -ولاية بسكرة: عبد السلام ضيف، وهذا الفهرس مسجّل ضمن مشروع البحث الذي أرأسه في جامعة باتنة بعنوان (إحياء التراث)، وقد أعد صاحبه الدراسة النظرية (التعريف بالزاوية ودورها في الحركة الإصلاحية والتعليمية)، ويعمل حاليا على الاتصال بالزاوية لإعداد البطاقات التوصيفية لمخطوطات الزاوية، التي تزيد عن ألف مخطوطة، مع أن ظروفا كثيرة صعبت التنقل والعمل في الزاوية.

وأشير إلى أننى زرت الزاوية ووقفت فيها على مخطوطات تعد من نفائس المخطوطات، وبعضها كتبت بالفارسية، وأخرى بالتركية، كما أن بعضها يرقى إلى القرون الأولى للهجرة النبوية[2].

4- مخطوطات مكتبة مديرية الثقافة بوزارة الشؤون الدينية في العاصمة: قائمة يعدّها المشرفون على مصلحة المخطوطات في المديرية، وهي عبارة عن سجلات، تجمع بين التوصيف والقائمة العادية، وقد حاولت أخذ معلومات تشفي غليلي بعد سفر امتد على مسافة خمس مائة كلم، لكنى فوجئت بما

(1) طالب في السنة الرابعة، بمعهد اللغة العربية وآدابها، في جامعة باتنة. وقد تخرج في نهاية جوان 1997م. وهو من المولعين بجمع المخطوطات.

(2) هذا الفهرس أنجزه أحد الإخوان، وسيأتي في القسم الثاني.

لم أضعه في الحسبان[1]. وبعد لأي وجدت من أمدني بمعلومات تفيد أن عدد مخطوطات المكتبة (700) مخطوطة. والعمل جار لإعداد فهرس لها. وقد وصل التوصيف إلى الرقم (204)، ولكن أي توصيف ؟ فالعاملون على تسجيل بيانات البطاقة التوصيفية لم يزيدوا على ذكر الآتي: الرقم، والعنوان، والمؤلف، والموضوع، وتاريخ النسخ، والأوراق، والمقياس، وبداية المخطوط. هذا كل مافي هذا الفهرس الذي أحب أن أسميه قائمة، وذلك لأنه يفتقر إلى كثير من عناصر البطاقة التوصيفية المعتدلة، المعمول بها في ميدان الفهرسة.

أما المعارف العلمية التي تشملها المخطوطات الموصوفة فهي تمثل مختلف فنون المعرفة الإنسانية. وهذه المخطوطات جمعتها الوزارة من المساجد، ومكتبات النظارات، والمراكز الثقافية المختلفة الموجودة في الولايات. وهي لا تحتاج إلى قوائم عادية، بل هي تحتاج إلى الفهرس العلمي التوصيفي المتكامل، حتى يستفيد الباحثون في حقل التراث من هذه الكنوز المحجوبة عنهم زمنا طويلا.

---

(1) زرت وزارة الشؤون الدينية يوم (1997/09/29م)، وقد تعذّر الاتصال برئيس المديرية، لكونه في زيارة مع الوزير، وبنائبه لانشغاله باجتماع في الوزارة، وبالقائم على المكتبة لظروف مرضية. وكتبت رسالة إلى المعنيين قدمت فيها الغرض من زيارتي، واقترحت عناصر البطاقة التوصيفية لاستكمال التوصيف، كما عرضت اقتراحا آخر، وهو التطوع لإنجاز فهرس مخطوطات المديرية، وطلبت معلومات حول مخطوطات المديرية، للحاجة الماسة، لاستكمال متطلبات هذا البحث، وتركت عنواني ورقمي الفاكس والهاتف على أمل أن أتلقى خبرا يفيدني فيما ذكرته، ولكن لحد كتابة هذا الكلام (1997/10/29م). أي: بعد شهر، لم أتلق أي رد. بل بقيت أنتظر إلى شهر ماي 2010 م ثلاثة عشرة سنة ولم أتلق ردّا من الجهات المعنية في الوزارة.

الفصل الثاني

التجربة الجزائرية في الفهرسة (1998-2010م)

https://alboordj.blogspot.com

توطئة

في هذا الفصل أتناول الفهارس التي أنجزت في العشـــرية الأولى من الألفيـــة الثالثة، وبالتحديد من 1998م إلى يومنا هذا، وقد رأينا أن الفصل الأول غطى مدة زمنية طويلة، ومادته أعدت في إطار مشروع معهد المخطوطات العربية للوقـــوف على تجارب البلدان العربية في فهرسة المخطوطات، للندوة السنوية التي انعقـــدت في 1998م، وكما ذكرت في المقدمة فإن استكمال ماتم إنجازه في الفترة التي تلت الندوة أمر ضروري للوقوف على كل ما أنجز حول تراثنا، فكان هذا الفصل تتمـــة للفصل الأول، وهو غني أيضا، لأن فترته تمثل النضج الحقيقـــي لـــدى البـــاحثين وطلبة العلم في حقل المخطوطات.

وسأعرض مادته في مبحثين، هما:

https://alboordj.blogspot.com

المبحث الأول

فهارس المكتبة الوطنية – تتمة ترجمة فهرس فانيان وإعادة توصيفه

1-**مخطوطات المؤلفين الجزائريين في المكتبة الوطنية الجزائرية (فهرس فانيان) "دراسة تحليلية"**: عبد القادرأوقاسي، طالب ماجستير في قسم علم المكتبات والتوثيق، بجامعة الجزائر، والفهرس بحث ماجستير، أشرف عليه الأستاذ الدكتور عباس صالح طاشكندي، سنة 1996/1997م، مكتوب على الحاسوب، تحتفظ المكتبة الوطنية الجزائرية بنسخة منه تحت رقم: (1/ل)، يقع في (592) صفحة من الحجم الكبير، عدد المخطوطات الموصوفة (160) مخطوطة، وعدد المؤلفين (95) مؤلِّفا، غطى الفترة الزمنية (من القرن الخامس الهجري إلى القرن الرابع عشر الهجري)، غير متداول في المكتبات العمومية والخاصة.

منهج الفهرس تحليلي موسع، اعتمدت فيه عناصر البطاقة النموذجية التي أقرتها اللجنة العلمية المجتمعة في 5–7 يونيو 1989م في مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية، في الدار البيضاء بالمغرب.

أما مجالاته المعرفية فهي: أدب، فقه وأصوله، أوقاف، تاريخ، تراجم، تصوف، عقائد، حديث، توحيد، حساب، رحلات، قرآن، سياسة، شعر، صرف، صيدلة، طب، عروض، أخلاق، فلك، كلام، منطق، بلاغة، غريب القرآن، فتاوى، قراءات، نحو، تعبير الرؤيا.

صُدِّر الفهرس بمقدمة تناول فيها المفهرس الموضوع وأهميته، والمنهج المتبع، والصعوبات، والمخطوطات في المكتبة الوطنية الجزائرية وفهارسها، وخصص حديثا لفهرس فانيان.

وقد صُنع للفهرس جملة من المسارد الفنية (الكشافات)، للمؤلفين، والنسَّاخ، والمتملكين، والأعلام، والعناوين، والمواضيع، والمكتبات، والمصادر،كما ألحقت هذه المسارد بعدد من الملاحق.

وهذا الفهرس – كونه رسالة علمية – يُعد من الفهارس الجيدة التي تتوفر على منهج سليم واستقصاء دقيق، ولكنه غير متداول، كما ذكرت.

2- **فهرس المخطوطات العربية والتركية بالمكتبة الوطنية الجزائرية (فهرس فانيان، من الرقم 254– 552) يقابلها في الفهرس الجديد (1–227)**: يمينة أورادي وأخريات، طالبات بقسم علم المكتبات والتوثيق في جامعة الجزائر، والفهرس مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس، أشرف عليه الأستاذ/ محمد عيسى وموسى، سنة 1998م، مكتوب على الحاسوب، وغير متداول في المكتبات العمومية والخاصة، تحتفظ المكتبة الوطنية بنسخة منه تحت رقم: (5/ل)، يقع في (294) صفحة، من الحجم الكبير، عدد مخطوطاته (227) مخطوطة، منهجه توصيفي مكتمل، اعتمدت فيه عناصر البطاقة النموذجية التي أقرتها اللجنة العلمية المجتمعة في 5–7 يونيو 1989م في مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية، في الدار البيضاء بالمغرب.

أما مجالاته المعرفية فهي: القرآن الكريم، المباحث القرآنية العامة، رسم القرآن، قراءات، تجويد، تفسير، الحديث النبوي، مصطلح الحديث، السير النبوية، أصول الدين، التوحيد، العقائد، الفقه وعلومه، فقه مالكي، فقه عام، فقه حنفي، فرائض، فتاوى، التصوف، أدعية، أذكار، وعظ وإرشاد، نحو، صرف، بلاغة، عروض، أدب، شعر، رياضيات، حساب، هندسة، ميقات، طب، طب نبوي، علم الحيوان، تاريخ، تراجم، رحلات.

هذا الفهرس هو إعادة توصيف لبعض مخطوطات فهرس فانيان، روعيت فيه عناصر جديدة، تم على ضوئها تصويب النقائص التي اعتورت فهرس فانيان، وإضافة تعليقات، وتقديم عناصر وتأخير أخرى، ووضع ترقيم جديد، مع تقديم

ترجمات للمؤلفين، وتصويب عناوين المخطوطات، كما روعيت فيه بعض العناصر الفنية ،كالتجليد والزخرفة.

وقد صُدِّر الفهرس بمقدمة عرضت فيها المفهرسات الموضوع وأهميته، والمنهج المتبع، وصعوباته، والمخطوطات في المكتبة الوطنية الجزائرية وفهارسها، وتوقفن عند فهرس فانيان باعتباره محور الفهرس الجديد.

والفهرس يشتمل على مجموعة من الفهارس للعناوين، والمؤلفين، والنساخ، والموثقين، والمصححين، والمحققين، والناشرين، وتواريخ النسخ، والمكتبات، والجداول، والمصادر، وعدد من الملاحق.

3- **الفهرس الوصفي للمخطوطات العربية للمكتبة الوطنية الجزائرية (فهرس فانيان، من الرقم: 553-603):** خالد جمال، طالب بقسم علم المكتبات والتوثيق في جامعة الجزائر، والفهرس مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس، أشرف عليه الأستاذ / أوقاسي عبد القادر، سنة 2002/2001م، مكتوب على الحاسوب، تحتفظ المكتبة الوطنية بنسخة منه تحت رقم: (7/ل)، يقع في (186) صفحة، من الحجم الكبير، عدد مخطوطاته (151) مخطوطة، منهجه تحليلي موسع، لكنه غير متداول في المكتبات العمومية والخاصة.

وقد اعتُمدت فيه عناصر البطاقة النموذجية التي أقرتها اللجنة العلمية المجتمعة في 5-7 يونيو 1989م في مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية، في الدار البيضاء بالمغرب.

أما المجالات المعرفية التي يشملها فهي: القراءات، التفسير، الطلاسم، التجويد، الحديث، التوحيد، الفقه " حنفي، مالكي، شافعي "، أصول الفقه، فتاوى، مواعظ، أدعية، نحو، عروض، طب، شعر، خطب، قصص، أدب، سيرة، فنون.

والفهرس هو إعادة توصيف لبعض مخطوطات فهرس فانيان، روعيت فيه عناصر جديدة، تم على ضوئها استدراك وتصويب النقائص التي ظهرت في فهرس فانيان، وإضافة تعليقات، وتقديم عناصر وتأخير أخرى، ووضع ترقيم جديد، وتصويب عناوين المخطوطات، كما ذكرت فيه أمور فنية، كالتجليد والزخرفة.

يشتمل الفهرس على عدد من الفهارس للعناوين، والمؤلفين، والنساخ، وتـــواريخ النسخ، والمكتبات، والجداول، والمصادر، والمراجع، والملاحق.

وقد تبين من قراءة هذا الفهرس[1] أن طلاب علـــم المكتبـــات نظـــرا لطبيعـــة تخصصهم، وعدم الإلمام بالتراث في مجالاته الواسعة كالآداب والعلوم الشـــرعية، فإنهم يخلطون بين الموضـــوعات ولا يميـــزون بينهـــا، ولـــذلك جـــاءت بعـــض المخطوطات الموصوفة في غير حقلها المعرفي.

4- **الفهرس الوصفي للمخطوطات العربية للمكتبة الوطنيـــة الجزائريـــة (فهرس فانيان، من الرقم: 604-713)**: زرارقة عائشة، ولكمـــاش كريمـــة، طالبتان في قسم علم المكتبات والتوثيق بجامعة الجزائر، وهو مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس، أشرف عليه الأستاذ/ أوقاسي عبد القادر، سنة 2002/2001م، مكتوب على الحاسوب، تحتفظ المكتبة الوطنية بنسخة منه تحـــت رقـــم: (8/ل)، يقـــع فـــي (190) صفحة، من الحجم الكبير، عدد مخطوطاته (499) مخطوطة، منهجه توصيفي مكتمل، لكنه كغيره من الفهارس غير متداول في المكتبات العمومية والخاصة.

وقد اعتُمدت فيه عناصر البطاقة النموذجية التي أقرتها اللجنة العلمية المجتمعـــة في 5-7 يونيو 1989م، في مؤسسة الملك عبـــد العزيـــز آل ســـعود للدراســـات الإسلامية والعلوم الإنسانية، في الدار البيضاء بالمغرب.

أما المجالات المعرفية التي يغطيها فهي: العبادات، التوحيد، القرآن وعلومـــه، السيرة، الفلك، الحساب، المنطق، النحو، علم الكلام، طب، فقه مالكي، فقه حنبلي.

والفهرس هو إعادة توصيف لبعض مخطوطات فهرس فانيان، روعيـــت فيـــه عناصر جديدة، تم على ضوئها استدراك وتصويب النقائص التـــي ظهـــرت فـــي فهرس فانيان، وإضافة تعليقات، وتقديم عناصر وتأخير أخـــرى، ووضـــع تـــرقيم جديد، وتصويب عناوين المخطوطات، كما ذكرت فيـــه أمـــور فنيـــة، كالتجليـــد

---

(1) هذه الملاحظة لا تخص هذا الفهرس وحده، بل تشمل هذا النوع من الفهارس التي يعدها طلبة علم المكتبات. وأنبه إلى أننا عندما نذكر هذه الملاحظة فإننا لا نقلل من قيمة هذه الفهارس، وجهد هؤلاء الطلبة.

والزخرفة، ورُوعي فيه أيضا ذكر المجاميع والمفاريد.

يشتمل الفهرس على عدد من الفهارس للعناوين، والمؤلفين، والنساخ، وسنوات النسخ، والمصادر، والمراجع، والمالكين.

5- **الفهرس الوصفي للمخطوطات العربية والتركية بالمكتبة الوطنية الجزائرية (فهرس فانيان، من الرقم: 714- 763):** مداني فضيلة، وموقري حفصه، طالبتان في قسم علم المكتبات والتوثيق بجامعة الجزائر، وهو مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس، أشرف عليه الأستاذ/ أوقاسي عبد القادر، سنة 2002م، مكتوب على الحاسوب، تحتفظ المكتبة الوطنية بنسخة منه تحت رقم: (9/ل)، يقع في (349) صفحة، من الحجم الكبير، عدد مخطوطاته (139) مخطوطة، منهجه توصيفي مكتمل، وهو كغيره من الفهارس غير متداول في المكتبات العمومية والخاصة.

وقد اعتمدت فيه عناصر البطاقة النموذجية التي أقرتها اللجنة العلمية المجتمعة في 5-7 يونيو 1989م، في مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية، في الدار البيضاء بالمغرب.

أما المجالات المعرفية التي يشملها فهي: الفلسفة، المنطق، تفسير الأحلام، علوم الدين، آداب، تاريخ، جغرافية، الصيدلة، فنون عامة.

وهذا الفهرس أيضا توصيف جديد لمخطوطات فهرس فانيان، روعيت فيه عناصر جديدة، تم على ضوئها استدراك وتصويب النقائص التي ظهرت فيه، وإضافة تعليقات، وتقديم عناصر وتأخير أخرى، ووضع ترقيم جديد، وتصويب عناوين المخطوطات. وقد قدم له بحديث عن المكتبة الوطنية ومخطوطاتها، ومنهج البحث، والصعوبات.

والفهرس يشتمل على عدد من المسارد الفنية للعناوين، والمؤلفين، والنساخ، وسنوات النسخ، والمصادر، والمراجع، والمالكين، وملحق بصور من المخطوطات المفهرسة.

6- **الفهرس الوصفي للمخطوطات العربية والتركية والفارسية بالمكتبة الوطنية الجزائرية (فهرس فانيان، من الرقم: 871- 942) يقابله في الأصل: "1-131":** بالي مبارك، وغريب عبد القادر، طالبان في قسم علم

المكتبات والتوثيق بجامعة الجزائر، وهو مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس، أشرف عليه الأستاذ/ أوقاسي عبد القادر، سنة 2002م، مكتوب على الحاسوب، تحتفظ المكتبة الوطنية بنسخة منه تحت رقم: (24/ل)، يقع في (162) صفحة، من الحجم الكبير، عدد مخطوطاته (131) مخطوطة، منهجه توصيفي مكتمل، وهو كغيره من الفهارس غير متداول في المكتبات العامة والخاصة.

والفهرس اعتمدت فيه البطاقة النموذجية للجنة العلمية المجتمعة في 5-7 يونيو 1989م، في مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية، في الدار البيضاء بالمغرب.

أما المجالات المعرفية التي يشملها فهي: الفلسفة، المنطق، تعبير الرؤيا، الحديث، العقائد، الفقه وأصوله، التصوف، النحو، البلاغة، الرياضيات، الفلك، الأدب، الشعر، التاريخ، السيرة النبوية.

قدم للفهرس بتعريف للمكتبة الوطنية، ومصلحة المخطوطات، والمنهج المتبع في إعداده، وإدخال تعديل في البطاقة التوصيفية، من حيث العنوان، والمضامين، والاستدراكات، والتصويبات، ومصادر التخريج، والحديث عن المجاميع، والتمليكات، والزخارف.

وقد ذُيِّل الفهرس كسابقيه بجملة من الكشافات الفنية للعناوين، والمواضع، والمؤلفين، والنسَّاخ، وسنوات النسخ، والمكتبات، والمراكز البحثية، والمصادر، والمراجع، وملاحق.

7- **الفهرس الوصفي للمخطوطات العربية والتركية والفارسية بالمكتبة الوطنية الجزائرية (فهرس فانيان، من الرقم: 824- 870)**: زاهي فاطمة، وصبرينة بن قليل، طالبتان في قسم علم المكتبات والتوثيق بجامعة الجزائر، وهو مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس، أشرف عليه الأستاذ/ أوقاسي عبد القادر، سنة 2003م، مكتوب على الحاسوب، تحتفظ المكتبة الوطنية بنسخة منه تحت رقم: (10/ل)، يقع في (209) صفحة، من الحجم الكبير، عدد مخطوطاته (95) مخطوطة، منهجه توصيفي مكتمل، وهو كغيره من الفهارس غير متداول في

المكتبات العامة والخاصة.

وقد اعتمدت فيه عناصر البطاقة النموذجية التي أقرتها اللجنة العلمية المجتمعة في 5-7 يونيو 1989م، في مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية، في الدار البيضاء بالمغرب.

أما مجالاته المعرفية فتشمل: القرآن وعلومه، طلاسم، قصص، حديث، مصطلح الحديث، عقائد، توحيد، فقه مالكي، فقه حنبلي، تصوف، أدعية، مواعظ، أخلاق، شعر، سيرة نبوية، تراجم، أدب، تاريخ، جغرافية، صيدلة.

وهذا الفهرس أيضا توصيف جديد لمخطوطات فهرس فانيان، روعيت فيه عناصر جديدة، تم على ضوئها استدراك وتصويب النقائص التي ظهرت فيه، وإضافة تعليقات، وتقديم عناصر وتأخير أخرى، ووضع ترقيم جديد، وتصويب عناوين المخطوطات.

وللفهرس مقدمة عرضت فيه المفهرستان المخطوطات في المكتبة الوطنية، والمشاكل والصعوبات التي واجهتهما، والدراسات السابقة.

ويشتمل الفهرس على جملة من المسارد الفنية للعناوين، والمواضع، والمؤلفين، والنساخ، وسنوات النسخ، والمكتبات، والمراكز البحثية، والمصادر، والمراجع، وملحق بصور من المخطوطات الموصوفة، والمالكين.

وهذا الفهرس أيضا يفتقر لعدم الدقة في تصنيف المجالات العلمية، لقلة التجربة.

8- **الفهرس الوصفي للمخطوطات العربية والتركية والفارسية بالمكتبة الوطنية الجزائرية (فهرس فانيان، من الرقم: 995- 1100):** زيتوني عويشة، وبوجلال فريدة، طالبتان في قسم علم المكتبات والتوثيق بجامعة الجزائر، وهو مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس، أشرف عليه الأستاذ/ أوقاسي عبد القادر، سنة 2003م، مكتوب على الحاسوب، تحتفظ المكتبة الوطنية بنسخة منه تحت رقم: (11/ل)، يقع في (157) صفحة، من الحجم الكبير، عدد مخطوطاته (119) مخطوطة، منهجه توصيفي مكتمل، وهو كغيره من الفهارس غير متداول في المكتبات العامة والخاصة.

وقد اعتمدت فيه عناصر البطاقة النموذجية التي أقرتها اللجنة العلمية المجتمعة في 5-7 يونيو 1989م، في مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية، في الدار البيضاء بالمغرب.

أما المجالات المعرفية التي يغطيها فهي: علوم القرآن، والحديث ومصطلحه، وفقه مالكي، وفقه حنبلي، نحو، وشعر، وحساب.

وهذا الفهرس أيضا تكملة للفهارس السابقة، أي: توصيف جديد لمخطوطات فهرس فانيان، روعيت فيه عناصر جديدة، تم على ضوئها استدراك وتصويب النقائص التي ظهرت فيه، وإضافة تعليقات، وتقديم عناصر وتأخير أخرى، ووضع ترقيم جديد، وتصويب عناوين المخطوطات.

وللفهرس مقدمة عرضت فيه المفهرستان ما تحتفظ به المكتبة الوطنية من مخطوطات، وكيفية حفظها، والمشاكل والصعوبات التي واجهتهما، والدراسات السابقة.

ويشتمل الفهرس على جملة من الكشافات الفنية للعناوين، والمواضع، والمؤلفين، والنساخ، وسنوات النسخ، والمكتبات، والمراكز البحثية، والمصادر، والمراجع، وملحق بصور من المخطوطات الموصوفة، والمالكين.

9- الفهرس الوصفي للمخطوطات العربية بالمكتبة الوطنية الجزائرية (فهرس فانيان، من الرقم: 1101- 1205): أشمير توفيق، وركابي مقران، طالبان في قسم علم المكتبات والتوثيق بجامعة الجزائر، وهو مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس، أشرف عليه الأستاذ/ أوقاسي عبد القادر، سنة 2004/2003م، مكتوب على الحاسوب، تحتفظ المكتبة الوطنية بنسخة منه تحت رقم: (12/ل)، يقع في (187) صفحة، من الحجم الكبير، عدد مخطوطاته (112) مخطوطة، منهجه توصيفي مكتمل، وهو كغيره من الفهارس غير متداول في المكتبات العامة والخاصة.

وقد اعتمدت فيه عناصر البطاقة النموذجية التي أعدتها اللجنة العلمية المجتمعة في 5-7 يونيو 1989م، في مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية، في الدار البيضاء بالمغرب.

أما المجالات المعرفية التي يشتمل عليها فهي: طلاسم، أسرار الحروف،

القرآن، التجويد، العقائد، التوحيد، الفقه وأصوله، الفقه المالكي، النحو، السيرة النبوية، التاريخ، الجغرافية.

وقد ذُيل الفهرس بجملة من الكشافات والمسارد الفنية للمواضع، والعناوين، والمؤلفين، وأوائل المخطوطات، والنسَّاخ، وتواريخ النسخ، والأوقاف والحبوس، والجداول الإحصائية، والمحققين، والمترجمين، والمصححين، والنُّسخ وأرقامها.

10- الفهرس الوصفي للمخطوطات العربية والتركية الموجودة بالمكتبة الوطنية الجزائرية (فهرس ادموند فانيان، من الرقم: 1311- 1411):

بوزيان الرحمان عبد النور، طالب في قسم علم المكتبات والتوثيق بجامعة الجزائر، وهو مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس، أشرف عليه الأستاذ / أوقاسي عبد القادر، سنة 2004/2003م، مكتوب على الحاسوب، تحتفظ المكتبة الوطنية بنسخة منه تحت رقم: (غير مرقم)، يقع في (187) صفحة، من الحجم الكبير، عدد مخطوطاته (160) مخطوطة، منهجه توصيفي مكتمل، وهو كغيره من الفهارس غير متداول في المكتبات العامة والخاصة.

وقد اعتمدت فيه البطاقة النموذجية التي أقرتها اللجنة العلمية المجتمعة في 5-7 يونيو 1989م، في مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية، في الدار البيضاء بالمغرب.

أما مجالاته المعرفية التي يشملها فهي: الحديث، والتوحيد، والفقه المالكي، والفقه الحنبلي، والتصوف، والفرائض، والنحو، والحساب، والطب، والسيرة النبوية، والمواعظ، والخطب، والسياسة وتدبير الملك، والمنطق.

قدَّم الطالب للفهرس بحديث عن المكتبة الوطنية، وما تحتفظ به من مخطوطات، وإمكاناتها المادية والبشرية، ونظام العمل فيها، وأهمية الفهرس، ومنهج الدراسة، والصعوبات، والدراسة الإحصائية.

وقد صنع المفهرس عددا من الكشافات الفنية للعناوين، والمواضع، والمؤلفين، والنسَّاخ، وسنوات النسخ، والمكتبات، والمراكز البحثية، والمصادر، والمراجع، وصور لبعض المخطوطات الموصوفة، وملاحق.

11- **فهرس وصفي للمخطوطات العربية والسريانية بالمكتبة الوطنية الجزائرية (فهرس فانيان، من الرقم: 01- 107):** نجوى عين علوان، طالبة في قسم علم المكتبات والتوثيق بجامعة الجزائر، وهو مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس، أشرفت عليها الأستاذة/ فتيحة بونفيخة، سنة 2005/2006م، مكتوب على الحاسوب، تحتفظ المكتبة الوطنية بنسخة منه تحت رقم: (14/ل)، يقع في (140) صفحة، من الحجم الكبير، عدد مخطوطاته (30) مخطوطة، منهجه توصيفي مكتمل، وهو كغيره من الفهارس غير متداول في المكتبات العامة والخاصة.

وقد روعيت فيه عناصر البطاقة النموذجية التي أعدتها اللجنة العلمية المجتمعة في 5-7 يونيو 1989م، في مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية، في الدار البيضاء بالمغرب.

أما المجالات المعرفية التي يشملها، فهي: المعارف العامة، العلوم الدينية، اللغة والأدب.

وهذا الفهرس توصيف جديد لمخطوطات فهرس فانيان، طبقت فيه عناصر جديدة، تم على ضوئها استدراك وتصويب النقائص التي ظهرت فيه، وإضافة بعض التعليقات والشروح، وتقديم عناصر وتأخير أخرى، ووضع ترقيم جديد.

وللفهرس مقدمة عرضت فيه المفهرسة ما تحتفظ به المكتبة الوطنية من مخطوطات، وكيفية حفظها، والمشاكل والصعوبات التي واجهتها، والدراسات السابقة، كما تحدثت فيه عن المقامات، والمجاميع.

ويشتمل الفهرس أيضا على جملة من الكشافات الفنية للعناوين، والمواضع، والمؤلفين، والنسَّاخ، وسنوات النسخ، والمكتبات، والمراكز البحثية، والمصادر، والمراجع، وملحق بصور من المخطوطات الموصوفة، والمالكين.

12- **الفهرس الوصفي للمخطوطات العربية بالمكتبة الوطنية الجزائرية (فهرس فانيان، من الرقم: 1665- 1695):** حانوتي صبرينة، وعبو لينده، طالبتان في قسم علم المكتبات والتوثيق بجامعة الجزائر، وهو مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس، أشرف عليه الأستاذ/ أوقاسي عبد القادر، سنة 2005م، مكتوب على

الحاسوب، تحتفظ المكتبة الوطنية بنسخة منه تحت رقم: (15/ل)، يقع في (162) صفحة، من الحجم الكبير، عدد مخطوطاته (50) مخطوطة، منهجه توصيفي مكتمل، وهو كغيره من الفهارس غير متداول في المكتبات العامة والخاصة.

وقد اتبعت فيه عناصر البطاقة النموذجية التي أعدتها اللجنة العلمية المجتمعة في 5-7 يونيو 1989م، في مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية، في الدار البيضاء بالمغرب.

أما المجالات المعرفية التي يغطيها فهي: التراجم، والسيرة النبوية، والفقه، وقد بينت المفهرستان أن نسبة 94% من المخطوطات الموصوفة في هذا الفهرس تخص حقل السيرة النبوية.

قدمت المفهرستان للفهرس بتعريف للمكتبة الوطنية الجزائرية، وفهرس فانيان، ومصلحة المخطوطات، وطريقة إعداده، وذكرتا أنهما أدخلتا عناصر جديدة في التوصيف، لاستدراك ما فات فانيان، وتصويب ما وقع فيه من أخطاء، وتقديم عناصر وتأخير أخرى، ووضع ترقيم جديد، وذلك في ضوء المنهج المتبع في إعداد الفهرس.

والفهرس ذُيِّل أيضا بجملة من الكشافات الفنية للعناوين، والمواضع، والمؤلفين، والنسَّاخ، وسنوات النسخ، والمكتبات، والمراكز البحثية، والمصادر، والمراجع، وملحق بصور من المخطوطات الموصوفة، والمالكين.

13- **الفهرس الوصفي للمخطوطات العربية التي لم تشملها أدوات الضبط البيبليوغرافي في المكتبة الوطنية الجزائرية، الجزء الخامس:** شلاح صونيه، وعيوج محمد، طالبان في قسم علم المكتبات والتوثيق بجامعة الجزائر، وهو مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس، أشرف عليه الأستاذ/ أوقاسي عبد القادر، سنة 2006/2005م، مكتوب على الحاسوب، تحتفظ المكتبة الوطنية بنسخة منه تحت رقم: (16/ل)، يقع في (159) صفحة، من الحجم الكبير، عدد مخطوطاته (53) مخطوطة، منهجه توصيفي مكتمل، وهو كغيره من الفهارس غير متداول في المكتبات العامة والخاصة.

وقد اعتمدت فيه عناصر البطاقة النموذجية التي أقرتها اللجنة العلمية المجتمعة في 5-7 يونيو 1989م، في مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية، في الدار البيضاء بالمغرب.

أما المجالات المعرفية التي يشملها فهي: طلاسم، منطق، فلسفة، قراءات، حديث، عقيدة، توحيد، فقه مالكي، تصوف، نحو، بلاغة، رياضيات، أدب، تاريخ، سيرة نبوية، فنون أخرى.

قدم المفهرسان للفهرس بتعريف للمكتبة الوطنية الجزائرية، ومصلحة المخطوطات، والمنهج المتبع في إعداده، والصعوبات، والدراسات السابقة.

والفهرس مذيَّل بجملة من الكشافات الفنية للعناوين، والمواضع، والمؤلفين، والنسَّاخ، وسنوات النسخ، والمكتبات، والمراكز البحثية، والمصادر، والمراجع، وملحق بصور من المخطوطات الموصوفة.

14- الفهرس الوصفي للمخطوطات العربية والتركية بالمكتبة الوطنية الجزائرية (فهرس فانيان، من الرقم: 1696- 1721): خيرة بريك، وناجية شمساني، طالبتان في قسم علم المكتبات والتوثيق بجامعة الجزائر، وهو مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس، أشرف عليه الأستاذ/ أوقاسي عبد القادر، سنة 2005/2004م، مكتوب على الحاسوب، تحتفظ المكتبة الوطنية بنسخة منه تحت رقم: (20/ل)، يقع في (101) صفحة، من الحجم الكبير، عدد مخطوطاته (60) مخطوطة، منهجه توصيفي مكتمل، وهي كغيره من الفهارس غير متداول في المكتبات العامة والخاصة.

وقد اتبعت فيه عناصر البطاقة النموذجية التي أقرتها اللجنة العلمية المجتمعة في 5-7 يونيو 1989م، في مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية، في الدار البيضاء بالمغرب.

أما المجالات المعرفية التي يشملها فهي: تصوف، أوراد، أدعية، مواعظ، تفسير، أصول الفقه، فقه حنفي، فقه شافعي، معاجم، قصص، شعر، مدائح، سيرة نبوية، تاريخ، تراجم.

وقد قُدِّم للفهرس ببيان أهمية الموضوع، والمنهج المتبع، والمصطلحات المستعملة، والتعريف بالمكتبة الوطنية، ومصلحة المخطوطات، وطبيعة البطاقة المعتمدة.

والفهرس أُلحق به عدد من الكشافات الفنية للعناوين، والمواضع، والمؤلفين، والنسَّاخ، وسنوات النسخ، والمكتبات، والمراكز البحثية، والمصادر، والمراجع، والجداول، وملحق بصور من المخطوطات الموصوفة.

15- **الفهرس الوصفي للمخطوطات العربية والتركية بالمكتبة الوطنية الجزائرية (فهرس فانيان، من الرقم: 1782- 1817):** هلوب زيان، وميمون ياسين، طالبان في قسم علم المكتبات والتوثيق بجامعة الجزائر، وهو مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس، أشرف عليه الأستاذ/ أوقاسي عبد القادر، سنة 2005/2004م، مكتوب على الحاسوب، تحتفظ المكتبة الوطنية بنسخة منه تحت رقم: (21/ل)، يقع في (98) صفحة، من الحجم الكبير، عدد مخطوطاته (47) مخطوطة، منهجه توصيفي مكتمل، وهو كغيره من الفهارس غير متداول في المكتبات العامة والخاصة.

وقد اعتمدت فيه عناصر البطاقة النموذجية التي أعدتها اللجنة العلمية المجتمعة في 5-7 يونيو 1989م، في مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية، في الدار البيضاء بالمغرب.

أما المجالات المعرفية التي يشملها فهي: طلاسم "الفلسفة "، الفقه، أصول الفقه، التصوف، الطب، أدب، شعر، تاريخ، سيرة نبوية.

قدم المفهرسان للفهرس بتعريف للمكتبة الوطنية الجزائرية، وفهرس فانيان، ومصلحة المخطوطات، وطريقة إعداده، وأدخلا عناصر جديدة في التوصيف، لاستدراك ما فا ت فانيان، وتصويب ما وقع فيه من أخطاء، وتعديل عناصر؛ تقديما وتأخيرا، كما وضعا ترقيما جديدا للمخطوطات الموصوفة، وذلك في ضوء المنهج المتبع في إعداد الفهرس.

والفهرس ذُيِّل أيضا بعدد من الكشافات الفنية للعناوين، والمواضع، والمؤلفين، والنسَّاخ، وسنوات النسخ، والمكتبات، والمراكز البحثية، والمصادر، والمراجع.

16- **الفهرس الوصفي للمخطوطـات العربية والتركية بالمكتبة الوطنية الجزائرية (فهرس فانيان، من الرقم: 1761- 1781):** بن شامة كريمـة، وموسى سهام، طالبتان في قسم علم المكتبات والتوثيق بجامعـة الجزائـر، وهـو مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس، أشرف عليه الأستاذة/ بونفيخـة فتيحـه، سـنة 2005/2004م، 1425/1424هـ، مكتوب علـى الحاسـوب، تحـتفظ المكتبـة الوطنية بنسخة منه تحت رقم: (22/ل)، يقع في (151) صفحة، من الحجم الكبير، عدد مخطوطاته (48) مخطوطة، منهجه توصيفي مكتمل، وهو كغيره من الفهارس غير متداول في المكتبات العامة والخاصة.

وقد اعتمدت فيه عناصر البطاقة النموذجية التي أقرتها اللجنة العلمية المجتمعـة في 5-7 يونيو 1989م، في مؤسسة الملك عبـد العزيـز آل سـعود للدراسـات الإسلامية والعلوم الإنسانية، في الدار البيضاء بالمغرب.

أما المجالات المعرفية التي يشملها فهي: التفسير، أسباب النزول، مصطلح الحديث، السنة والأثر، فتاوى، الفقه، أصول الفقه، التصوف، الطب، طلسمات "فلسفة".

قدمت المفهرستان للفهرس بتعريف للمكتبة الوطنية الجزائرية، وفهرس فانيان، ومصلحة المخطوطات، وطريقة إعداده، وأدخلتا عناصر جديدة فـي التوصـيف، لاسـتدراك مـا فـا ت فانيـان، وتصـويب مـا وقـع فيـه مـن اضـطرا وأخطاء، وإعادة ترتيب بعض عناصره ؛ تقديما وتأخيرا، ووضعتا ترقيمـا جديـدا للمخطوطات الموصوفة، وذلك في ضوء المنهج العام المتبع في إعادة النظر فـي الفهرس الأصلي.

والفهرس ذُيِّل أيضا بعدد من الكشافات الفنية للعناوين، والمواضع، والمـؤلفين، والنسَّاخ، وسنوات النسـخ، والمكتبـات، والمراكز البحثية، والمصادر، والمراجع، وملاحق، وصور لبعض المخطوطات الموصوفة.

17- **الفهرس الوصفي للمخطوطات العربية بالمكتبة الوطنية الجزائريـة (فهرس فانيان، من الرقم: 1818- 1833):** عيسـاوي لخضـر، وخـلاف لخضر، طالبان في قسم علم المكتبات والتوثيق بجامعة الجزائر، وهو مـذكرة تخـرج

لنيل شهادة الليسانس، أشرفت عليه الأستاذة/ بونفيخة فتيحـــه، ســـنة 2005/2004م، مكتوب على الحاسوب، تحتفظ المكتبة الوطنية بنسخة منه تحت رقم: (27/ل)، يقع في (156) صفحة، من الحجم الكبير، عدد مخطوطاته (50) مخطوطة، منهجه توصـــيفي عادي، وهو كغيره من الفهارس غير متداول في المكتبات العامة والخاصة.

وقد اعتمدت فيه البطاقة التي أقرتها اللجنة العلمية المجتمعة فـــي 5-7 يونيـــو 1989م، في مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراســـات الإســـلامية والعلـــوم الإنسانية، في الدار البيضاء بالمغرب.

أما المجالات المعرفية التي يغطيها فهي: التوحيد، التصوف، البلاغة، النحـــو، الفلك، الميقات، الشعر، القصص، التاريخ، التراجم.

قُدِّم للفهرس بتعريف للمكتبة الوطنية، ومصلحة المخطوطات، والمنهج المتبـــع في إعداده، وإدخال تعديل في البطاقة التوصيفية، من حيث العنوان، والمضـــامين، والاستدراكات، ومصادر التخريج.

وقد أُلحق بالفهرس جملة من الكشافات الفنية للعناوين، والمواضع، والمؤلفين، والنسَّـــاخ، وسنوات النسخ، والمكتبات، والمراكز البحثيـــة، والمصـــادر، والمراجع، وملاحق.

18- **إنجاز قاعدة بيانات بيبليوغرافية لجزء مـــن رصـــيد المخطوطـــات المتواجدة بالمكتبة الوطنية، تحت نظامGESMANUS (من الرقم: 183-407):** حمزة فتحي، ويعليوة أونيسة، طالبان في قسم علم المكتبات والتوثيق بجامعـــة الجزائر، وهو مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس، أشرف عليـــه الأســـتاذان/ بونفيخـــة فتيحه، وحامه مصطفى، سنة 2006/2005م، مكتوب على الحاسوب، تحتفظ المكتبـــة الوطنية بنسخة منه تحت رقم: (17/ل)، يقع في (159) صفحة، من الحجـــم الكبيـــر، عدد مخطوطاته (225) مخطوطة، منهجه توصيفي عادي، والفهرس غير متداول فـــي المكتبات العامة والخاصة، باستثناء المكتبة الوطنية وقسم علم المكتبات والتوثيق.

وقد عرف المفهرسان في المقدمة التي تصدرت الفهـــرس بالمكتبـــة الوطنيـــة، ومصلحة المخطوطات، والهدف من الفهرس، كما أشارا إلى أن البطاقة التوصيفية المعتمدة في إنجاز هذه القاعدة مستمدة مما أقرته اللجنة العلمية في مؤسسة الملـــك

عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية، المجتمعة في 5-7 يونيو 1989م، بالدار البيضاء بالمغرب، مع إدخال تعديل وتحسين عليها، وذلك بإضافة عناصر وبيانات جديدة، واستعمال نظام البرنامج الآلي في إدخال البيانات، أي: اعتماد التقنية الحديثة في الفهرسة، وقد أشرف على إنجاز هذا البرنامج الأستاذ/ حامه مصطفى، من قسم علم المكتبات والتوثيق في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الجزائر، وشملت المقدمة أيضا التعريف بالبرنامج الآلي ومخرجاته، لكونه حديث الاستعمال في الفهرسة، وذكرا أن اللجوء إلى هذا البرنامج ساعد على استدراك الأخطاء التي وقع فيها (فانيان) في فهرسته.

وأنبه إلى أن هذه العناصر التي اشتملت عليها مقدمة إنجازقاعدة بيانات المخطوطات الموصوفة، والمنهج المتبع في إعدادها، متبعة في عدد من الفهارس المماثلة ،التي تم توصيفها في هذا الكتاب.

أما مجالاته المعرفية فتشمل: علوم العربية، وعلوم الشريعة، والقرآن وعلومه، وما تفرع عنها.

والفهرس يشتمل أيضا على عدد من المسارد الفنية للعناوين، والأعلام، والمصادر، والمراجع، والبيبليوغرافية، وصور لبعض المخطوطات، والملاحق.

19- إنجاز قاعدة بيانات بيبليوغرافية لجزء من رصيد المخطوطات العربية والتركية المتواجدة بالمكتبة الوطنية، تحت نظام GESMANUS (من الرقم: 1875- 1987): سميره فورار، ولمياء حمدي، طالبتان في قسم علم المكتبات والتوثيق بجامعة الجزائر، وهو مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس، أشرف عليه الأستاذان / فتيحه بونفيخه، وحامه مصطفى، سنة 2006م، مكتوب على الحاسوب، تحتفظ المكتبة الوطنية بنسخة منه تحت رقم: (18/ل)، يقع في (150) صفحة، من الحجم الكبير، عدد مخطوطاته (غيرمحددة)، منهجه توصيفي عادي، والفهرس غير متداول في المكتبات العامة والخاصة، باستثناء المكتبة الوطنية وقسم علم المكتبات والتوثيق.

وقد عرفت المفهرستان في المقدمة التي تصدرت الفهرس بالمكتبة الوطنية،

ومصلحة المخطوطات، والهدف من الفهرس، كما أشارتا إلى أن البطاقة التوصيفية المعتمدة في إنجاز هذه القاعدة مستمدة مما أقرته اللجنة العلمية في مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية، المجتمعة في 5-7 يونيو 1989م، بالدار البيضاء بالمغرب، مع إدخال تعديل وتحسين عليها، وذلك بإضافة عناصر وبيانات جديدة، واستعمال نظام البرنامج الآلي في إدخال البيانات، أي: اعتماد التقنية الحديثة في الفهرسة، وقد أشرف على إنجاز هذا البرنامج الأستاذ/ حامه مصطفى، من قسم علم المكتبات والتوثيق في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الجزائر، وشملت المقدمة أيضا التعريف بالبرنامج الآلي ومخرجاته، لكونه حديث الاستعمال في الفهرسة، وذكرا أن اللجوء إلى هذا البرنامج ساعد على استدراك الأخطاء التي وقع فيها (فانيان) في فهرسته.

أما مجالاته المعرفية فتشمل: الفلسفة، الحديث، العقائد، الفقه، أصول الفقه، قصص القرآن، التصوف، الأدب، الشعر، الرسائل، القصص، الأمثال، المقامات، التاريخ، الرحلات، التراجم.

والفهرس يشتمل أيضا على عدد من الكشافات الفنية للعناوين، والأعلام، والمصادر، والمراجع، والبيبليوغرافية، ومصورات كثيرة، وملاحق.

20- **إنجاز قاعدة بيانات بيبليوغرافية لجزء من رصيد المخطوطات المتواجدة بالمكتبة الوطنية، تحت نظام GESMANUS (من الرقم: 71- 253):**

إجليداين عبد القادر، وتجارمحمد، طالبان في قسم علم المكتبات والتوثيق بجامعة الجزائر، وهو مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس، أشرف عليه الأستاذان/ فتيحه بونفيخه، وحامه مصطفى، سنة 2006/2005م، مكتوب على الحاسوب، تحتفظ المكتبة الوطنية بنسخة منه تحت رقم: (25/ل)، يقع في (162) صفحة، من الحجم الكبير، عدد مخطوطاته (200) مخطوطة، منهجه توصيفي عادي، والفهرس غير متداول في المكتبات العامة والخاصة، باستثناء المكتبة الوطنية وقسم علم المكتبات والتوثيق.

وقد عرف المفهرسان في المقدمة التي تصدرت الفهرس بالمكتبة الوطنية، ومصلحة المخطوطات، والهدف من الفهرس، كما أشارا إلى أن البطاقة التوصيفية

المعتمدة في إنجاز هذه القاعدة مستمدة مما أقرته اللجنة العلمية في مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية، المجتمعة في 5-7 يونيو 1989م، بالدارالبيضاء بالمغرب، مع إدخال تعديل وتحسين عليها، وذلك بإضافة عناصر وبيانات جديدة، واستعمال نظام البرنامج الآلي في إدخال البيانات، أي: اعتماد التقنية الحديثة في الفهرسة، وقد أشرف على إنجاز هذا البرنامج الأستاذ/ حامه مصطفى، من قسم علم المكتبات والتوثيق في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الجزائر، وشملت المقدمة أيضا التعريف بالبرنامج الآلي ومخرجاته، لكونه حديث الاستعمال في الفهرسة، وذكرا أن اللجوء إلى هذا البرنامج ساعد على استدراك الأخطاء التي وقع فيها (فانيان) في فهرسته.

ومجالاته المعرفية تشمل: لغة، معاجم، نحو، توحيد، عقائد، حديث، أدعية، فقه. والفهرس يشتمل أيضا على عدد من المسارد الفنية للعناوين، والأعلام، والمراجع، والبيبليوغرافية، وصور لبعض المخطوطات، والملاحق.

21- **إنجاز قاعدة بيانات بيبليوغرافية لجزء من رصيد المخطوطات المتواجدة بالمكتبة الوطنية، تحت نظام GESMANUS (من الرقم: 671 -798/3):** برابح هجيرة، وعبد الكريم فاطمه طالبتان في قسم علم المكتبات والتوثيق بجامعة الجزائر، وهو مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس، أشرف عليه الأستاذان/ فتيحه بونفيخه، وحامه مصطفى، سنة 2007م، مكتوب على الحاسوب، تحتفظ المكتبة الوطنية بنسخة منه تحت رقم: (26/ل)، يقع في (142) صفحة، من الحجم الكبير، عدد مخطوطاته (271) مخطوطة بعضها متعددة النسخ، منهجه توصيفي عادي، والفهرس غير متداول في المكتبات العامة والخاصة، باستثناء المكتبة الوطنية وقسم علم المكتبات والتوثيق.

وقد عرفت المفهرستان في المقدمة التي تصدرت الفهرس بالمكتبة الوطنية، ومصلحة المخطوطات، والهدف من الفهرس، كما أشارتا إلى أن البطاقة التوصيفية المعتمدة في إنجاز هذه القاعدة مستمدة مما أقرته اللجنة العلمية في مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية، المجتمعة في 5-7

يونيو 1989م، بالدار البيضاء بالمغرب، مع إدخال تعديل وتحسين عليها، وذلك بإضافة عناصر وبيانات جديدة، واستعمال نظام البرنامج الآلي في إدخال البيانات، أي: اعتماد التقنية الحديثة في الفهرسة، وقد أشرف على إنجاز هذا البرنامج الأستاذ/ حامه مصطفى، من قسم علم المكتبات والتوثيق في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الجزائر، وشملت المقدمة أيضا التعريف بالبرنامج الآلي ومخرجاته، لكونه حديث الاستعمال في الفهرسة، وذكرتا أن اللجوء إلى هذا البرنامج ساعد على استدراك الأخطاء التي وقع فيها (فانيان) في فهرسته.

ومجالاته المعرفية تشمل: المنطق، الأحلام، القرآن، الحديث، العقائد، الفقه، التصوف، النحو، الفلك، الشعر، الخطب، التاريخ، السير، التراجم، الطلسمات، أسرار الحروف.

والفهرس يشتمل أيضا على عدد من المسارد والكشافات الفنية للعناوين، والأعلام، والمراجع، والبيبليوغرافية، وصور لبعض المخطوطات، والملاحق.

22- **إنجاز قاعدة بيانات بيبليوغرافية لجزء من رصيد المخطوطات العربية الموجودة بالمكتبة الوطنية بالحامة، الجزء الثاني عشر، تحت نظام GESMANUS**: حسينة سيدي دريس، طالبة في قسم علم المكتبات والتوثيق بجامعة الجزائر، وهو مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس، أشرف عليه الأستاذان/ فتيحه بونفيخه، وحامه مصطفى، سنة 2008م، مكتوب على الحاسوب، تحتفظ المكتبة الوطنية بنسخة منه تحت رقم: (32/ل)، يقع في (106) صفحة، من الحجم الكبير، عدد مخطوطاته (26) مخطوطة، منهجه توصيفي عادي، والفهرس غير متداول في المكتبات العامة والخاصة، باستثناء المكتبة الوطنية وقسم علم المكتبات والتوثيق.

وقد عرفت المفهرسة في المقدمة التي تصدرت الفهرس بالمكتبة الوطنية، ومصلحة المخطوطات، والهدف من الفهرس ،كما أشارت إلى أن البطاقة المعتمدة في إنجاز هذه القاعدة مستمدة مما أقرته اللجنة العلمية في مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية، المجتمعة في 5-7 يونيو 1989م، بالدارالبيضاء بالمغرب، مع إدخال تعديل وتحسين عليها، وذلك بإضافة

عناصر وبيانات جديدة، واستعمال نظام البرنامج الآلي في إدخال البيانات، أي: اعتماد التقنية الحديثة في الفهرسة، وقد أشرف على إنجاز هذا البرنامج الأستاذ/ حامه مصطفى، من قسم علم المكتبات والتوثيق في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الجزائر، وشملت المقدمة أيضا التعريف بالبرنامج الآلي ومخرجاته، لكونه حديث الاستعمال في الفهرسة، وذكرت أن اللجوء إلى هذا البرنامج ساعد على استدراك الأخطاء التي وقع فيها (فانيان) في فهرسته.

أما مجالاته المعرفية فتشمل: فقه مالكي، فقه شافعي، مواعظ، عروض، شعر، توحيد، تصوف، تاريخ، تراجم، علم الحيوان، نحو، قراءات، رياضيات.

والفهرس يشتمل أيضا على عدد من الكشافات الفنية للعناوين، والأعلام، والمراجع، وصور لبعض المخطوطات، والملاحق.

23- **فهرس وصفي للمخطوطات العربية التي لم تشملها أدوات الضبط البيبليوغرافي بالمكتبة الوطنية الجزائرية، الجزء السابع:** العيش قدور، وبن قويدر عبد القادر، طالبان في قسم علم المكتبات والتوثيق بجامعة الجزائر، وهو مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس، أشرف عليه الأستاذ/ أوقاسي عبد القادر، سنة 2007م، مكتوب على الحاسوب، تحتفظ المكتبة الوطنية بنسخة منه تحت رقم: (23/ل)، يقع في (165) صفحة، من الحجم الكبير، عدد مخطوطاته (68) مخطوطة، منهجه توصيفي مكتمل، وهو كغيره من الفهارس غير متداول في المكتبات العامة والخاصة.

وقد اعتمدت فيه البطاقة النموذجية التي اتفقت عليها اللجنة العلمية المجتمعة في 5–7 يونيو 1989م، في مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية، في الدار البيضاء بالمغرب.

أما المجالات المعرفية التي يشملها فهي: قرآن، قراءات، رسم القرآن، فقه مالكي، عقائد، توحيد، لغة، مواعظ وخطب، أدعية، علوم حديث، تعليم وتربية، نحو، عروض، صرف، شعر، أدب، سيرة نبوية، تاريخ، أنساب، فلك، منطق، فنون عامة.

عرف المفهرسان بالمكتبة الوطنية الجزائرية، ومصلحة المخطوطات، وفهرس فانيان، وطريقة إعداده، وأدخلا عناصر جديدة في التوصيف، لاستدراك ما فات فانيان، وتصويب ما وقع فيه من أخطاء واضطراب، وترتيب بعض العناصر، ووضع ترقيم جديد للمخطوطات الموصوفة، وذلك في ضوء المنهج العام المتبع في إعادة النظر في الفهرس الأصلي.

والفهرس ذُيِّل أيضا بعدد من الفهارس والمسارد الفنية للعناوين، والمواضع، والمؤلفين، والنسَّاخ، وسنوات النسخ، والمكتبات، والمراكز البحثية، والمصادر، والمراجع، وملاحق.

24- **فهرس وصفي للمخطوطات العربية التي لم تشملها أدوات الضبط البيبليوغرافي بالمكتبة الوطنية الجزائرية، الجزء الحادي عشر:** عطية آمنه، وكهان أمينه، طالبتان في قسم علم المكتبات والتوثيق بجامعة الجزائر، وهو مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس، أشرف عليه الأستاذ / عقاب محمد الطيب، سنة 2008/2007م، مكتوب على الحاسوب، تحتفظ المكتبة الوطنية بنسخة منه تحت رقم: (28/ل)، يقع في (36) صفحة، من الحجم الكبير، عدد مخطوطاته (47) مخطوطة، منهجه توصيفي عادي، وهوكغيره من الفهارس غير متداول في المكتبات العامة والخاصة.

وقد اعتمدت فيه البطاقة النموذجية التي أقرتها اللجنة العلمية المجتمعة في 5-7 يونيو 1989م، في مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية، في الدارالبيضاء بالمغرب.

أما المجالات المعرفية التي يشملها فهي: أدب، أذكار، أصول الفقه، بيان، تربية، تصوف، توحيد، حديث، سيرة نبوية، شعر، طب، عقيدة، علم الكلام، علوم القرآن، علم الوضع، فتاوى، فقه، فقه حنفي، فقه مالكي، نحو.

قُدِّم للفهرس بتعريف للمكتبة الوطنية، ومصلحة المخطوطات، والمنهج المتبع في إعداده، وإدخال تعديل في البطاقة التوصيفية، من حيث العنوان، والمضامين، والاستدراكات، ومصادر التخريج.

وقد ذُيِّل الفهرس أيضا بعدد من الكشافات الفنية للعناوين، والمواضع، والمؤلفين، والنسَّاخ، وسنوات النسخ، والمكتبات، والمراكز البحثية، والمصادر، والمراجع.

25- **الفهرس الوصفي للمخطوطات العربية التي لم تشملها أدوات الضبط البيبليوغرافي بالمكتبة الوطنية الجزائرية، الجزء الثامن (فهرس فانيان، من الرقم: 2585-2631):** كريمة زيان، وكريمة منصوري، طالبتان في قسم علم المكتبات والتوثيق بجامعة الجزائر، وهو مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس، أشرف عليه الأستاذ / أوقاسي عبد القادر، سنة 2008م، مكتوب على الحاسوب، تحتفظ المكتبة الوطنية بنسخة منه تحت رقم: (29/ل)، يقع في (142) صفحة، من الحجم الكبير، عدد مخطوطاته (51) مخطوطة، منهجه توصيفي مكتمل، وهو كغيره من الفهارس غير متداول في المكتبات العامة والخاصة.

وقد اعتمدت فيه البطاقة النموذجية التي أعدتها اللجنة العلمية المجتمعة في 5-7 يونيو 1989م، في مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية، في الدار البيضاء بالمغرب.

أما المجالات المعرفية التي يغطيها فهي: العقائد، التوحيد، اللغة العربية، التصوف، الشعر، البلاغة، الأدب، الطلسمات، الأدعية، النحو، الفقه، السيرة، العروض، القوافي، التاريخ، وثائق باللغة الفرنسية.

قُدِّم للفهرس بتعريف للمكتبة الوطنية، ومصلحة المخطوطات، والمنهج المتبع في إعداده، والتعديل الذي أُجري على البطاقة التوصيفية، من حيث العنوان، والمضامين، والاستدراكات، ومصادر التخريج.

وقد ذُيِّل الفهرس أيضا بجملة من الكشافات الفنية للعناوين، والمواضع، والمؤلفين، والنسَّاخ، وسنوات النسخ، والمكتبات، والمراكز البحثية، والمصادر، والمراجع.

26- **فهرس وصفي للمخطوطات العربية التي لم تشملها أدوات الضبط البيبليوغرافي بالمكتبة الوطنية الجزائرية، الجزء التاسع عشر:** رشيدة بوخنوفة، وصليحة أميطوش، طالبتان في قسم علم المكتبات والتوثيق بجامعة الجزائر، وهو مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس، أشرف عليه

الأستاذ / عقاب محمد الطيب، سنة 2008م، مكتوب على الحاسوب، تحتفظ المكتبة الوطنية بنسخة منه تحت رقم: (30/ل)، يقع في (122) صفحة، من الحجم الكبير، عدد مخطوطاته (43) مخطوطة، منهجه توصيفي عادي، وهو كغيره من الفهارس غير متداول في المكتبات العامة والخاصة.

وقد اعتمدت فيه البطاقة التي أقرتها اللجنة العلمية المجتمعة في 5-7 يونيو 1989م، في مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية، في الدار البيضاء بالمغرب.

أما المجالات المعرفية التي يشملها فهي: المذاهب الفقهية، القرآن، القراءات، العقيدة، التصوف، فقه شافعي، فقه حنبلي، فتاوى، ملل ونحل، فرائض، شعر، رحلات، مقامات، رياضيات، منطق، نحو، أنساب، فلك.

قدَّمت الطالبتان للفهرس بحديث عن المكتبة الوطنية، وما تحتفظ به من مخطوطات، وإمكاناتها المادية والبشرية، ونظام العمل فيها، ومنهج الدراسة، والصعوبات.

والفهرس مُذيَّل بعدد من الكشافات الفنية للعناوين، والمواضع، والمؤلفين، والنسَّاخ، وسنوات النسخ، والمكتبات، والمراكز البحثية، والمصادر، والمراجع، وصورلبعض المخطوطات الموصوفة، وبيبليوغرافيا عامة.

27- **الفهرس الوصفي للمخطوطات العربية التي لم تشملها أدوات الضبط البيبليوغرافي بالمكتبة الوطنية الجزائرية، الجزء الرابع عشر:** عمورة سالم، وعبد اللي نورالدين، طالبان في قسم علم المكتبات والتوثيق بجامعة الجزائر، وهو مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس، أشرف عليه الأستاذ/ عقاب محمد الطيب، سنة 2008م، مكتوب على الحاسوب، تحتفظ المكتبة الوطنية بنسخة منه تحت رقم: (31/ل)، يقع في (135) صفحة، من الحجم الكبير، عدد مخطوطاته (51) مخطوطة، منهجه توصيفي عادي، وهوكغيره من الفهارس غير متداول في المكتبات العامة والخاصة.

وقد اعتمدت فيه البطاقة النموذجية التي أقرتها اللجنة العلمية المجتمعة في 5-7 يونيو 1989م، في مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية

والعلوم الإنسانية، في الدار البيضاء بالمغرب.

أما المجالات المعرفية التي يشملها فهي: القراءات، والتجويد، والتفسير، وعلوم الحديث، والعقائد، والتوحيد، وعلم الكلام، وعلم المنطق، والفقه المالكي، والفقه الشافعي، والفتاوى، والمواعظ، والخطب، وعلم اللغة، والنحو، والصرف، والشعر.

قدَّم الطالبان للفهرس بحديث عن المكتبة الوطنية، وما تحتفظ به من مخطوطات، وإمكاناتها المادية والبشرية، ونظام العمل فيها، ومنهج الدراسة، والصعوبات.

والفهرس مُذيَّل بعدد من الكشافات الفنية للعناوين، والمواضع، والمؤلفين، والنسَّاخ، وسنوات النسخ، والمكتبات، والمراكز البحثية، والمصادر، والمراجع، وصور لبعض المخطوطات الموصوفة، وبيبليوغرافيا عامة.

المبحث الثاني

فهارس خاصة

1- **فهرس مخطوطات ولاية أدرار:** الدكتور بشار، الدكتور مختار حساني، كتاب مطبوع، نشره المركز الوطني للبحوث في عصور ماقبل التاريخ وعلم الإنسان والتاريخ، وطُبع في دار عمار قرفي بباتنة، الجزائر.(لم يُذكر تاريخ طبعه، وسألت عنه د. مختارحساني أحد مؤلفيه فلم يعرف متى صدر!، ولكني فهمت من كلامه أنه صدر في أواخر التسعينيات من القرن الماضي)، يقع في (200) صفحة، وهو من الحجم العادي.

صُدِّر الفهرس بمقدمة وقعت في سبع صفحات، تناول فيها المؤلفان حديثا مقتضبا عن المخطوطات والأقاليم الجغرافية التي تقع في ولاية إدرار، وموضوعاتها، وعوامل إتلافها، ثم منهجهما في الفهرست. وبعد هذه المقدمة تأتي عشر صفحات فيها حديث عن الزوايا في الولاية، ولكنه حديث مقتضب أيضا بالنسبة لبعض الزوايا، إذْ تحدثا عن (17) زاوية في ثلاث صفحات، في حين كان نصيب الزاوية الكنتية صفحتين كاملتين، والزوايا الأخرى كان نصيبها نصف صفحة.

عدد المخطوطات المفهرسة لم يذكراها، وقد قمت بإحصائها فوجدتها تبلغ (474) مخطوطة. وهو غير متداول في المكتبات ومراكز البحث، ولا أثر له في المكتبات التجارية، بل النسخة المودعة في المكتبة الوطنية لاأثر لها، وقد نُبِّئت أن يدا خفية اختلستها مع غيرها من الفهارس والكتب في غفلة من أمر القائمين على المكتبة[1].

أما منهجه فهو عاد، لكن يسوده خلل في عناصر البطاقة التوصيفية المعتمدة، إذ لم تُراع بدقة، وسوف أبين هذا الخلل في الملاحظات العامة حول الفهرس. فعناصر البطاقة التي أخذ بها المؤلفان هي: اسم المؤلف، العنوان، الناسخ، عدد

(1) وقفت شخصيا على هذا الأمر في أثناء زيارتي للمكتبة الوطنية في أواخر شهر شعبان 1430هـ.

الأوراق، المقياس، بداية المخطوط، نهاية المخطوط، الخط.

ومجالاته المعرفية حدداها في سبعة أصناف على النحو التالي[1]:

1- القرآن وعلومه، المصاحف الشريفة، التجويد، التفسير.
2- التوحيد، المنطق، الفقه وأصوله، الفرائض.
3- التصوف، الأحزاب الأوراد، الأذكار، الأدعية، المواعظ.
4- اللغة، النحو، الصرف، البلاغة، العروض والأدب.
5- التاريخ، التراجم، المناقب، الأنساب والسيرة.
6- الفلك، التوقيت.
7- الطب، الأعشاب.

والفهرس خال من المسارد الفنية، مع أنهما أشارا في المقدمة إلى صنع فهرسين للكتب والمؤلفين.

أما ما خلصت إليه من خلال قراءتي للفهرس، فيؤكد لي أن العجلة في إخراجه أدت إلى التوصيف السطحي، وهذا ما تجليه الملاحظات التالية:

1- عدم الدقة في صياغة البطاقة الفنية لتوصيف المخطوط، فقد غابت كثير من العناصر، كالتنبيه على المجاميع، والتعقيبة، والحواشي، والتمليكات، وتاريخ النسخ، والزخرفة، والتجليد.

2- تحقيق اسم المؤلف وعنوان المخطوط لم يُعنيا بهما، وهو أمر رئيس في الفهرسة، إذ انعدم تحقيقهما في كثير من المخطوطات، بل وردت أخطاء في أسماء الأعلام وعناوين المخطوطات، فالأعلام أحيانا تُذكر دون توثيق، والعناوين كذلك. فالمحقق الذي يبحث عن نسخ المخطوط الموجودة في المكتبات ومراكز البحث لا يفيده هذا الفهرس، بل قد يقع في المحظور إذا أخذ به فقد ينسب المخطوط لغير صاحبه، وهذا الأمر ينتج عنه تزييف للحقائق العلمية.

3- بالنسبة لبداية المخطوط ونهايته فالطريقة المتبعة في الفهرس لاتقدم للباحث – والمحقق خاصة – ما يهدف إليه من قراءته، فعندما يقولان مثلا عن بداية

---

(1) ذكرت هذه الأصناف كما وردت في الفهرس ولم أعدّل فيها أي حرف.

المخطوط (ص119) (أوله): "هذا الجزء المبارك يوم السبت 5رجب 1401هـــ بسم الله. .."، وقولهما فـــي (ص152):"بســمك فيــه وباطلــه"، وقولهمـــا فـــي: (ص106):"بنوازل النجاسة"، وقولهما:في (ص46)"بسم الله الرحمن الرحيم ". وأما نهاية المخطوط (آخره) فأغلب المخطوطات ذكرا أنها مبتورة، ومما كتــب عــن نهاية المخطوط أيضا قولهما عن مخطوطين في (ص106):"نهاية المخطــوط: أن يكون معلوما بالنص ".

فهذه عبارة ينتهي بها المخطوطان، ولكن الأول منهما يقع في (500) ورقــة، والثاني في (200) ورقة. والأول مجهول المؤلف وعنوانه (مجموعــة نـــوازل)، والثاني لأبي عبد الله. ..الحطاب المالكي، وعنوانه (نوازل الحطاب)، وعلى هــذا النحو جرى توصيف كثير من المخطوطات، ولا نعلم مدى صحة هذا التوصيف.

4- المعلوم عند مفهرسي المخطوطات أن مصطلح (المقياس) يراد به حجــم الورقة ؛ طولا وعرضا، ولكني وجــدت المفهرسين ينصان فــي الفهــرس كلــه بالعبارة التاليـــة " المقياس: كل ورقة (كذا) سطر وكل سطر (كذا) كلمة "[1]، مــع أن المفهرسين أشارا إلى اعتمادهما مقاسي المخطوط طــولا وعرضـــا لحســـاب الكلمات (ص 13).

5- أشار المفهرسان في (ص14) إلى وجود فهرسين في آخر الكتـــاب رُتِّبـــا على حروف المعجم، ولكن لاأثر لهما في الكتاب.

6- ذكرا في (ص14) أيضا أن الفهرس يتضمن مجموعة من المخطوطـــات تنفرد بها خزائن المنطقة لعلماء من الأقطار المغاربية، لكني لم أجد إشارة واحـــدة تفيد أن هذا المخطوط أوذاك مما تنفرد به زاوية من زوايا المنطقة.

7- وأخير أقول: إن هذا الفهرس وفهـــرس آخـــر للـــدكتورمختار حســـاني، لايرقيان إلى مستوى الفهرسة العلمية، لمجانبة المنهج الدقيق في الفهرسة، وللخلط، والأخطاء، وعدم التوثيق. ولذلك أجدني أقترح على الأخوين إعـــادة النظـــر فـــي

---

(1) ذكرت العبارة كما وردت في الفهرس بصياغتها، وهي في كل المخطوطات الموصوفة.

عرض مادة الفهرسين، لأن فيهما تشويها للحقائق العلمية.

8- وأخيرا أذكر الأخوين المفهرسين أن الأمانة العلمية تقتضي رد الفضل لأهله، فقد ورد في التقديم حديث في أكثر من صفحة ونصف عن حال المخطوطات الجزائرية، وهو منقول بالحرف من أحد مقالاتنا، يحسن توثيقه حتى نُعلِّم أبناءنا وبناتنا أصول البحث العلمي التي جرى عليها أسلافنا.

2-**فهرس مخطوطات خزائن ولاية أدرار:** أنجزه مخبر تحقيق المخطوطات ودراسة التراث الأدبي واللغوي بجامعة الجزائر، تنسيق وإشراف: الأستاذ الدكتور الشريف مريبعي، يقع في (161) صفحة من الحجم العادي، مكتوب على الحاسوب، عدد المخطوطات الموصوفة (358) مخطوطة.

أما نوعه فهو بحث مكتوب على الحاسوب، وهو قيد الطبع، أُنجز ضمن شبكة مخابر البحث المكلفة بإنقاذ التراث المخطوطات في ولاية أدرار، منهجه توصيفي عادي، وهو متداول في حدود ضيقة.

والمجالات المعرفية التي تشملها موضحة أدناه حسب كل خزانة.

أما عناصر البطاقة التوصيفية للفهرس فهي: المؤلف، والعنوان، والموضوع، والناسخ، وتاريخ النسخ، وعدد الأوراق، والمقياس، والمسطرة، والبداية، والنهاية، ونوع الخط .

وقد تناول المفهرسون مجموعة مخطوطات تحتفظ بها عدد من الخزائن، هي:

1- الخزانة الأثرية البكرية: تقع الخزانة في بلدية تمنطيط، على بعد (14) كلم من مقر الولاية أدرار، أسسها الشيخ سيدي البكري بن عبد الكريم في القرن التاسع (890هـ)، وتشتمل على مجموعة من المخطوطات في علوم: الحديث، والفقه، والأدب، والتصوف، والعقائد، والتاريخ، والفلك. وعدد مخطوطاتها حسب موضوعاتها (147)، ففي:

الحديث (6)، والتفسير(3)، والفقه(29)، والفرائض (3)، والعقائد (15)، والتصوف (47)، والأدب (40)، وخطابة دينية (4) .

2- خزانة مدرسة الفتح (باحو): صاحبها العالم الفقيه عبد الكريم الحبيب، أسسها الشيخ الرقاني، وهي تقع في بلدية سالي بدائرة رقان على بعد (120) كلم من مقر

الولاية، كانت الخزانة عامرة بالمخطوطات، لكن عوادي الزمن أتت عليها، ولم يبق منها سوى (63) مخطوطة، والكثير مما بقي منها أصابته الرطوبة والأرضة والخرم، وأغلبها ذات طابع ديني. وقد ذكر أصحاب المخبر الذين أنجزوا فهرستها أن الخزانة تحتفظ بمخطوط (الإعلان بأحكام البنيان) لمحمد بن إبراهيم اللخمي. وعدد مخطوطاتها حسب مجالاتها المعرفية (63) مخطوطة، ففي القرآن (3)، والحديث (1)، وعلوم القرآن (3)، والفقه (19)، والفرائض (3)، والعقيدة (5)، والتصوف (9)، والتراجم (4)، والأدب(6)، وعلوم اللغة (5)، وعلوم وفنون (4)، وعقود ومواثيق (1).

3- خزانة الحاج عبد القادر بن سالم المغيلي: وهي خزانة زاوية الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي، تقع ببلدية كنتة، وتبعد عن مقر الولاية أدرار (80)كلم، أسس الزاوية الشيخ سالم بن عبد الكريم، وهو من علماء المنطقة المشهورين، تحتفظ الخزانة بأكثر من (120) مخطوطة، أغلبها في حالة رديئة لتأثرها بعاديات الزمن، فقد أصابها الخرم، والبتر، وهذه الآثار تصعب مهمة تحديد هو ية المخطوطات، وقد تم فهرسة (104) مخطوطة، تشمل: الحديث (3)، والفقه (16)، والعقيدة (4)، وعلوم القرآن (6)، والفرائض (3)، والتصوف (15)، والتراجم (7)، والأدب (25)، وعلوم اللغة (3)، وعلم الفلك (2)، وخطابة دينية واجتماعية (20).

4- خزانة أو قديم: وفيها (10) مخطوطات، في علوم: الحديث (1)، الفقه (2)، العقيدة (2)، التصوف (3)، التراجم والسير (1)، الأدب (1).

5- خزائن أولاد سي حمو بلحاج، وهي:

أ- خزانة مولاي اسماعيل.

ب-خزانة مولاي محمد بن حمادي.

ت-خزانة مولاي سالم بن مولاي اسماعيل.

كانت هذه الخزائن مجتمعة في خزانة واحدة قبل أن يتقاسمها الورثة، ومخطوطاتها قليلة، لأن أغلبها ضاع ونُهب، وقد كان لاقتسام الورثة مخطوطات الخزانة الأم، وعدم درايتهم بكيفية حفظها أثر فيما أصابها.

أ – خزانة مولاي ا سماعيل: وفيها (5) مخطوطات، في الفقه (2)،

والتراجم والسير (1)، وعلوم اللغة (1)، وعلوم وفنون (1).

ب – خزانة مولاي محمد بن حمادي: وفيها (16) مخطوطة، في الفقه (6)، والعقيدة (1)، والفرائض (1)، والتصوف (3)، والأدب (2)، وعلوم اللغة (2)، والعقود والمواثيق (1).

ج – خزانة مولاي سالم بن مولاي اسماعيل: وفيها (13) مخطوطة، في الفقه (4)، والعقيدة (3)، والتصوف (1)، والأدب (1)، وعلوم اللغة (2)، وعلوم وفنون (2).

إن طريقة التوصيف المتبعة في الفهرس جيدة، إلا أن الفهرس خال من الكشافات الفنية، كما تنقصه بعض عناصر التوصيف، كالسكوت عن ذكر التعقيبة، والحواشي، والزخرفة، والتجليد، والتأطير، والتمليكات.

3- **فهرست معلمة التراث الجزائري بين القديم والحديث"واقع التراث الجزائري الأصيل بين المعلوم والمجهول":** الشيخ بشير ضيف بن أبي بكر بن البشير بن عمر الجزائري، مراجعة الدكتور عثمان بدري، نشرته دار ثالة بالجزائر، عام 2002م بدعم من مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري.

يقع الفهرس في ثلاثة أجزاء من الحجم المتوسط، مجموع صفحاته (700) صفحة، وقع الأول في(160)صفحة، والثاني في(256) صفحة، والثالث في(280) صفحة.

ذكر فيه المؤلف عددا كبيرا من المخطوطات والكتب المطبوعة طباعة حجرية أوحديثة، ولم يقدم إحصاء عدديا شاملا لها. أما منهجه فقد غلبت عليه القوائم، والكتاب تداوله محدود.

ولأن المنهج المتبع في الكتاب ليس له ضابط، ولكون صاحبه عصاميا، لم يتعامل مع البحث العلمي الأكاديمي فإن المعلمة جاءت مادتها مضطربة وغير متناسقة. وعليه أحببت أن أقدم عرضا موجزا لأجزاء الكتاب حتى يتعرف القارئ على ملامح المعلمة، ثم أعقب عليه بجملة من الملاحظات.

صُدّر الكتاب بمقدمة للدكتور عثمان بدري وقعت في اثنتي عشرة صفحة، تلاها تمهيد للمؤلف أبرز فيها أهمية المعلمة والأهداف التي سعى إلى تحقيقها، وطريقة جمعه مادة الكتاب وكيفية عرضها.

ورغم أن هذا الكتاب – فيما أرى– من أهم الكتب وأكثرها احتواء لعناوين المخطوطات والمطبوعات، مما كتب عن التراث الجزائري بعد كتاب (تاريخ الجزائر الثقافي) للدكتور أبي القاسم سعد الله، إلا أن افتقاره لمنهج علمي دقيق، وعدم توثيق كثير من مواده، – وهي أمور تمكّن القارئ من الاستفادة منه بيسر– يجعلنا نقول: إنه بحاجة إلى إعادة توزيع مواده وترتيبها وتوثيقها حتى تكون الفائدة منه عظيمة.

وفيما يلي توصيف لمحتويات أجزائه الثلاثة:

الجزء الأول:

في هذ الجزء يرصد المؤلف واقع التراث الجزائري بين المعلوم والمجهول، ويقدم صورا متنوعة لكيفية العناية به داخل الجزائر وخارجها، وقد ركز فيه أيضا على كبريات دور النشر والطباعة، كالمطبعة الثعالبية، والمطبعة الإسلامية الجزائرية بقسنطينة، والمؤسسة الوطنية للكتاب، مقدما نماذج لكثير من الأعمال الفكرية المخطوطة والمطبوعة من خلال جداول إحصائية، مشفوعة بجملة من الصور لعناوين الكتب.

وتحدث في مبحث آخر عن المعالم المتنوعة لوجود التراث الجزائري المخطوط، مُبينا أنه يتوزع في أنحاء محتلفة من الوطن، مُؤكّدا أن الإحاطة به أمر عسير ويتعذّر على فرد واحد أن يقوم به.

وفي هذا المبحث يقدم محاولة إحصائية للفهارس المنجزة منذ عام 1870م حتى عام 1950م، وتبلغ زهاء ثلاثين عملا بين فهرس وقوائم وكتب عامة تُعنى بالمخطوطات، وكثير منها من صنع المستشرقين الفرنسيين، وهي التي شملها التوصيف الذي ذكرته في هذا الكتاب، وبعضها من صنعه – كما ذكر.[1] ولكن هذه الفهارس التي أنجزها لاأثر لها في المكتبات ؛ العامة والخاصة، لعلها في طور الإنجاز أونها مخطوطة يحتفظ بها في مكتبته الخاصة.

وقد اعتنى كثيرا بالفكر الإباضي فذكر أبرز أعلامه ومؤلفاتهم، ولماكانت الصحراء

---

(1) ينظر: فهرست معلمة التراث الجزائري 74/1.

الجزائرية من المناطق الأكثر احتفاظا بالمخطوطات فإنه لم يغفل الحديث عن هذا الإقليم، مشيرا إلى أهمِّ مُدنه والعلماء الذين نبغوا فيه وما خلفوه من تراث في المجالات المعرفية، ولاسيما علوم الشعرية والعربية، ثم أولى عناية خاصة بالزوايا، والخزانات، والمكتبات خاصة، ورجالها من العلماء، فعدد منها أزيد من مائة مكتبة وخزانة وزاوية، مع جداول بأسمائها وعدد المخطوطات التي تحتفظ بها.

وعلى الرغم من الإقرار بصعوبة القيام بمسح شامل لهذا التراث الموزع في ربوع الجزائر فإنه تمكّن بإمكاناته الخاصة تحديد بعض معالمه ورصد مظانه ومصادره، يمكن تلخيصها في العناصر التالية:

1- ماتحتفظ به المكتبة الوطنية الجزائرية بالحامة من مخطوطات وفهارس متنوعة.

2- التراث الإباضي في الجزائر " ذكر أعلامه، ومخطوطاته، ومطبوعاته ".

3- معالم التراث في الجنوب " الصحراء ".

4- معالم خزائن المخطوطات عند الخواص" في الزوايا والخزانات والمكتبات الخاصة".

وفي مبحث آخر يعرض للدور الحضاري الذي ساهم به علماء الجزائر في خدمة التراث العربي والإسلامي، داخل الجزائر وخارجها، وقد قدم نماذج مختارة لهؤلاء العلماء كالورجلان، والمقري، وابن معط، ومحمد الخضر حسين، والقطب اطفيش، ومالك بن نبي، والونشريسي، وعبد الوهاب بن منصور التلمساني، وعبد العزيز الثعالبي، ومحمد المكي بن عزوز. وذكر نماذج من إنتاجهم المخطوط، الموزع في مكتبات العالم ،كالشام، والعراق، ومصر، والمملكة العربية السعودية، وتركيا، وفرنسا، وأمريكا، وبريطانيا، وهولندا.

وفي المبحث الأخير من هذا الجزء عرَّج على الحركة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر وأثرها السلبي على الجوانب الثقافية، والفكرية، والتربوية، واللغوية، والدينية، وبيَّن العمل الخطير الذي قام به المبشرون والمستشرقون والعسكريون في أثناء تنقلاتهم في ربوع الوطن ومحاولة تنصير المجتمع الجزائري، كما ذكر بعض الأعمال التي أنجزوها في مجال جمع التراث المخطوط وفهرسته.

الجزءان الثاني والثالث: عرض فيهما أسماء العلماء الجزائريين ومؤلفاتهم؛

المخطوطة والمطبوعة، وهي تشمل العلوم والمعارف التالية:

ففي **الجزء الثاني** عرض لماصُنّف في:

علم التوحيد، علم تفسير القرآن الكريم، علم القراءات، علم الحديث ومصطلحه، علم السيرة، علم الفهارس والأثبات والإجازات، علم اللغة، علم أصول الفقه، كتب الفتـــاوى، علم الفرائض، كتب القضاء والوثائق، كتب شراح مختصر خليل، كتب علم التصوف.

وقد اهتم المؤلف بذكر مصادره ومراجعه[1]، وأمـــاكن وجـــود المخطوطـــات وطباعتها في الهوامش، وكثيرا مايقول: رأيتها في كذا وكذا وعندي منها نسخة في مكتبتي، ويشير أحيانا في كلام مقتضب إلى بعض عناصر توصـــيف المخطـــوط، كأن يقول: أوله، أومجموع فيه، أولم يكمله، إضافة إلى بعض التعليقات التوضيحية حول الكتاب أو المخطوط، ولكنـــه أيضا يسكت كثيرا عن ذكر أماكـــــن وجـــود المخطوطات ومصادره عنها. كما قدَّم مجموعة مـــن الصـــور تتضـــمن عنـــاوين ونصوصا من الكتب المطبوعة والخطية التي تحدث عنها. وقد بدا اهتمامه الكبيـــر بالإنتاج الفكري الإباضي.

ويأتي **الجزء الثالث** مكملا للثاني من حيث عرض ما أُنتج في العلوم التالية:

علم التاريخ، علم التراجم، كتب الرحلات، علم النحو، علم البلاغـــة العربيـــة، كتب الأدب والدواوين، كتب علم العروض والقوافي، علم الكلام، علم المنطق، علم الطب، علم الفلك، علم الحساب، علم الاقتصاد، كتب المعـــارك والـــردود، كتـــب الحكمة، كتب في فنـــون متنوعـــة. وقـــد أشفعـــــها أيضـــا بصـــور منســـوخة للمخطوطـــات، كما فعل في الجزء الثاني.

وذُيّل الكتاب بجملة من المصادر والمراجع التي اتكأ عليها في تأليفـــه، وهـــي متنوعة بين المطبوع والمخطوط، يُضاف إليها تلك الزيارات والرحلات التي قـــام بها إلى أماكن كثيرة تحتفظ بالمخطوطات والكتب النادرة.

أما المجالات المعرفية التي تشملها المعلمة فقد سبق ذكرها في الجـــزئين الأول

---

(1) ولكنه في مواطن كثيرة يسكت عن هذا الأمر، وبذلك فوّت الفرصة على القارئ والباحث.

والثاني حسب الترتيب الذي ارتـآه، والكتاب خال من عناصر البطاقة الفنية لتوصيف المخطوطات، باستثناء تلميحاته التي يذكرها من حين لآخر حول بعض المخطوطات، والكتاب خال أيضا من الفهارس الفنية.

ومن قراءتي للمعلمة تبين أن:

1- هذا الكتاب لايقل أهمية عن بعض الكتب التي تؤرخ للحركة التاريخية والثقافية في الجزائر، من حيث غناه بعناوين المخطوطات التي وردت فيه، ومعلومات حول المراكز الثقافية، ومظان المخطوطات والكتب.

2- إذا كان كتاب الدكتور أبو القاسم سعد الله يتميز بمنهجية واضحة، وتنوع في مواده العلمية التي غطت شتى مجالات المعرفة الإنسانية التي ساهم بها علماء الجزائر في بناء الحضارة الإنسانية، ودقة في العرض، والتحليل للتراث الجزائري ؛ مخطوطه ومطبوعه، فإن كتاب الشيخ بشير ضيف فيه غنى في مادته، وهو عنصر مكمل لما أُلِّف في حقله، لكنه يفتقر للتنسيق والمنهجية في توزيع وعرض مادته وتوثيقها، ومع هذا النقص الذي اعتور الكتاب فإني أقول: إن هذا الكتاب لايرقى إليه كتاب الدكتور مختار حساني (التراث الجزائري المخطوط في الجزائر والخارج)، الذي يقع في سبعة أجزاء، وهو آخر ما صدر حول المخطوطات في الجزائر، وهو مشمول بالدراسة التوصيفية في هذا الكتاب، وذلك للخلط الذي شابه وكثرة الأخطاء التي وردت فيه، وقد بينت نماذج منها في موضعها من هذا الكتاب.

3- بناء على الملاحظة السابقة أقول: إن هذا الكتاب يحتاج إلى إعادة توزيع وعرض مواده وفق منهجية علمية واضحة، تتيح للقارئ والباحث الاستفادة منه، لأنه بهذه الصورة لا يقدم فائدة كبيرة لقارئه.

4- ورد في الكتاب خلط كبير بين المطبوعات والمخطوطات، وكذلك بين أسماء الأعلام والكتب، وسوف يقف القارئ على هذا الخلط حين يقرأ الكتاب.

5- سكت المؤلف عن ذكر المظان التي وردت فيها المخطوطات، وكذلك الأماكن التي توجد فيها، وهذا أمر يحجب المخطوط عن القارئ، ويجعله في حكم

المعدوم (المفقود).

6-كثرة تكرار المواد التي عرضها المؤلف، فهو يذكر اسم العالم ومؤلفاته في حقل من الحقول العلمية، وإذا انتقل إلى حقل آخر تجده يذكر اسمه ولا يكتفي بذكر الكتب المؤلفة في الحقل الجديد، بل يكرركتبه التي سبق ذكرها في الحقل السابق[1].

7-يذكر أحيانا اسم كتاب على أنه اسم عالم، ثم يشرع في سرد مؤلفاته[2].

8-إن هذه الملاحظات لاتقلل من قيمة الكتاب ومن جهد المؤلف، ذكرتها حبا في خدمة تراثنا، ولعل الشيخ بشير يعيد النظر فيه، فيستدرك ما اعتوره من خلل وخلط، وذلك في طبعة ثانية منقحة.

وأخيرا أفيد القارئ الكريم أن الشيخ بشير صاحب هذا الكتاب قد أفادني في رسالة بعث بها إلي أنه عصامي التكوين، لايحمل من الشهادات إلا الابتدائية، وهو يعمل مدرّسا للقرآن الكريم، وقد أحبَّ التراث وانقطع للعلم الشرعي. وأعماله التي أنجزها ؛ تأليفا وتحقيقا تزيد عن مائة كتاب، ولاسيما في مجالات الحديث والفهرسة والبيبليوغرافية، وذكر لي منها على سبيل المثال: " عقود الجواهر في الكشف عن مخطوطات علماء الجزائر"، وقال: إنه عزَّزه بالصور، وهو في عشرة أجزاء. نأمل أن نرى أعماله مطبوعة، تأخذا مكانها في رفوف المكتبات ؛ داخل الجزائر وخارجها، ونسأل الله له التوفيق والسداد.

4- فهرس المخطوطات الإسلامية بمكتبة الشيخ الموهوب أولحبيب الخاصة، بجاية – الجزائر: جمال الدين مشهد، تحرير:أيمن فؤاد سيد، كتاب مطبوع، نشرته مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي بلندن، عام 2004م / 1425هـ، يقع في (473) صفحة، من الحجم العادي، عدد المخطوطات الموصوفة فيه (476)، منها (243) مخطوطة كاملة، و(233) مخطوطة ناقصة.

وقد ذكر المفهرس في المقدمة التي صدَّر بها الفهرست أن عدد مخطوطات

---

(1) ينظر على سبيل المثال المواد المكررة فهرست معلمة التراث الجزائري 168/3، 170.

(2) فهرست معلمة التراث الجزائري 111/3.

المكتبة يزيد عن (580) مخطوطة ووثيقة، لكنه استبعد من هذه المجموعة مجموعة من القصائد الشعرية، والعقود، والشهادات، وأوراق أخرى ناقصة، وذكر أن أغلب المخطوطات مصابة بالأرضة وعوامل التعرية، كما نبه إلى ما آلت إليه بعض مخطوطات المكتبة بسبب عامل الاستعمار، وتوزيعها على أحفاد الشيخ الموهوب، وبعض المؤسسات الدينية، وكثير منها لم يُسترجع، ورغم توجيه أصحاب المكتبة نداءات ورسائل إلى السلطات المعنية لحفظها وحمايتها فإن الأمر بقي على حاله مما عرض هذه المخطوطات للنهب والضياع[1].

كما أشار المفهرس إلى طريقة إعداد الفهرس، وذكر أنه مُنجز في الأصل باللغتين العربية والفرنسية، وراعى في النسخة العربية الطريقة التي اعتمدتها مؤسسة الفرقان. وترجم المفهرس للمؤلف ترجمة موجزة وقعت في صفحتين.

أما منهجه فهو توصيفي دقيق، اعتنى فيه المفهرس بتوثيق العناوين والمؤلفين، وتوزيع المخطوطات وأصحابها على العصور، وكذا عددهم (المؤلفون)، وعددها (المخطوطات)، وهو متداول في بعض المكتبات الوطنية[2]، وبعض المكتبات الجامعية لاغير.

---

(1) ينظر: الفهرس ص 12.

(2) أخبرني في الخامس والعشرين من شعبان 1430هـ أحد الزملاء، وهو الأستاذ أوقاسي عبد القادر الأستاذ في قسم المكتبات بجامعة الجزائر –جزاه الله خيرا – أن المكتبة الوطنية الجزائرية تحتفظ بنسخة من هذا الفهرس، وفهرست آخر (فهرس مخطوطات ولاية أدرار)، ولما طلبتهما من القائمين على مصلحة المخطوطات في المكتبة لم يجدوا لهما أثرا، فعرفت أن يد ا خفية امتدت إليهما كما امتدت إلى كتب أخرى فسرقتها، وعدت منكسر الخاطر بعد أن قطعت مسافة (500) كيلو متر والغياب عن الأهل ثلاثة أيام. اللهم اجرنا أجر الا جتهاد، واهد العابثين من المتفيقهين المحسوبين على العلم.

أما المجالات المعرفية والفنون التي يحتويها فهي على النحو التالي[1]:

الرقم	المجال المعرفي	الرمز	المخطوطات الكاملة	المخطوطات الناقصة	مجموع المخطوطات
1	الأدب والشعر	LIT	42	12	54
2	اللغة والنحو والصرف والعروض	DOLI	31	20	51
3	تفسير القرآن، التجويد، الرسم، القراءات	TEF	20	13	33
4	الحديث	HA	08	07	15
5	الفقه	F	29	44	73
6	البيوع ومواضعه	T	08	10	18
7	علم الكلام، العقائد	KA	24	09	33
8	التصوف، الزهد، والأذكار	TZ	14	17	31
9	البيان والبلاغة	BA	02	04	06
10	المنطق	LO	06	08	14
11	التاريخ والسير، الأعلام، الأنساب	HA	07	12	19
12	فنون مختلفة(صناعة الحبر، المخطوط)	DVC	06	02	08
13	الخطب المنبرية (خطب العيدين)	KH	09	01	10
14	المصاحف	CC	00	05	05
15	الحساب	SC	03	10	13

(1) أثبت هذا الجدول كما ورد في الفهرس.

الرقم	المجال المعرفي	الرمز	المخطوطات الكاملة	المخطوطات الناقصة	مجمـــــوع المخطوطات
16	الجبر	AG	01	01	02
17	الفروض (المواريث)	SH	08	11	19
18	التنجيم ومواضعه	ASL	12	21	33
19	الفلك	ASN	10	16	21
20	الطب	MS	05	10	15
21	المجموع	/	243	233	476

أما عناصر البطاقة التوصيفية المتبعة في إنجاز الفهـــرس، فهـــي تلـــك التـــي اعتمدتها مؤسسة الفرقان بلندن، وهي تشمل الآتي:اسم المؤلف، تاريخ التأليف، اسم الناسخ، تـــاريخ النسخ، مكان النسخ، صفة الخط، ألوان الحبر، مقيـــاس الغـــلاف، مقياس النص، والتجليد عدد الأوراق، عدد الأســـطر، أولهـــا، آخرهـــا، حالتهـــا، ملاحظات، المراجع، ورقم المخطوط في آخر التوصيف. وهذه العناصر لا تتـــوفر جميعها في بعض المخطوطات، كتاريخ التأليف، والتجليد.

وقد ذُيِّل الفهرس بمسردين فنيين، أولهما للعناوين، وثانيهمـــا للمـــؤلفين، وقـــد روعي في ترتيبهما الترتيب الألفبائي.

وهذا الفهرس يمتاز بالدقة في إعداده، وهو يستجيب لمتطلبات الفهرسة الفنيـــة التي يُؤخذ بها في مجال فهرسة التراث المخطوط، وهو يحقق رغبة الباحثين فـــي الوصول إلى مبتغاهم. وقد لُوحظ أن كثيرا من مخطوطات المكتبة مـــن استنســـاخ الشيخ الموهوب أو أحد أفراد العائلة.

وأشير إلى أن البطاقة المعتمدة تنقصها بعـــض العناصـــر المهمـــة، إذْ ســـكت المفهرس عن ذكر التعقيبة، والحواشي، والتمليكات، والزخرفة، والتأطير، كما أنني وجدت سقطا لأرقام بعض المخطوطات المفهرسة[1].

(1) ينظر على سبيل المثال الفهرس: ص270، 384.

5- فهرسة مخطوطات المكتبة القاسمية[زاوية الهامل- بوسعادة – ولاية الجلفة] [1]: محمد فؤاد الخليل القاسمي الحسني شيخ الزاوية، وهوكتاب مطبوع بدار الغرب الإسلامي، عام 1427هـ/2006م.

والهامل قرية تابعة إداريا لدائرة بوسعادة، وتبعد عنها حوالي خمس عشرة كلم، وبوسعادة من دوائر الجلفة، وهي مشهورة تاريخيا بإرثها الثقافي والفني، وتقع في شمال الصحراء الجزائرية في الجنوب الجزائري.

أسس زاوية الهامل الشيخ العلامة الجليل أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن ربيح بن محمد بن عبد الرحيم بن سائب بن منصور الشريف الحسني الجزائري، الذي ولد ببادية الحامدية بحاسي بحبح قرب مدينة الجلفة , في شهر رمضان عام 1239هـ، الموافق لعام 1823م[2].

نشأ الشيخ في بيت علم وأدب، وحفظ القرآن وهو صغير السن، تلقى علومه في زوايا كانت قريبة من قرية الهامل، وقد حصَّل علوم عصره ،كالنحو والصرف والبلاغة والفقه والأصول والفلك والمنطق، وهي العلوم التي كانت سائدة في تلك الفترة، ووصل إلى درجة الإفتاء، لأنه تميز بغزارة العلم. وقد علل الدكتور أبو القاسم سعد الله لهذ المكانة التي ارتقى إليها شيخ الزاوية بقوله: "وقد يكون ذلك هو الكرامة الحقيقية للشيخ، لأن العلم هو أكرم كرامة للإنسان، كانت سمعة الشيخ محمد بن بلقاسم العلمية والروحية تملأ الأفق، ويسير بها الركبان"[3].

أمَّا هذه الزاوية ففيها خلق كثير من طلبة العلم من أنحاء مختلفة، من الجزائر، كتيارت، وشرشال، وسطيف، والمدية، والمسيلة، والجلفة، وغير ذلك من القرى المجاورة. كما كانت محجة ومزارا لعدد من العلماء ورجال الفكر من داخل

---

(1) زيادة أضفتها للتوضيح.

(2) ينظر ترجمته في: تعريف الخلف برجال السلف 352/2، أعلام الجزائر 335، الأعلام للزركلي 9/7، تاريخ الجزائر الثقافي 218/3، فهرس الزاوية، الملحق الخاص بتراجم شيوخها 502 ومابعدها.

(3) تاريخ الجزائر الثقافي 220/3.

الجزائر ومن خارجها.

يقول أحد المستشرقين الفرنسين في إحدى مراسلاته الفكرية إلى شيخ الزاوية معبرا عن أثر الزاوية في نشر الوعي والفكر: " إن تاريخ زاوية الهامل يهم تاريخ المغرب العربي بأسره (...) وذلك لأنه في نفس هذا التاريخ بالذات ظهرت أيضا في المشرق البعيد بوادر النهضة وخصوصا في بيروت "[1].

أما مخطوطات الزاوية فقد تم اقتناء بعضها عن طريق بعثات الحج، وبعضها الآخر عن الطرق التجارية المعروفة في العهد الفرنسي[2]. ولم يتوقف الأمر على هذين العاملين، إذ عمل شيوخها المتعاقبين على إدارة شؤونها على تنمية مقتنياتها عن طريق الشراء من الجزائر وتونس والمغرب، والإهداء والاستنساخ، والتأليف من قبل العلماء الذين عُرفوا في المنطقة ممن كان حضورهم العلمي قوي في الزاوية، أمثال محمد بن عبد الرحمن الديسي، وعاشور الخنقي حتى تتوفر مصادر العلم والمعرفة لروادها[3].

وسيأتي في الكلام عن الفهرس أن الزاوية تشتمل على وثائق ورسائل كان يتبادلها العلماء مع شيوخ الزاوية من داخل الجزائر ومن خارجها، وهو ما يشكل مصدرا من مصادر التاريخ الثقافي لهذه الزاوية.

فما هي خصائص فهرس زاوية الهامل ؟

يقع الفهرس في(544) صفحة من الحجم العادي، مجلد، ورقه أصفر، عدد مخطوطاته حوالي(2000) مخطوطة ووثيقة، لم يرقم المفهرِس المخطوطات، واكتفى بالترتيب على حروف المعجم.

أما منهجه فإن المفهرس لم يتبع فيه منهجا محددا، فهو يعرض أحيانا المخطوطات بالتوصيف التفصيلي الموسع، مع الاستطراد، وأحيانا أخرى يصف المخطوطات

---

(1) تاريخ الجزائر الثقافي 220/3.

(2) تاريخ الجزائر الثقافي 369/5.

(3) تاريخ الجزائر الثقافي 220/3 وما بعدها،5 / 369، 370. وينظر أيضا فهرس الزاوية، الملحق الخاص بتراجم شيوخها 502 وما بعدها.

والوثائق توصيفا عاديا، وتارة أخرى يذكر المخطوطات على شكل قوائم عادية، ومع أن الفهرس مطبوع فإنه غير متداول في المكتبات العامة والخاصة.

ومجالاته العلمية التي يشملها هي: علوم القرآن، ومنها: المصاحف، وأسباب النزول، والتجويد، والتفسير، والرسم القرآني، والقراءات، ومتشابه القرآن، والحديث وعلومه، ومنها: الجرح والتعديل، والحديث، ومصطلح الحديث، والسيرة النبوية، والفقه، وأصول الفقه، والفقه الحنفي، والفقه الشافعي، والفقه المالكي.

ويغلب على هذه المجالات المعرفية علوم العربية، والشريعة، والمنطق، والفلسفة والفلك والأنواء.

أما عناصر البطاقة التوصيفية المعتمدة في الفهرس فقد أبان عنها المؤلف في التمهيد (ص5- 12)، تحت عنوان (منهجنا في الفهرسة)، وهي تشمل: العنوان، اسم المؤلف، أول المخطوط، آخر المخطوط، الناسخ، تاريخ النسخ، مكان النسخ، الخط، المداد، الأوراق، المقياس، الأسطر، الكلمات، نوع الورق، التأطير، التجليد، المراجع، الجزء، ذكر عدد النسخ الموجودة منه، رقمه في الخزانة، الترجمة الموجزة لأصحاب المتون، والشراح، والمحشين، والمقيدين، والمعلقين، الإحالة على مظان الترجمة، وكذلك النسخ أو الشروح المماثلة للمخطوط إن وُجدت، المجاميع وهي أنواع، النسخ المحجوبة.

[وهي – كما ذكر المفهرس- تلك النسخ الخطية التي طبعت، أو أنها ذات قيمة علمية وتاريخية وفنية، أي: مُزخرفة، ولكونها قديمة قد تتعرض للتلف نتيجة اللمس وتقليب صفحاتها باستمرار].

ذكر المفهرس بعد بيان منهج الفهرس جملة من الفهارس ؛ للمؤلفين، (ص13- 22)، والموقعين (ص 23- 24)، والناسخين المغاربة (ص 25- 30)، والناسخين المشارقة (ص31- 32).

وبعد هذه المسارد الفنية شرع المفهرس في ذكر المخطوطات القديمة المنمقة، متبوعة بالمصاحف الشريفة (ص 33- 40).

ثم عرض المخطوطات على حروف المعجم (41 – 462)، وقد رأيت أن أقدمها في جدول إحصائي تقريبي حسب ورودها في الفهرس، على النحو التالي:

الحرف	عدد المخطوطات	ملاحظات
أ	81	مكررة
ب	25	مكررة
ت	80	مكررة
ث	2	/
ج	36	مكررة
ح	74	مكررة
خ	7	/
د	197	مكررة
ذ	1	/
ر	51	/
ز	11	/
س	18	/
ش	94	مكررة
ص	5	/
ض	4	/
ط	3	/
ظ	/	/
ع	29	مكررة
غ	4	/
ف	56	مكررة
ق	65	مكررة
ل	16	مكررة

الحرف	عدد المخطوطات	ملاحظات
م	133	مكررة (نسخ كثيرة)
ن	32	مكررة
هـ	3	/
و	16	مكررة
ي	3	
المجموع	1043 مخطوطة	

ويلي هذا التوصيف للمخطوطات فصل خاص بالرسائل الخاصة (ص463- 502) التي بعث بها جمع من أعلام الفكر والإصلاح، من الجزائر والمغرب الأقصى، وتونس، ومصر، والحجاز، والشام إلى شيوخ الزاوية منذ تأسيسها على يد الشيخ محمد بن أبي القاسم الحسني الشريف الهاملي وانتهاء بالشيخ الخليل بن مصطفى القاسمي، الذي بذل جهدا في جمعها والحفاظ عليها. وأغلب هذه الرسائل بخطوط أصحابها، وهي تُعد من الوثائق النادرة[1].

وعدد الأعلام الذين وردت هذه الرسائل منهم إلى شيوخ الزاوية (76) علما، أما مجموع الرسائل التي أرسلوها فبلغت (333) رسالة، وأذكر منهم على سبيل المثال لاالحصر: الأمير عبد القادر الجزائري، عبد الحميد بن باديس، الباي محمد الطيب أمير الأمحال في تونس، المستشرق الفرنسي جاك بيرك، الزاهري محمد السعيد السنوسي، ابن عاشور محمد الفاضل بن محمد الطاهر، القاياتي، عبد الوهاب محمد بن عبد الجواد بن عبد اللطيف الشافعي المصري، الكتاني محمد عبد الحي بن عبد الكبير بن محمد أبو الإقبال الحسني الإدريسي. وقد بلغت رسائله (19) رسالة، مالك بن نبي، المسعدي عبد القادر بن إبراهيم النائلي، وقد بلغت رسائله(21) رسالة، المقراني الحاج محمد باشا آغه بن أحمد، والطاهر بن علي بن أبي القاسم بن العبيدي، وقد بلغت رسائله (52)رسالة.

(1) فهرس مخطوطات المكتبة القاسمية 463.

وجاء بعد هذه الرسائل ملحقان ؛ أولهما خاص بتراجم بعض أعلام الزاوية، وفيه ترجمة لسبعة من شيوخ الزاوية (ص 502- 505).وثانيهما خاص بقائمة مخطوطات الشيخ محمد بن عزوز القاسمي الحسني (ص506- 533). وقد نبه المفهرس أن "هذه المكتبة لم تعد في المتناول، وإنما ألحقها بهذا الفهرس للتاريخ فقط "[1].

وهذه القائمة رُتبت ترتيبا ألفبائيا، وصُدّرت بالمصاحف، وعددها عشر.ثم ابتدأها بحرف الألف إلى حرف الياء. وهذا جدول إحصائي لعدد المخطوطات حسب كل حرف هجائي:

الحرف	العدد	ملاحظات
أ	47	
ب	14	
ت	48	
ث	5	
ج	15	
ح	48	
خ	5	
د	8	
ذ	4	
ر	36	
ز	2	
س	5	
ش	80	
ص	1	
ض	/	لاشيء

(1) فهرس مخطوطات المكتبة القاسمية 506.

الحرف	العدد	ملاحظات
ط	5	
ظ	/	لاشيء
ع	11	
غ	7	
ف	25	
ق	19	
ك	14	
ل	4	
م	55	
ن	23	
هـ	2	
و	8	
ي	1	
المجموع	494 مخطوطة	

وعقب هذه القائمة يأتي ذكر المجاميع التي بلغ عددها (46) مجموعا يضم كل واحد منها عددا من المخطوطات والرسائل يتراوح عدد كل مجموع واحد منها بين (2- 15) مخطوطة أو رسالة.

ثم ذكر المفهرس المجاهيل، وعددها(96) مخطوطة، وهي إما مجهولة العنوان، أو مجهولة المؤلف. وهذه المجاميع والمجاهيل تمثل شتى فنون العلم والمعرفة.

إن هذا الإحصاء الذي قمت به يفيد أن المكتبة القاسمية تحتوي على أزيد من ألفي (2000) وثيقة خطية بين مخطوط ورسالة، وهو عدد كبير، يعكس جهود الزاوية في نشر العلم وخدمة طلابه منذ تأسيسها، ويبدو أن عدد مخطوطاتها أضعاف ماذكر، وذلك في الفترات السابقة.

إن العدد الكبير من الرسائل والوثائق التي ذكرت في الفهرس غير المخطوطات،

نتوقع أن تكون مادة علمية ثرة لطلبة العلم، ولمن أراد الكتابة عن تاريخ الحركة الثقافيـــة في الجزائر، ولاسيما منطقة بوسعادة، وذلك على غرار ما فعله شيخنا الجليـــل الأســـتاذ الدكتور أبو القاسم سعد الله في موسوعته المتميزة "تاريخ الجزائر الثقافي ".

6-فهرس لأهم 500مخطوطة من مخطوطات مكتبة زاوية علـــي بـــن عمر، طولقة، الجزائر: الدكتور يوسف حسين.

تقع زاوية علي بن عمر في طولقة بولاية بسكرة، المعروفة تاريخيا بمنطقة الزيبـــان، أسست عام 1780م، وقد قوي نشاطها التعليمي في عهد شيخها علي بن عثمان الذي فتح الزاوية لطلاب العلم من مختلف أنحاء الجزائر، وقد أمَّ هذه الزاوية جمع من العلماء مـــن داخل الجزائر وخارجها، وتتبع الزاوية الطريقة الرحمانية، ولها علاقة بعدد من الزوايـــا، كزاوية الهامل، وزاوية نفطة في تونس، وزاوية سيدي سالم في الـــوادي، ومـــن الآثـــار الطيبة لهذه الزاوية أن كثيرا من تلاميذها أصبحوا من رجال جمعية العلماء المســـلمين[1]، وشيخها الحالي عبد القادر عثماني عضو المجلس الإسلامي الأعلى، وهو آخر شيوخها.

الفهرس كتاب مطبوع بدار التنويرفي الجزائر بعناية الســـفارة الأمريكيـــة فـــي الجزائر، لم يذكر الناشرسنة النشـــر، وهـــو حـــديث النشـــر لعلـــه بـــين ســـنتي (2009/2007م)، يقع في (281) صفحة من الحجم المتوسط، عدد مخطوطاتـــه (500). وقد أشار المفهرس إلى أن المكتبة تحتفظ بحـــوالي (1500) مخطوطـــة، ويظهر أنه اختار عددا منها وترك الباقي.

وهو غير متداول في المكتبات. منهجه يقوم على التوصيف العادي، فصـــاحبه اعتنى بذكر العنوان، والمؤلف، وتاريخ وفاته، وأوله، وآخره، والخـــط، والناســـخ، وتاريخ النسخ، وحجم الخط، والأوراق، والأسطر، والمقياس، وحالتـــه، ومصـــادر التوثيق، وملاحظات عامة.

أما المجالات المعرفية التي تشملها المخطوطات الموصوفة فهي: القرآن وعلومـــه، الحديث النبوي الشريف وعلومه، العقيدة الإسلامية ومباحثها، أصـــول الفقـــه، الفقـــه،

---

(1) تاريخ الجزائر الثقافي 215/3– 217.

الزهد، المواعظ، التصوف، الفتاوى، اللغة والأدب، السيرة، قصص الأنبياء، علم الفرائض، سياسة شرعية، الحكمة، الفلسفة، الطب، فنون أخرى متنوعة.

وقد خلا الفهرس من الكشافات الفنية. رقمه فى المكتبة:. 91.1.

ملاحظات على الفهرس:

1- هذا الفهرس في رأيي لا يعكس بجلاء ما تحتفظ به المكتبة من كنوز تراثية، فقد وقفت شخصيا على مكتبة الزاوية أكثر من ست مرات قبل أكثر من خمس عشرة سنة، حينما ترددت عليها طالبا من الشيخ عبد القادر –حفظه الله – السماح لي مع أحد الزملاء بفهرستها فامتنع، وقال لي بالحرف: "إن فهرستها يُعرضها للضياع، فمن أراد الاطلاع فالزاوية تكفل لمريد يهاكل أسباب الإقامة ؛ من مبيت وأكل وشرب واطلاع لاغير". وقد حاولت إقناعه بأهمية الفهرس وما يقدمه من خدمة للعلماء وطلاب العلم في أنحاء العالم، لكنه أصر على رفض الإذن لي بإنجاز فهرس الزاوية، والحمد لله، الرجل عدل عن موقفه وها هو الفهرس بين يدي الباحثين، وتحققت الأمنية التي سعيت إليها ضمن مشروع بحث (إحياء التراث الجزائري– تعريفا، وفهرسة، وتوصيفا، وتحقيقا، ونشرا) سجلته في جامعة باتنة.

وقد أعلمني أحد الزملاء في شهر مارس من سنة (2009م) بصدور فهرس الزاوية مطبوعا، وسررت بالخبر كثيرا.

2- أشار المفهرس في مقدمته أنه اعتنى بأهم (500) مخطوطة من أصل (1500)، وهذا في رأيي أيضا قصور وبتر للعمل، لأن عمله قام على الانتقاء، وانتقاؤه غير دقيق، لأن في المكتبة مخطوطات نفيسة، حبذا لو ركز عليها، ولاسيما تلك التي لم تُطبع، أو التي قيل عنها: إنها مفقودة.

3- سكت المفهرس عن عناصر أساسية في البطاقة الفنية التي نص عليها خبراء المخطوطات، وآخرها تلك التي انبثقت عن اللقاء الذي جمعهم في مؤسسة الملك عبد العزيز في الدار البيضاء بالمغرب في 5–1989/06/7م. فقد سكت عن ذكر العناصر المتعلقة بالجوانب الفنية، كالزخرفة، والتأطير، والتذهيب، والمنمنمات، والتعقيبة، والتمليكات، والحواشي.

4- في توصيف أول المخطوط وآخره، وجدته يذكر عبارات لا تفي بالغرض المطلوب، بل لاتقدم للباحث مايحتاج إليه، فعلى سبيل المثال لا الحصر وجدته يقول: " أوله: الحمد لله رب العالمين"، "وآخره: وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه"، الفهرس ص 130، وينظر أيضا الصفحات: 27، 173، 253. ومعلوم أن المحقق إذا أراد البحث عن نسخ المخطوط الذي يعمل على تحقيقه في المكتبات العالمية فإنه يستعين بالفهارس التي تقدم له توصيفا يؤكد وجود النسخ التي يبحث عنها، وهذه الطريقة لا تُسعف المحقق فيما يرغب فيه.

5- ذكرت هذه الملاحظات لعل أخانا الدكتور يوسف حسين يستكمل ماتبقى من مخطوطات المكتبة، فيستدرك النواقص التي أشرت إليها.

وهذا العمل حقق الأمنية التي سعيت إليها، فجزاه الله عنا وعن العلم خيرا كثيرا، وجعل هذا العمل في ميزان حسناته.

7-التراث الجزائري المخطوط في الجزائر والخارج: د.مختار حساني، كتاب نشرته دار الحضارة بالجزائر، الطبعة الأولى، عام 2009م، من الحجم العادي، ويقع في سبعة أجزاء، قدم له الدكتور علي خلاصي.

حقق[1] المؤلف في هذا الكتاب أثرا مخطوطا، يتعلق بتاريخ الجزائر، وجملة من الوثائق التاريخية والسياسية والاقتصادية التي تحتفظ بها المكتبة الوطنية، وذلك في الأجزاء الثلاثة الأولى، أما الأجزاء الأربعة الباقية فتوقف فيها عند توصيف نماذج من المخطوطات في الشمال والجنوب، في داخل الجزائر، وفي خارجها، وذلك من خلال بعض المكتبات والزوايا ومراكز العلم، في البلدان العربية والغربية.

وفيما يلي تبيان بما تضمنته أجزاء الكتاب، مع جملة من الملاحظات حول منهج الكتاب ومادته.

الجزء الأول: ويقع في (316) صفحة، وعنوانه الفرعي: تاريخ الجزائر من

---

(1) لكن الصواب جانبه – في رأيي-، لأن ما عرضه شيء والتحقيق بمفهومه العلمي شيء آخر.

خلال المخطوط[1](كتاب الشماريخ نموذجا): وقد تناول المؤلف في هذا الجزء تحقيق قسم من كتاب " زبدة التاريخ وزهرة الشماريخ"، لأبي عبد الله بن الأعرج السليماني، المتوفى سنة (1344هـ/1925م). قدَّم للنص بحديث عن المؤلف في صفحتين وبين أن الكتاب وصل منه أربعة أقسام، وأن القسم الثالث منها يقع في فصلين، سيحقق الجزئية الخاصة بالتاريخ الوطني، ثم عرض ما اشتمل عليه من قضايا، كالعلاقات التجارية بين الجزائر وفرنسا، وعوامل الاحتلال، وسياسة فرنسا في الجزائر في الأقاليم المختلفة، والإدارة، والتعليم، والقضاء، والمعاهدات، ومعارك الأمير عبد القادر، وسياسة التجنيد، ومعاهدة تافنا، ثم عرض النص في ثلاثة أبواب، تناول الأول العصور الوسطى، والثاني عهد الدولة الجزائرية الحديثة، والثالث العصور المعاصرة. وألحقه بعدد من صفحات المخطوط.

ولي ملاحظة هنا على عمل المحقق، وهي أن الطريقة التي قدم بها النص محققا لا ترقى إلى المستوى المطلوب، إذْ خالف ما درج عليه العلماء في فن تحقيق المخطوطات، فقد حرَّف النص، ولم يخرِّج قضاياه، وسلَّم بالأحداث التاريخية دون التأكد منها، أما إهمال علامات الترقيم فأمر محير لا تخلو منه صفحة واحدة من صفحات الكتاب، وإهمال هذا الجانب يؤدي إلى تداخل الكلام بعضه بعض، فينتج عنه ذهاب القصد الذي يرمي إليه المؤلف[2].

الجزء الثاني: ويقع في (333) صفحة، وعنوانه الفرعي: الوثائق المخطوطة بالمكتبة الوطنية الجزائرية " نماذج"، هذا الجزء يشمل مجموعة من الوثائق التاريخية التي تحتفظ بها المكتبة الوطنية، تتحدث عن مدينة الجزائر من حيث الطبقات

---

(1) كذا كتبه على وجه الغلاف.

(2) لا أريد أن أتدخل في القضايا التاريخية، فاهتما ما تي اللغوية لا تسمح لي بالتطاول على مجال المؤرخين، لعل أصحاب الشأن يتولون هذا الجانب، وقد أعددت دراسة نقدية حول الكتاب وما اعتوره من مشكلات في منهجه وطريقة فهرسة المخطوطات، والأخطاء التي وقع فيها المؤلف، سأنشرها في إحدى المجلات، وقد تمنيت لو أن الدكتور مختار حساني نشر الأجزاء الثلاثة الأولى مستقلة ومنفصلة عن الفهارس، لأن مسوغات الرابط بينها منعدم.

الاجتماعية، والحركة الاقتصادية، والمياه، والحرف الصناعية، والأحوال السياسية، وعلاقة الجزائر بالدول الخارجية، والعلاقة بين الخلافة العثمانية والجزائر، كما تناولت الحياة في المدن الداخلية، مثل: بسكرة، والقالة، وعنابة، وبجاية، وتناولت أيضا العلاقات الخارجية للدولة الجزائرية، كما تحدثت عن الداي حسين وعلاقاته بالولايات الداخلية، ثم عرض المؤلف مخطوطا نموذجيا سماه (تاريخ قسنطينة لمؤلف مجهول)، ثم أتبعه بعنوان آخر سماه (الوثائق المدروسة).

وقد حاولت جهد المستطاع فهم ماعرضه المؤلف في هذا الجزء، فتعـذَّر الأمر علي، لأن الطريقة التي عرض بها الوثائق فيها شيء من عدم الدقة في تناولها، إذْ القارئ لا يستطيع التمييز بين كلام المؤلف ونصوص الوثائق، فقد مزج بين أقواله ونصوص الوثائق، ولم يراع المنهجية العلمية في تناول الوثائق وتوثيق رواياتها، وكذا مايعرضه من شروح توضيحية، وفي اعتقادي أنه كان بالإمكان الاستعانة بكتب التاريخ الجزائري للفترة العثمانية ،وهي كثيرة ومتداولة، يأتي في مقدمتها كتب الدكتورأبوالقاسم سعد الله، وآثار – المرحوم– الدكتور يحي بوعزيز، وغير ذلك مما كتبه مؤرخو الجزائر حول هذه الحقبة من تاريخ الجزائر، وفي ظني لو راعى هذا الجانب بدقة لتفادي الاضطراب والفوضى والخلط الذي وقع في نصوص هذا الجزء وسابقه.

الجزء الثالث: ويقع في (317) صفحة، وعنوانه الفرعي تتمة لسابقه، وهو: الوثائق المخطوطة بالمكتبة الوطنية الجزائرية "نماذج"، تناول فيه المؤلف جملة من الوثائق الإرشيفية التي تحتفظ بها المكتبة الوطنية، وتشمل العلاقات بين الجزائر وكل من ومصر، واليونان، والبرتغال، وإسبانيا، وتونس، وأمريكا، والعلاقات الجزائرية بالدولة العثمانية ؛ في مظاهر الحياة الاجتماعية، والسياسية، والعسكرية، كما اشتمل الجزء على وثائق أخرى، وشرح لبعض المصطلحات، وصور لوثائق، وعشرة أسماء لمصادر استفاد منها المؤلف[1].

وهذا الجزء أيضا جاءت مادته مضطربة ومتداخلة، لأن المؤلف لم يتبع منهجا علميا

---

(1) وهو الموضع الوحيد الذي ذكر فيه بعض مصادر كتابه.

سليما في دراستها وتوثيقها، كما أنه لم يُحسن التأليف فيما بينها من حيث موضوعاتها.

الجزء الرابع: ويقع في (341) صفحة، وعنوانه الفرعي: فهرس مخطوطات علماء الجزائر بالخزائن الوطنية " الشمال"، وهو الباب الأول من الأجزاء الأربعة الباقية، وعَنونَه ب (الخزائن الجزائرية في المناطق الشمالية).

قدَّم له بحديث تناول تعريف المخطوط، وأهمية التراث المخطوط، وعناية الجزائر به منذ قيام الدولة الرستمية في الجزائر، ومكتبات المساجد، والمكتبة الوطنية، وفهرسة شبكة مخابر المخطوطات، وضياع التراث وإتلافه، والجهود التي يقوم بها بعض المشتغلين بالتراث من أساتذة الجامعات وطلاب العلم في العشرية الأخيرة، ولاسيما طلبة قسم علم المكتبات والوثائق في جامعة الجزائر، وجهوده الشخصية التي قام بها، كما ألمح إلى ما تمتاز به بعض المخطوطات التي فهرسها من سمات، كالنسَّاخ وأدوات النسخ، والزخرفة والرسومات، والحواشي، ثم ذكر جملة من الأسباب التي دفعته لإنجاز هذا الفهرس، مُعتمدا على ما كتبه شيخ المؤرخين الجزائريين، الأستاذ الدكتورأبو القاسم سعد الله في موسوعته (تاريخ الجزائر الثقافي)، وفي آخر تقدمته ذكر في فقرة طريقته في الفهرسة، مُقرا اعتماده في فهرسة مخطوطات المكتبة الوطنية على ما أنجزه بعض الأساتذة وطلبة قسم علم المكتبات، وعلى جهده الشخصي في فهرسة بعض الخزائن والمكتبات.

ولكني أقول أيضا: إن أخي وزميلي الدكتور مختارحساني في هذه التقدمة التي غطت من الكتاب (43) صفحة جاء عمله غير دقيق في عرضه وصياغته، بل انعدم فيه التوثيق العلمي، باستثناء أربعة هوامش وظفها حين عرَّف المخطوط، وهو ما يجعلنا لا نطمئن لصحة ما ذكره من مادة.

أما عناصر البطاقة التوصيفية التي اعتمدها فهي: المؤلف، العنوان، الموضوع، البداية، النهاية، عدد الأوراق، المقياس، تاريخ النسخ، الخط، مكان النسخ، لون الحبر، عناوين أخرى للمخطوط، الحالة المادية للمخطوط (وضعية المخطوط)، المصادر.

وهذه العناصر لم تُراع في كل المخطوطات المفهرسة.

وقد بلغ مجموع المخطوطات المفهرسة في هذا الجزء (491) مخطوطة، ولأن

منهجه غير سليم في عرض المخطوطات المفهرسة، وفيه خلط في مجالاتها المعرفية، رأيت أن أقدمها في هذا الجدول حسب حقولها المعرفية التي ذكرها، وذلك لتقريب مضمون الفهرس للقارئ[1]:

الرقم	الخزانة (المكتبة)	عدد المخطوطات	الحقول المعرفية[2]	ملاحظات
1	مخطوطات المكتبة الوطنية	151	تر، تص، فق، نح، عك، تو، قر، أد، تر، بل، فل، من، سي، تف، حد، نو، تأ	خلط في الحقول
2	مخطوطات وزارة الشؤون الدينية	74	قر، حد، فق، عق، من، تو، فر، قض، حس، تأ، قض	خلط في الحقول
3	المركز الثقافي لولاية غليزان	8	تو، تص، تف، أد، سي	خلط في الحقول
4	زاوية الشيخ الحسين بسيدي خليفة	9	تص، تو، عق، قر	خلط في الحقول
5	خزانة الشيخ محمد العابد السماتي	1	فق	/

(1) سأعرض مخطوطات الأجزاء الأخرى عبر جداول مماثلة.

(2) دللت على الحقول الدلالة التي تشملها المخطوطات المفهرسة بالرموز التالية طلبا للاختصار: تف: التفسير، قر: علوم القرآن وقراءاته، تص: التصوف، نو: النوازل، ر: رحلات، عس: علم النفس، عك: علم الكلام، ت: التربية، س: السياسة، تو: التوحيد، عق: العقيدة، ح: الحديث، حس: الحساب، نح: النحو، خط: الخطب والمواعظ، مد: مدائح ،فس: فلسفة، صن: صناعة، تأ: التاريخ، سي: السيرة، تر: التراجم والأنساب، قض: القضاء، فر: الفرائض، فل: الفلك، من: المنطق، أد: الأدب، بل: بلاغة، لغ: اللغة، فق: الفقه، جغ: جغرافية.

6	خزانة سيدي خالد من قرى سيدي خالد	2	أد، لغ	/
7	خزانة فريطس بلقاسم مسعد- ولاية الجلفة	6	تص، غق، طب، قر، تأ	خلط في الحقول
8	خزانة جمعية أمجاد الجلفة – ولاية الجلفة	5	فق، قر، عق، تص	خلط في الحقول
9	خزانة الشيخ عبد القادر العثماني	2	تر	/
10	خزانة الشيخ أبي صالح العثماني	5	قر، فق، حد	خلط في الحقول
11	خزانة قصر الصبيحي للشيخ الهادي	6	فق، تص، قر، من	خلط في الحقول
12	خزانة الشيخ عبد الحميد بن باديس ببوسعادة	1	سيرة	/
13	خزانة الشيخ الزيديري	2	فل، حد	/
14	خزانة عبد القادر بن علي بن محمد ابن منير الشريف الهاملي	43	أد، لغ، تص، قر، قض، فر، سي، حد، عق، تأ، طب، مد، تص، صن	خلط في الحقول

15	خزانة بني ورتلان	23	خط، تأ، فق، ر ،عك، تف، قض، تص، مد	خلط في الحقول
16	خزانة زاوية الهامل	55	قر، تأ، ر، تص، عق، من، فل	خلط في الحقول
17	مخطوطات بني الميهوب	82	تر، تص، طب، حس، فر، فل، فق، عق، نح، أد، من، بل، قر، فس	خلط في الحقول
18	خزانة الشيخ البشير محمودي – البرج ولاية أمعسكر معسكر	16	صي، من، عق، فق، فل، أد	خلط في الحقول
	المجموع العام			491

ومما يحسن التنبيه إليه هنا أيضا هو أن ا المؤلف خالف قواعد الفهرسة مخالفة لا يمكن تبريرها، فتتبع أخي القارئ معي فهرسته للمخطوط الوحيد الذي ذكر في الخزانة رقم (12)، فقد فهرسه على النحو التالي:

[المؤلف: مجهول، العنوان: كتاب سيرة ذي القرنين، الناسخ: المكي بن أبي العباس بن عبد الله أبو سعدي، تاريخ النسخ: 1329هـ، المقياس: 20×22سم]. هذا كل ماذكره في توصيف المخطوط، وهو أمرمحير، إذْ كيف يتمكن الباحث عن نُسخ المخطوط الذي يحققه من التأكد من أن ما أشار إليه الدكتور مختار حساني في فهرسته هو نسخة مما يبحث عنه، فهذا المسلك يجعلنا لا نطمئن لصحة الفهرسة التي أنجزها، وسو ف تأتي أمثلة أخرى لطريقة التوصيف التي أخذ بها في الكتاب عامة، كما خلط أيضا خلطا كبيرا في تصنيف حقول المخطوطات الموصوفة. (ينظر ص: 235، 237).

ومن غرائب هذا العمل المستعجل ما ذكره بشأن زاوية الهامل المفهرسة تحت الرقم المذكور أعلاه (16)، إذ عمله لا يعكس حقيقة مخطوطات الزاوية، فهذه الزاوية

أُنجز لها فهرست وطبع في دار الغرب الإسلامي، وهو موصوف في هذا الكتاب، وما ذكره المؤلف هنا لا يرقى إلى الفهرسة الفنية المطلوبة البتة شكلا ومضمونا.

الجزء الخامس: فهرس مخطوطات علماء الجزائر بالخزائن الوطنية: ويقع في (319)، وعنوانه الفرعي: فهرس مخطوطات علماء الجزائر بالخزائن الوطنية "الجنوب"، وهو الباب الثاني من الأجزاء الخاصة بالفهارس، وعنوان الباب: (الخزائن الجزائرية في المناطق الجنوبية).

وقد فهرس فيه (23) خزانة، ومنهجه فيه لايختلف عما سبق ذكره في الجزء الرابع السابق، وهي تشمل حقول معرفية مختلفة، لكنها تتفاوت من حيث حقولها، وعدد المخطوطات التي تحتفظ بها، وقد حاولت حصرها أيضا في الجدول التالي:

الرقم	الخزانة (المكتبة)	عدد المخطوطات	الحقول المعرفية	ملاحظات
1	خزانة طولقه	53	فق، تف، حد، عق، نو	خلط في الحقول
2	خزانة مخطوطات مجموعة بلقاسم ضيف	50	عق، قر، فق، قض، تف، نو، لغ، أد، من، جغ، حد ،	خلط في الحقول
3	مخطوطات خزائن وادي ميزاب(مكتبة الاستقامة)	20	نو، من، لغ، تأ	خلط في الحقول
4	مكتبة إروان التلاميذ بالعطف	22	فق، عق، نو، تر	خلط في الحقول
5	مكتبة القطب ببني يزقن	79	فق، عق، قر، بل، لغ، أد، ر، تف	خلط في الحقول

6	مخطوطات خزانة الشيخ حمو بابا وموسى	70	قر، عق، حد، تف، نو، فق، نح، من، تأ، فل، أد	خلط في الحقول
7	مخطوطات مكتبة الشيخ عمي موسى	6	عق، قر	/
8	مخطوطات الخزانة العامة	129	تف، حد، عق، فق، نح، من، أد، مو، تص، نو	خلط في الحقول
9	مخطوطات مكتبة محمد ابن أيوب الحاج سعيد الخبورات	36	فق، عق، نح، تأ	خلط في الحقول
10	خزائن ولاية أدرار(خزانة كوسام)	38	فق، تص، قر، حد، من، لغ، تو	خلط في الحقول
11	خزانة زاوية كنته بمدينة أقبلي –أدرار	8	فق، تو، فر، قر، لغ، تص	خلط في الحقول
12	خزانة مطارفة دائرة أوقروت–أدرار	3	تو، لغ	
13	خزانة المطارفة أدرار	20	تص، حي، قر، فق، بل، نول، عق، تأ، فر	خلط في الحقول

14	زاوية باحو – رقان	6	حس، فق، لغ، عر، بل	/
15	خزانة زاوية بالعالم محمد باي –أولف	9	قر، تو، فق، نح، عق	خلط في الحقول
16	الخزانة البكرية	3	نو، فق	/
17	خزانة ملوكة	22	لغ، نو، عر، من	خلط في الحقول
18	خزانة أولاد ابراهيم	6	ف، نو	/
19	خزانة التنلاني	14	ر، نح، عق، تر	خلط في الحقول
20	خزانة تاسبيت – ولاية أدرار	33	لغ، فق، نو، عق، من، فر، عر، سي، تص	خلط في الحقول
	المجموع			628

وهذا الجزء شابته أيضا نواقص كثيرة كسابقيه.

الجزء السادس: فهرس المخطوطات خارج الجزائر: ويقع في (326) صفحة، وعنوانه الفرعي (فهرس المخطوطات خارج الجزائر)، وهو الباب الثالث من الأجزاء الخاصة بالفهارس، وعنوان الباب: (الخزائن العربية ببلاد المشرق والمغرب العربيين)، والعجيب أن هذه الجزئية تقع في (14) صفحة، ومكانها الحقيقي الجزء السابع الآتي الخاص بالمخطوطات في المملكة المغربية، ومن هذه الخزائن والمكتبات:

الرقم	الخزانة (المكتبة)	عدد المخطوطات	الحقول المعرفية	ملاحظات
1	المخطوطات الجزائرية بالجمهورية العربية السورية (خزانة الأسد)	66	جغ، حد، أد، ر، تأ، فق، تص، فل، قر، تو	خلط في الحقول
2	المخطوطات الجزائرية بالمملكة العربية السعودية (مخطوطات المسجد النبوي)	28	قر، حد، فق، نو، تص	خلط في الحقول
3	المخطوطات الجزائريةبالجمهورية العراقية (مكتبة الأوقاف بغداد)	17	عق، تر، أد، فق، من	خلط في الحقول
4	مخطوطات الدراسات العليا (جامعة بغداد)	16	من، أد، لغ، تأ	خلط في الحقول
5	المخطوطات الجزائرية بالجمهورية التونسية(مكتبة حسن حسني عبد الوهاب)	25	تف، عق، تص، قر، نو، من، أد، سي، فر،	خلط في الحقول
6	مكتبة الأحمدية بتونس (جامع الزيتونة)	97	لغ، تأ، تر، أد، نو، عق، فق، تو، تص، تف، سي، من، حد	خلط في الحقول
7	مكتبة دار الكتب	34	فق، تص، لغ،	خلط في

	الوطنية		فل، من، سي	الحقول
8	خزانة حسن حسني عبد الوهاب (بتونس)	32	تص، عق، فق، أد، تر، طب	خلط في الحقول
9	المخطوطات الجزائرية بالجماهيرية العربية الليبية (مخطوطات مركز الجهاد بليبيا)	43	عق، تص	خلط في الحقول
10	المخطوطات الجزائرية بخزائن موريتانيا (خزانة شنقيط)	25	عق، من، فق، عر، بل	خلط في الحقول
11	خزانة زاوية بالعالم محمد باي أولف[1]	75	قر، من، تف، فق، عق، تص، قض، لغ، نو، عر، تو، س، أد، تر	خلط في الحقول
12	المخطوطات الجزائرية في خزائن المملكة المغربية (الخزانة العامة)	13	عق، من، فر، عس، حد	خلط في الحقول
	المجموع			417

(1) هذه الخزانة يُفترض أن تصنف ضمن مخطوطات الجزائر في الجنوب. وهذا مظهر من مظاهر الخلط الذي شاب هذا الفهرس عامة.

الجزء السابع: فهرس المخطوطات خارج الجزائر: ويقع في (334) صفحة، وعنوانه الفرعي (فهرس المخطوطات خارج الجزائر)، وهوتتمة للباب الرابع الذي ورد في آخر الجزء السادس، وعنوانه (خزائن المملكة المغربية).

الرقم	الخزانة (المكتبة)	عدد المخطوطات	الحقول المعرفية	ملاحظات
1	فهرس مخطوطات علال الغازي (المملكة المغربية)	39	تف، عق، فق، تص، نح، تأ، فل، أد	خلط في الحقول
2	المخطوطات الجزائرية بالخزانة العلمية بالمسجد الأعظم بتازا	34	عق، تص، فق، نح ، نو، تف	خلط في الحقول
3	المخطوطات الجزائرية بخزانة مسجد القرويين	15	فق، سي، تص، قر، حد	خلط في الحقول
4	مخطوطات الخزانة الحسنية	32+20نسخة مكررة	تر، تأ، فل، من، طب، ت	خلط في الحقول
5	المخطوطات الجزائرية بالمكتبة العامة (تيطوان)	57	أد، تص، تف، فق، س، طب، فر، فنون، ت، حد، فل، عق، من	خلط في الحقول
6	مخطوطات بخزانة ابن يوسف المراكشي	26	تر، فق، حد، تص، تو، قر، عق، من، عر	خلط في الحقول
7	مخطوطات الجامع الكبير (مكناس)	7	عق، فق، تف، قر، تص	خلط في الحقول

8	مخطوطات خزانة انغملت (بني ملال)	38	فر، عق، تص، تو، فر، من، حد، فل، نح، تف، أد، سي	خلط في الحقول
9	مخطوطات خزانة تامكروت	35	وعظ، من، تص، قر، فر، لغ	خلط في الحقول
10	فهرس مخطوطات خزانة القرويين	112	تف، قر، سي، تص، عق، تأ، تو، تر، من، فل، حس، س، فق، حد، قض، نو، نح، قر، طب، أد، ت	خلط في الحقول
	المجموع			454

وفي الأخير أقول: إن إقدام المؤلف على طبع هذا الكتاب في صورته الحالية خطأ جسيم في حق تراثنا، لأنه مسخ وشوه الحقائق العلمية، وخالف قواعد منهج البحث العلمي، فإعدامه من المكتبات أولى من إبقائه فيها، لكي لا ينتقل الخطأ إلى الأجيال المتعاقبة.

8-تاريخ الجزائر الثقافي[1]: الدكتور أبو القاسم سعدالله، نشرته دار الغرب الإسلامي، عام 1998م، وهو يقع في تسعة أجزاء، من الحجم العادي وقد ذكر المؤلف أنه يحبذ تسميته ب (الموسوعة الثقافية الجزائرية)، لأن ماتضمنه من مواد واسعة ونادرة تتطلب هذه التسمية، لكن الكتاب عُرف في طبعتيه الأولى والثانية (جزآن) بالاسم المذكور فأبقى عليه كما هو، عدد المخطوطات الموصوفة

(1) هذا الكتاب ورد ذكره في القسم الأول، وكان قد نُشر منه جزآن فقط، ونظرا لأهميته فقد رأيت العودة إليه والحديث عن أجزائه التسعة ومحتوياتها، مع الإبقاء على ما كُتب سابقا، لأنه أُنجز في سياق زمن معين.

والمدروسة فيه غير محدد.

أما منهج الأستاذ في الكتاب عامة، فهو تاريخي وصفي تحليلي، اهتم فيــه بــأعلام الفكر والحركة التعليمية والثقافة والفنية في الجزائر عبر فترات زمنية متعاقبـــة، أي منذ القرن الخامس عشر الميلادي حتى قيام الثورة التحريرية الكبرى عام 1954م.

وأما عنايته بالمخطوطات فقد جاء حديثه عنها في مختلف الأجزاء وفق مــنهج توصيفي عادي، إذ نجده في ذكر آثار المؤلف المخطوطة أو المطبوعة، ينص على اسم المؤلف، وعنوان كتابه (مخطوطا أو مطبوعا)، إن كان مخطوطا فيشير إلـى تاريخ نسخه، وناسخه، ومكان وجوده أحيانا، ثم يذكر موضوعه، ويعرض محتواه وخصائصه، ولما كان الكتاب ليس فهرسا للمخطوطـات فـإن عناصـر البطاقـة التوصيفية للمخطوطات التي أوردها، لم يُراع فيها مادرج عليه علماء فن فهرسـة المخطوطات من عناصر دقيقة، وليس ذلك تقصيرا منه، وإنمـا طبيعـة الكتـاب تطلبت هذا المنهج عنده، وهو بهذا الصنيع قـدم خدمـة جليلـة لخَدَمـة التـراث الجزائري المخطوط والمطبوع ؛ من طلبة وباحثين، والدكتور سـعد الله عـالم لا يُشق له غبار في خدمة التراث والتعامل معه، إنه صاحب تجربة طويلـة، أفنـى عمره في البحث والتنقيب مُرتحلا إلى جهات مختلفة في أنحاء العـالم، ولانجانـب الحقيقة إذا قلنا: إن الرجل صاحب مدرسة متميزة كوَّن رعيلا من البـاحثين فـي مجال العلوم الإنسانية، كالتـاريخ والآداب والرحلات والاجتماعيات وغيرها.

أما المجالات المعرفية التي تمثلها المخطوطات والكتب المذكورة فـي الكتـاب فهي: الفقه، والأصول، والتوحيد، والفرائض، والنـوازل، والقـــرآن وقراءاتـه، والتفسير، والحديث النبوي الشريف، والإجـازات، وعلـم الكـلام، والتصـوف، والمنطق، واللغة، والنحو، والصـرف، والمعاجم، والشعر، والقصة، والمسـرح، والأمثال، والتاريخ، والتراجم، والسير، والأنساب، والأثبات، والرحلات، والعلـوم التجريبية، كالطب، والسحر والخرافة، والتنجـيم، والفلـك، والزراعـة، والفنـون الأخرى، كالموسيقى، والرسم، والنحت، والمنمنمات.

وقد ألحق المؤلف الأجزاء الثمانية بجزء تاسع خصصه للفهارس العامة.

ورغم أن الكتاب ليس فهرسا، إلا أنه يقدم للقارئ والباحث مواد لا تقدمها الفهارس والقوائم الموجودة في بعض مكتباتنا، لأنه توسع في عرض محتويات المخطوطات، والكتب المطبوعة، من حيث موضوعاتها، وأبوابها، وفصولها ؛ مشفوعة بالمناقشة والنقد الهادف.

ولأهمية الموسوعة وتميزها أحببت أن أعرض للقارئ الكريم في الفقرات التالية ملخصا وجيزا لمحتويات الأجزاء التسعة، وهي تعد أوسع موسوعة ثقافية تؤرخ للحركة الثقافية في الجزائر ؛قديما وجديثا:

الجزء الأول"1830/1500م": ويقع في (533) صفحة، تصدره إهداء وشكر وعرفان، ثم مقدمات الطبعات الأولى والثانية والثالثة، ولما كان حديثه في هذا الجزء والذي يليه عن العهد العثماني في الجزائر فقد تكلم عن مصادر هذه الفترة وكيفية الاستفادة منها، وهي قليلة أو أنها من كتابة المؤرخين الفرنسيين، وذكر أنها لا تعكس بجلاء هذا العهد وما امتاز به من خصوصيات.

وأما مادة الكتاب فوزعها على ستة فصول، عرض في الأول منها تراث القرن التاسع الهجري (15م)، مُبرزا المؤثرات الثقافية في المجتمع، والعلاقة بين العلماء والأمراء، وتناول النشاط الأدبي واللغوي، والتصوف وعلم الكلام من خلال أبرز الشخصيات الفكرية التي كان لها تأثير في الحياة العامة، كالنقاوسي، والثعالبي، وابن زكري، والجزائري، والسنوسي، والحوضي، والتازي، والفراوسني، والبسكري، والقسنطيني، وأبوعصيدة.

ثم تحدث عن العلوم والمنطق، والقراءات والتفسير والفقه، وخصص صفحات للونشريسي وأثره في الجانب الفقهي والاجتماعي، وذلك بتقديم مضامين كتابه (المعيار)، وأعقبه بحديث عن كتاب في النوازل (الافتتاح) للقسنطيني. وقد خلص إلى حقيقة مفادها أن القرن التاسع " شهد تحولات سياسية كبيرة وإنتاج ثقافي غزير"، وهو ماجعله يُعنى بالجانب الثقافي والعقائدي في بعض الفصول اللاحقة.

وفي الفصل الثاني تناول التيارات والمؤثرات من واقع العلاقات بين الجزائريين والعثمانيين، والطبقات الاجتماعية، وطبيعة المدن الجزائرية، كما تحدث عن الحياة

الدينية والأدبية والفنية وأثر ذلك على الجانب الوطني والثورات التي أقيمت ضد العثمانيين، والإحساس المشترك، وقد تتبع المؤلف هذه العناصر الفاعلة في المجتمع مبينا الأسباب والنتائج وأثر ذلك على الحياة عامة، مُصححا بعض الأفكار التي راجت حول الوجود التركي في الجزائر ؛ من حيث السلبيات والإيجابيات فبين أن ماشاع حول هذه الفترة أمر بحاجة إلى وقفة متأنية نزيهة، ولا ينبغي الركون إلى ما تقوله المصادر الفرنسية وحدها.

ولبيان طبيعة الحياة الفكرية والثقافية يأتي الفصل الثالث الذي يتناول المؤسسات الثقافية، التي تظهر في الأوقاف، والمساجد، والزوايا والرباطات، والمدارس والمعاهد العليا، ثم المكتبات على اختلاف أنواعها، وحديثه عن هذه المؤسسات شمل مختلف مناطق الجزائر.

أما الفصل الرابع فعقده للتعليم ورجاله، تحدث فيه عن سياسة التعليم في هذه الفترة، والوسائل، والمناهج، والبرامج، وأنواع المعلمين ورواتبهم، والتلاميذ، وذلك في مختلف مراحل التعليم، كما تحدث عن تعليم المرأة، وكبار المدرسين، أمثال سعيد قدورة، وعلي الأنصاري، وسعيد المقري، وعمر الوزان.

ثم يأتي الفصل الخامس المخصص للعلماء، وفيه عرض واف لمكانتهم ووظائفهم وما يتميزون به، وتنافسهم وأخلاقهم، وعلاقتهم بالحكام، والظروف التي دفعت بعضهم إلى الهجرة خارج الوطن نحو الأقطار العربية والإسلامية، لأسباب سياسية واقتصادية واجتماعية ودينية وعلمية.

وأخيرا يأتي الفصل السادس الذي أفرده للمرابطين والطرق الصوفية، فقد تحدث عن حركة التصوف في العهد العثماني مُنبها على أنها ليست جديدة، بل هي امتداد لما كان سائدا في مختلف أنحاء البلاد العربية والإسلامية ومنها الجزائر، ثم أن الأتراك أنفسهم كانوا من أتباع الطرق الصوفية التي احتموا بها، وخاصة الطريقة البكداشية، وأكد أن جل الطرق التي ظهرت في القرن الرابع عشر الميلادي كانت على صلة بالطريقة الشاذلية، ثم بين علاقة المرابطين بالعثمانيين ودور أحمد بن يوسف الملياني في تقوية هذه العلاقة، لكونه من أعلام الشاذلية

البارزين، أثّر في استقطاب الناس حوله، وتعرض للمواقف المختلفة المتجاذبة حول علاقة العثمانيين بأصحاب الطرق الصوفية وغيرهم من العلماء والمفكرين، إذْ تتبع الحركة الصوفية وسلوكات رجالاتها من خلال جمع من أعلام الفكر الصوفي في الجزائر وآثارهم، كما عرض لأهم الطرق الصوفية، ومن أهم الأعلام الذين انصب حديثه عنهم أذكر على سبيل المثال لا الحصر: الملياني، الخروبي، الأخضري، بوزيان والزيانية، الأزهري والرحمانية، التجاني والتجانية، الغريسي والقادرية، وختم الفصل بموقف عبد الكريم الفكون من المتصوفة ونقده لهم، لأن المرابطين جانبوا الصواب حينما ابتعدوا عن الصوفية الحقيقية وغالوا في بناء الزوايا وادعاء الكرامات واستغلال الناس.

وأنبه القارئ الكريم أن المؤلف أورد عددا كبيرا من الكتب المخطوطة والمطبوعة في هذا الجزء وفي الأجزاء الأخرى، كانت معينه الذي استقى منها المادة العلمية، ولما كان الغرض من توصيف الكتاب تقديم ملامحه العامة فإني صرفت النظر عن ذكرها حتى لا يطول التوصيف الذي أخذت به في عرض التجربة الجزائرية في الفهرسة.

الجزء الثاني"1830/1500م": ويقع في (456) صفحة، وهذا الجزء امتداد للجزء الثاني، لأن المؤلف استكمل فيه النشاطات العلمية والفكرية في العهد العثماني، وقد توزعت مادته العلمية على ستة فصول أيضا، تناولت الموضوعات التالية:

الفصل الأول: وخصصه للعلوم الشرعية، مهَّد له بحديث عن التقليد والتجديد، بيَّن فيه أن الإنتاج العلمي في هذا الحقل المعرفي مكرور لا جديد فيه، ثم استعرض ما تفرع عن هذا الحقل من علوم، كالتفسير، والقراءات، والحديث، والأثبات، والإجازات، والفقه وأهم الآثار الفقهية، مع العناية ببعض أعلام هذه العلوم ونتاجهم المخطوط والمطبوع، وممن اعتنى بهم كثيرا: أحمد البوني، وعبد العزيز الثميني، وخليفة بن حسن القماري، وختم الفصل بالحديث عن النوازل والفتاوى والفرائض. وقد خلص إلى أن النتاج الفكري لهؤلاء العلماء يشكل معلما بارزا في الدراسات الشرعية لو أتيح جمعه والكشف عنه.

أما **الفصل الثاني** فعقده لعلم الكلام والتصوف والمنطق، تناول فيه علم الكلام وبعض رجالاته، كيحي الشاوي الذي فصل القول عن حياته ورحلاته وآثاره، الفكرية، ثم التصوف والمناقب الصوفية وبعض الشروح في التصوف، والمواعظ والردود، والمنطق، وتحدث عن كثير من الأعلام ممن كتب في هذه العلوم، مُستعرضا آراءهم من خلال مؤلفاتهم.

ثم يأتي **الفصل الثالث** الذي تحدث فيه عن علوم اللغة، والنثر الفني، موضحا أن الجزائريين لم يؤلفوا في علم اللغة كما ألفوا في علم النحو، إذ نجد من الأعلام البارزين ابن معط، ويحي الشاوي، وعبد الكريم الفكون، وعاشور القسنطيني، وابن راشد، والتواتي، وسعيد قدورة، ومحمد الأخضري البسكري، وأبو القاسم البجائي، ومحمد الزجاجي، والبوني.

وفي البيان والمعاني والبديع والعروض توقف عند طائفة من الأعلام، يأتي في طليعتهم عبد الرحمن الأخضري، أما الفنون النثرية المتمثلة في المقامات، والرسائل الديوانية، والإخوانية والوصف، والتقريظ، والتعازي، والشروح الأدبية، والقصص، والخطب والإجازات، فخلص إلى أن الضعف الذي ساد العهد العثماني بسبب ضعف الحكام، ومنافسة اللهجات، وانتشار الجهل، وغير ذلك من الأسباب كان عاملا في ضعف هذه الفنون، ومع ذلك نبغ أعلام أمثال أبي راس الناصر صاحب الشروح الكثيرة، وسعيد المنداسي، والبوني، وأحمد المقري، وأحمد بن عمار.

وفي **الفصل الرابع** تناول الشعر وموضوعاته، وبعض أعلامه، فقد تحدث عن الشعر الديني والسياسي والاجتماعي، وموضوعات المجون، والمزاح، والمديح، والفخر، والرثاء، والمنشآت العمرانية، والألغاز. ثم الشعر الذاتي، والوصف والحنين والشكوى، ثم الشعر الشعبي.

وفي **الفصل الخامس** يأتي حديثه عن التاريخ، والتراجم، والرحلات، إذْ تحدث فيه عن مفهوم التاريخ، والسيرة النبوية، وذكر أحداث تاريخية عامة وخاصة، ثم مجموعة من التراجم العامة والخاصة، وتوقف عند ابن المفتي وتقييده، وأبي راس الناصر، وفي الرحلات كان الكلام عن الورتلاني ورحلته.

أما **الفصل السادس** فتحدث فيه عن العلوم والفنون، مهد له بمقدمة، تكلم عن الحساب والفلك، والطب والجراحة والصيدلة، وتوقف عند عبد الرزاق بن حمادوش وآثاره، مع العناية بكشف الموز، وتعديل المزاج، ثم تناول الفنون، كالموسيقى، والغناء، ورأي العلماء والمتصوفة فيها، ومن الفنو ن التي تعرض لها أيضا فن العمارة، والخط، والرسم.

لقد جاء حديث المؤلف في الجزئين السابقين عن العهد العثماني وما شهده من نشاطات ثقافية وفكرية وتعليمية واجتماعية غنيا ومتنوعا، أبرز من خلاله جوانب كانت خفية، وصحح مقولات جانب أصحابها الموضوعية، ولاسيما تلك التي جاءت في الكتابات الفرنسية، وقد خلص إلى أن العهد العثماني في الجزائر كانت له نظارة في جوانب كثيرة وليس كما يدعي بعض الحانقين.

الجزء الثالث"1954/1830م": ويقع في (456) صفحة، قبل الحديث عن محتوى هذا الجزء أنبه إلى أن الأجزاء الآتية كلها تتناول المرحلة التي احتلت فيها فرنسا الجزائر، أي: من 1830إلى 1954م.

لقد درس المؤلف في هذه الأجزاء الجوانب المختلفة للحياة الثقافية ومظاهرها " من تعليم وتصوف ورجال دين وقضاء ونخبة، ومعالم وأوقاف، ومنشآت...واستشراق وتبشير، وترجمة ومترجمين، وتيارات ومذاهب، وأنشطة المهاجرين، إضافة إلى دراسة الإنتاج الثقافي نفسه في العلوم الدينية، والاجتماعية، والتجريبية، وفي الآداب والفنون والتاريخ"[1].

وقد نص المؤلف على أن مصادره ومراجعه لهذه المرحلة غنية ومتنوعة بحسب تنوع مواد الكتاب، وليس بالإمكان تحديد ما أمكن قراءته ومدارسته لتغطية هذه الفترة الزمنية، وإذا كان الزمان محددا فإن الحيز المكاني في الكتاب أوسع وأشمل مما كان عليه في العهد العثماني، لقد امتد النشاط الفكري في الكتاب إلى ماقام به الفرنسيون من المترجمين والمستشرقين والمؤرخين والفنانين من نتاج حول التراث الجزائري الذي يخدم مصالحهم الشخصية، وبين أن الفرق بين

(1) تاريخ الجزائر 5/3.

العثمانيين والفرنسيين في هذا المجال يظهر في أن العثمانيين لم يتدخلوا في كتابة أوجه الثقافة الجزائرية كما فعل الفرنسيون الذين عملوا على إبعاد كل الجزائريين ؛ من علماء ومفكرين وأدباء، والسيطرة على التعليم والدين. كما امتد أيضا الكتاب إلى تغطية أعمال ونشاطات المهاجرين الجزائريين في المشرق والمغرب والبلاد الإسلامية، وأكد أن الكتاب لا يُفهم على أنه ترجمة للأعلام بقدر ماهو دراسة وتشريح لواقع الثقافة الجزائرية من خلال الأعلام الذين توقف عند إنتاجهم، لأنه توقف فيه عند كل الروافد التي ساهمت في تشكيل الثقافة الجزائرية في مجالاتها المختلفة بما في ذلك الموروث الشعبي المكتوب والشفهي وبلهجاته المتنوعة تنوع المناطق الجزائرية.

وألمح المؤلف إلى قضية طالما أشار إليها في كتبه المختلفة وفي مناسبات القول، وهي عزوف الجزائريين عن الكتابة وتدوين تاريخ حياتهم بكل ما فيها، وذلك في كل الحقب الزمنية المتعاقبة، وهذا العزوف أدى – في رأيه– إلى فسح المجال أمام المغرضين والحاقدين للنيل من الأمة الجزائرية والطعن في مفكريها وعلمائها، بل الأمر أفضى إلى حقيقة أصبحت مقلقة، وهي خلق حساسية مفرطة من النقد بين أبناء الجزائر.

وفي هذه التقدمة يذكر المؤلف بمرارة معاناته في إنجاز هذه المادة التي غطت الفترة الاستعمارية، كضياع محفظته وفقد أوراقه وجذاذاته ومصادره ومراجعه ومصوراته، وكل ما يتعلق بيومياته مما دونه عن رحلاته ومشاهداته وانطباعاته في السنوات (1984/1988م) .

فالجزء الثالث وقع في ثلاثة فصول، تحدث في الأول عن التعليم والمدارس القرآنية والمساجد، درس فيه وضع التعليم الإسلامي غداة الاحتلال، كالتعليم في المدارس القرآنية، والتعليم في المساجد، وتوقف عند بعض أعلام التدريس في المناطق المختلفة من الوطن، فذكر من العاصمة: القديري، والأرناؤوط، وبوقندورة، وابن الحفاف، وابن سماية، وتوقف في الوسط عند أبرز المدن , وأشهر المدرسين فيها ؛ كمدن: شرشال، والبليدة، وتيزي وزو، كما توقف عند

مدرسي المساجـد في وهران، وتلمسـان، ومعسكر، ومستغانم، وندرومة. وكذلك في إقليم قسنطينة توقف عند الونيسي، وبوجمعة، وابن مرزوق، وغيـرهم ممـن درسوا في كل من: سطيف، وعنابة، وبجاية، وبسكرة، والمسيلة، وقالمة، وتبسة.

واستعرض في نهاية الفصل وضع المدرسين، والمرتبات، والتلاميذ، والبرامج، والمراقبة الشديدة التي كانت تفرضها فرنسا على أنواع التعليم المختلفة.

أما الفصل الثاني فعقده للتعليم في الزوايا والمدارس الحرة، والتعليم في الزوايـا ركز فيه على ناحيتين، همـا: الزوايا في منطقـة زواوة، ومنطقـة الجنـوب، والزوايا في المنطقتين متنوعة، لها أنظمتها ومناهجها واختصاصاتها ورجالاتهـا، فمن زوايا زواوة: زاوية شلاطة بآقبو، وزاوية ثيـزي راشد، وزاويـة اليلـولي، وغيرها، ومن زوايا الجنوب: طولقة، والخنقـة، والهامـل، والتجانيـة، وقصـر البخاري، وزوايا أخرى.

وتناول أيضا الحديث عن المدارس الحرة، ودورها فـي نشـر العلـم والفكـر وتوعية الناس، وهي موجودة في المدن والأرياف، وهذه المدارس مكملة للمدارس النظامية التي كانت تحت مراقبة المحتـل، حاول أصحابها إخراج الناس من الجهل الذي فرضه المستعمر الفرنسي، وهي مدارس ظهرت في أنحاء مختلفة، نشط فيها خيرة العلماء والمدرسين، وفي الجنوب بمنطقة غرداية ظهر معهد بني يزقن الذي أدى دورا بارزا في نشر العلم والوعي بفضل الشيخ اطفيش، هذا المعهد أمه طلبـة من الجزائر ومن خارج الجزائر، كما أنشئ معهد الحياة في المنطقة، غطى النشاط التعليمي بجملة من النشاطات الثقافية والفكرية والاجتماعية، وأعلامه معروفون في الوسط العلمي داخل الجزائر وخارجها.

إن حديث المؤلف عن الزوايا ومناهجها رافقه نقد موضوعي للجوانب المختلفة، ولاسيما ما يتعلق بالمناهج والطرق المتبعة وطبيعة المواد المدرسة.

وخصص المؤلف الفصل الثالث للتعليم الفرنسي والمزدوج، تناول فيه المواقف المختلفة حول تعليم الجزئريين، والتعليم الفرنسي، والتعليم المزدوج، والتعليم فـي المدارس الابتدائية المزدوجة، والتعليم في المدارس المتوسطة الثلاثة في الجزائـر،

والتعليم في المعاهد (الكوليجات)، ومدرسة ترشيح المعلمين (النورمال)، ثم تحدث عن البرامج، والميزانية، والتعليم المهني، وتعليم المرأة والفنون التقليدية.

إن التعليم الفرنسي في الجزائر له نظام ومناهج وأهداف وغايات يختلف عن التعليم العربي الإسلامي، ولذلك كان محل تحليل ودرس من المؤلف، وهو يعكس بجلاء الأثر الفكري الذي تركه المحتل في المجتمع الجزائري، وبقي إلى يوم الناس هذا.

الجزء الرابع"1830/1954م": ويقع في (544)صفحة، ومادته موزعة على ثلاثة فصول أيضا، تناول في الأول والثاني الطرق الصوفية، من حيث أصولها وفروعها، ومبادئها، ومصطلحاتها، وتطورها السياسي والاجتماعي والمعنوي، ومواردها، وعلاقتها بمريديها وأتباعها.

تحدث في مدخل عام حول تحرير المصطلحات المتعلقة بالطرق الصوفية، ثم ذكر أن عدد الطرق الصوفية الموجودة في الجزائر بلغت ستا وعشرين طريقة كانت منذ العهد العثماني، باستثناء أربع منها أنشئت في العهد الاستعماري ،كالسنوسية، والعليوية. وتوقف عند موقف الطرق الصوفية من المحتل ومشاركتها في المقاومة المسلحة، ثم عرض الطرق الصوفية، مُعرِّفا بها وبأعلامها وبأهدافها ونشاطاتها، كما ذكرنا.

وفي آخر الفصل الثاني تناول طرق تمويل الزوايا والطرق الصوفية، وقدم إحصاء عدديا لها، ثم بين مشاركتها في الحياة السياسية، وكيفية توظيفها وتدجينها، لأن فرنسا رأت فيها خطرا عليها، ولذلك عملت على استعمالها وسيلة لخدمة أغراضها.

أما الفصل الثالث فقد خصصه للسلك الديني والقضائي، عرَّف الهيئة الدينية ونشاطها، ورجل الدين والسياسة، وتصنيف المساجد وموظفيها ودورها، وشؤون الحج، وشخَّص الإجحاف الذي وقع من فرنسا في حق الدين ورجاله، ثم تكلم عن القضاء ومحاولة فرنسا التدخل في القضاء الإسلامي، ونظام المجالس القضائية ومراسيمها، ومحاولة التجنس والزواج المختلط، والهجوم على القضاة، كما تحدث عن جملة من أعلام القضاء، ثم تناول قضية تدوين الفقه الإسلامي.

الجزء الخامس"1830/1954م": ويقع في (624) صفحة، ويشتمل على أربعة

فصول، تناول في الأول المعالم الإسلامية والأوقاف، وفيه مسح شامل وتحليل لواقع المساجد والزوايا والأوقاف في ظل السيطرة الاستعمارية، وكذلك الأوقاف في المدينة ومكة، والجمعيات، والبناءات والطرق، وبيَّن في مقدمة الفصل مصادره التي أفاد منها، وقد وزع مادة الفصل حسب الأقاليم الإدارية للجزائر (العاصمة، وهران، قسنطينة)، ففي العاصمة كان عدد المساجد عند الاحتلال الفرنسي (122) مسجدا بين صغير وكبير، كثير منها يرجع إلى العهد العثماني، أصابها التخريب والهدم، ومن أشهرها في العاصمة جوامع: السيدة، محمد باشا، سيدي السعدي، المصلى، ابن نيقرو، علي بتشين، عمار التنسي، العين الحمراء، الجامع الكبير، سيدي عبد الرحمن الثعالبي، الجامع الجديد، كتشاوة، الداي حسين، وغير ذلك كثير مما تعرض له المؤلف.

إن هذه المساجد تعرضت لسطوة المستعمر الفرنسي، فخُرِّبت وهُدِّمت، وحُوِّل بعضها إلى كنائس كاثوليكية، وإلى مؤسسات تخدم أغراضه الاستعمارية، ففقدت وظيفتها الدينية، وهذا الحال هو ما آلت إليه المساجد القريبة من العاصمة، كما في المدية، وشرشال، والبليدة، ومليانة، وزواوة، ورغم هذا الخناق الذي فرضته فرنسا على المساجد فإن المواطنين كانوا يبنون مساجد هنا وهناك، ولاسيما بعد ظهور الحركة الإصلاحية في بداية القرن العشرين.

أما مساجد قسنطينة فقد بلغت زهاء مائة مسجد عقب الاحتلال الفرنسي، ويشمل الإقليم عامة (873) مسجدا، ومنها على سبيل المثال جوامع: رحبة الصوف، القصبة، الجامع الكبير، صالح باي، سوق الغزل، الجامع الأخضر، سيدي علي بن مخلوف، سيدي الشاذلي.

وقد ذكر المؤلف أن المعالم الإسلامية في قسنطينة بعد 1848م شهدت مجزرة كبرى من الفرنسيين عندما أحسوا بنشوة الانتصار والسيطرة على الجزائريين.

ولم تكن مساجد بجاية بمنأى عن هذا التخريب والدمار الذي شهدته قسنطينة، فالدمار الذي لحق بالطرق والمباني والمؤسسات أدى تلقائيا إلى هدم المساجد، والاستيلاء على أوقافها، وهذا الوضع المأساوي شهدته أيضا مساجد عنابة، أما بسكرة فصودرت

أوقاف مساجدها، كما شمل الحديث مساجد بني يزقن، وورقلة، ووادي سوف.

أما إقليم وهران في الغرب الجزائري الذي يضم (151) مسجدا فكان التهـديم والتخريب أقل مما كان عليه في العاصمة وقسنطينة، لكن الإهمال والحرمان وإفقار العلماء كانت سمات تطبع هذه المساجد، ومـن مسـاجد وهـران مسـجد سـيدي الهواري، أما معسكر عاصمة الأمير عبد القادر فقد تعرضت مبانيها عامة للنيران والهدم، وفي العين البيضاء كان مسجدها الجميل محل إعجاب الأوربيين فاتخـذوه مزارا سياحيا، لكن المستعمر الفرنسي حولـه إلى مخزن للحبوب، وتحدث المؤلف عن مساجد مازونة، وندرومة، ومليانة، وتلمسان المشهورة بمسـاجدها، وخاصـة الجامع الكبير الذي بناه علي بن يوسف بن تاشفين سنة (530هـ).

وقد تعرضت جميع مساجد المنطقة إلى الحرمان من أوقافها من قبـل السـلطة الفرنسية، وذلك لتحد من أثرها في توعية الناس والحفاظ على دينهم.

وامتد الحديث إلى الزوايا المنتشرة في الأقاليم الثلاثة، ومايتبعها مـن أضـرحة وأقبية، باعتبارها من المراكز التعليمية، إذْ لا تقل أهمية عـن المسـاجد، ولـذلك أصابها من المستعمر ما أصاب المساجد من هدم وتخريـب وإغـلاق وحرمـان، وتحويل، واغتصاب لأوقافها، وللمؤلف وقفات مع هـذه المؤسسـات وأوضـاعها المختلفة وموقف المستعمر منها.

كما توقف عند القرارات الفرنسية القاضية بمصادرة الأملاك الدينيـة وجعلهـا تحت تصرف الدولة الفرنسية، بمافي ذلك أوقاف مكة والمدينة والمسـاجد، ومنهـا قانون (كلوزيل) الصادر في سبتمبر1830م، وما تلاه من قرارات أخرى. وتحدث أيضا عن أصناف الأوقاف، والمساعدات الخيرية، والمكتب الخيـري الإسـلامي، وجمعيات الإغاثة الاحتياطية.

وفي الفصل الثاني والثالث تناول المنشآت والمراكز الثقافية، وهي ممثلـة فـي الصحافة، والمطابع، والمكتبات، والمتاحف، والمسارح، والجمعيـات، والنـوادي. وهذه المؤسسات تأسست جميعها في عهد الاحتلال لتخدم مصالحه، وأشار المؤلف إلى أن الجزائريين أيضا ساهموا في إنشاء مثيلات لها، وقد توقف عنـدها، وبـين

دورها في الحراك الثقافي، وموقف السلطة الفرنسية منها.

وسوف أتوقف قليلا عند المكتبات، لأنها ميدان لأوعية العلم المختلفة ؛ من مطبوع ومخطوط، إذْ المستعمر منذ حلوله في الجزائر جنّد ضباطه للاستحواذ على المخطوطات الموجودة في المكتبات والتي عند العائلات، فالمساجد والزوايا التي سبق الحديث عنها كانت ملأى بالمخطوطات، لأنها تمثل دور العلم الرئيسة، ولذلك فإن المستعمر عمل على مصادرتها أو حرقها، فأسماء (باصيه وفانيان، وبير بروجيه، وغيرهم من الضباط) معروفة، عملت على مرافقة الحملات الفرنسية في أنحاء من الجزائر، إذْ جمعوا كل ما وقع بين أيديهم من مخطوطات وهربوها إلى فرنسا وإلى غيرها من المكتبات الأوروبية، وترجموا الكثير منها إلى لغاتهم على أنها من تآليفهم، وبذلك تنكروا للتراث العربي والإسلامي، وعملوا على فصله عن أهله، وقد تعرضت المكتبات العامة والخاصة إلى النهب والحرق، أضف إلى ذلك خوف الناس على ما يمتلكونه من مخطوطات أدى بهم إلى دفنها تحت الأتربة، وبمرور الزمن تعرضت لعاديات الزمن فأُتلفت، ولكن عامل الاستعماركان أكثر العوامل المؤثرة سلبا في تراثنا المخطوط، فالمستعمر الفرنسي ألحق ضررا كبيرا بالإرشيف الجزائري ؛ نهبا، وحرقا، وتزويرا.

قسم المؤلف المكتبات إلى مكتبات فرنسية عمومية، كالمكتبة الوطنية، والمكتبة الجامعية، والمكتبات البلدية، ومكتبات فرنسية خاصة، كما تحدث عن المكتبات الجزائرية العامة والخاصة، فالعامة قصد بها ما وُجد في الزوايا، أما الخاصة فهي التي كونها الأفراد والعائلات في أثناء الاحتلال.

ومن المكتبات التي توقف عندها المؤلف المكتبة الوطنية التي أسسها الفرنسيون عام 1835م، وقد عرض محتوياتها من المخطوطات في مختلف حقول المعرفة والفنون، والأطوار التي مرت بها في نموها، أما المكتبة الجامعية فأنشئت عام 1880م، لتلبية حاجة الطلبة والباحثين، وقد تعرضت عام 1962م إلى حرق المنظمة الإرهابية السرية التي تعارض استقلال الجزائر، كما تحدث عن المكتبات العسكرية والبلدية التي أنشأها المستعمر في القطاعات العسكرية، كمكتبات: بلدية

العاصمة، وبلدية قسنطينة، وبلدية تلمسان، وبلدية عنابة، وغير ذلك ،كمكتبات المدراس، والمتوسطات، والليسيات (الثانويات).

وتوقف أيضا عند مكتبات الزوايا في الأرياف، ومنها مكتبة ابن أبي داود وما تحتفظ به من مخطوطات، وأشار إلى أنها تعرضت للتلف والنهب في أثناء الثورة التحريرية إثر معركة جرت سنة 1958م، ومنها مكتبة آل سحنون، ومكتبة سيدي خليفة، ومكتبة زاوية طولقة، ومكتبة زاوية الهامل، ومكتبة أولاد سيدي الشيخ، ومكتبات أدرار، ومكتبة الزاوية العبدلية، وغير ها من مكتبات الزوايا المنتشرة في ربوع الوطن.

أما المكتبات الخاصة فهي التي كونها الأفراد عن طريق الوراثة أو الشراء أو طرق أخرى، وأغلبها ريفية، ومنها: مكتبات وادي ميزاب، وكثير منها معروفة بأسماء شيوخ المنطقة، ومكتبة عائلة الفكون، ومكتبة الأمير عبد القادر، ومكتبة الشيخ طاهر الجزائري، ومكتبة المولود الحافظي، ومكتبة ابن سماية.

وتحدث المؤلف أيضا عن حركة الاستنساخ والنساخين، والمتاحف الوطنية، والمسرح، والموسيقى.

وفي الفصل الرابع تحدث عن الجزائر في المغارب والمشارق، واستعرض فيه حركة هجرة الجزائريين ؛ شرقا وغربا، وأثر هذه الهجرة في الحركة الفكرية والثقافية، وقد بين أسباب الهجرة، ولاسيما بعد حلول المستعمر الفرنسي في البلاد ومصادرة الأملاك الوقفية ومحاصرة المؤسسات الدينية والتعليمية وتخريبها والحد من وظائفها، فالهجرة كانت نحو المغرب، وتونس، وليبيا، ومصر، والحجاز (مكة والمدينة)، واسطانبول، قام بها العلماء والطلبة، وذكر نشاط هؤلاء في مناحي الحياة الفكرية والعلمية المختلفة، وذلك من خلال توقفه عند شخصيات لامعة، وخصة الأمير عبد القادر وعائلته في المشرق.

كما توقف عند الزيارات التي قام بها علماء من المشرق والغرب إلى الجزائر وأثرها في تنمية الوعي لدى المواطن الجزائري، كزيارة الشيخ محمد عبده، وما قام به من مراسلات مع نظرائه الجزائريين، وفي آخر الفصل توقف عند بعض الجمعيات والجرائد التي كانت تواكب التطورات والأحداث السياسية والثقافية.

الجزء السادس "1954/1830م": ويقع في (460) صفحة، توزعت مادته على ثلاثة فصول، خصص الأول منها للاستشراق والهيئات العلمية والتنصير باعتبـاره وجها من أوجه الغزو الثقافي الفرنسي للجزائر، تتبـع مراحـل نشـأته، وصـلته بالإدارة الاستعمارية، والمدارس والدراسـات الإسـلامية، والكنيسـة ورجالهـا، والجمعيات العلمية التي أنشأها الفرنسيون على اختلاف أهـدافها، وكـذا البعثـات العلمية، والنشاط التنصيري. وقد فصل المؤلف القول في هذه القضايا، مُبينا أثرهـا السلبي على أبناء المجتمع والحياة الفكرية والثقافية عامة.

أما الفصل الثاني فعقده للترجمة، وبين أثرها الفعال في الحياة الثقافية، لأنها كانـت من العربية إلى الفرنسية ومن الفرنسية إلى العربية، وقد تطلبتها ضرورات الحياة التـي أملاها الوجود الاستعماري، وأوضح أنها شملت قطاعات القضـاء والجيش، والإدارة، والصحافـة، والآداب، والعلوم الأخرى. وخصص جانبا من هـذا الفصـل للحركـة الاندماجية في المجتمع الجزائري التي أوجدتها فرنسا بحكم فرض ثقافتها، والادعاء أن الجزائريين بحاجة إلى من ينقلهم من بداوتهم إلى حضارة راقية، وقـد بـين الجوانـب المختلفة للظاهرة والوسائل التي عمدت إليها فرنسا لتحقيق غاياتها ،كتنظـيم زيـارات ورحلات لكثير من الجزائريين إلى فرنسا، واستقطاب الأطفال للتأثير فـيهم، والـدعوة إلى استعمال الفرنسية في التعليم في أطواره المختلفة، وتوقـف عنـد بعـض أعـلام الاندماجيـة ورؤاهم الفكرية والسياسية، ومنهم: ابن رحال، وابن العربي، وبوضـربة، ومرسلي، وابن حمودة، وابن قلفاظ، والزناتي، وغيرهم.

ويأتي الفصل الثالث الذي توقف فيه المؤلف عند بعض المـذاهب والتيـارات الفكرية والسياسية التي تعكس أثر الاحتلال في ثقافة المجتمع الجزائري، لقد تساءل المؤلف: هل كان الاحتلال نعمة أو نقمة ؟ فقدم أفكارا وآراء كثيرة قيلـت بشـأن الاحتلال وأثره على مناحي الحياة المختلفة ؛ الثقافيـة، والفكريـة، والسياسـية، والاجتماعية، والاقتصادية، من خلال الرؤى والتصورات التي قدمها قـادة فرنسـا ومفكروها حول احتلالهم الجزائر، كما هو الحـال عنـد كـل مـن: (باصـيه، ووارنيـه، وطوكفيل، ولا فيـجري، ولويـس فينون، وغيرهم)، وحلـل بعـض

الأطروحات والوسائل التي كانــوا يلجأون إليها لتحقيق مــآربهم، كــاللجوء إلـــى سياسة " فرق تسد"، و" معاداة العرب"، و" معاداة البربر"، و"التآمر علـــى زواوة"، و"الدعوة إلى تعلم اللغة الفرنسية واستعمالها بديلا للعربية ".

كما تحدث عن وضع المرأة، والهجرة، والاندماج، والتجنس، والجزائر في الكتابات الفرنسية، واليهودية، والصهيونية في الجزائر، والماسونية، والإسلام ووحدة الأديــان، والسانسيمونية المثالية (نسبة إلى سان سيمون) والاشتراكية الشيوعية.

الجزء السابع"1954/1830م": ويقــع في (480) صفحــة، جاءت مادتــه فـــي أربعة فصول، تناول في الأول العلوم الدينية، وذكر أن التأليف في هذا الحقل المعرفـــي لم يكن بالقدر الذي كان عليه في البلدان العربية الأخرى التي توجــد فيهــا مؤسســات تعليمية تقليدية راقية، كالأزهر، والزيتونة، والقرويين، وبين أن مجالات التــأليف فـــي العلوم الدينية شملت التفسير والقراءات القرآنية، والحديث النبوي الشــريف، والأثبــات والإجازات، والفقه والأصول، والقضاء، والردود والاعتراضات، وقــد توقــف عنــد بعض أعلام هذا الحقل، أمثال: الأمير عبد القادر، والعربي التبسي، وأحمــد ســحنون، والشيخ محمــد بن يوسف أطفيش، وابن باديس، والشيخ علي البودليمي، ومالــك بــن نبي، والبوجليلي، وعبد الله سقاط، والتواتي البجائي، ومحمــد بــن علـــي السنوســي، ومصطفى الحرار، والقاضي شعيب، والمولود الزريبي، وعبــد الحلــيم بــن ســماية، والمكي بن عزوز. وهؤلاء الأعلام وغيرهم ممن نشط في الحقل الــديني ذكــر لهــم المؤلف جملة من التآليــف ؛ المخطوطة والمطبوعة، تعكس جهــودهم المتميــزة فـــي التعليم، والتأليــف، والثقافة إبان المرحلة الاستعمارية.

أما الفصل الثاني فدرس فيه العلوم الاجتماعية،كالتصوف والطــرق الصــوفية، وعلم الكلام، وغير ذلك مما كتب فـــي الثقافــة الإســلامية، والــنظم السياســية، والإصلاح الاجتماعي والتربوي، والدفاع عن الإسلام، وقضايا المــرأة والأســرة، والأخلاق، والتجارة، وختم الفصل بحديث عن مالك بن نبي الــذي يعــد ظــاهرة متفردة في الفكر الجزائري المعاصر، ونظرته الخاصة للحضارة الإنسانية.

وتناول في الفصل الثالث العلــوم التجريبيــة، كالطــب، والتــداوي بالأعشــاب،

والرياضيات، والفلك، ففي الطب تناول ما حققه الفرنسيون من نتـائج ونقلوهـا إلـى مستعمراتهم، ومنها الجزائر، كما تحدث عن الطب الشعبي والتداوي بالأعشاب، وأولى اهتماما بالطب في الأوراس ونظرة الفرنسيين إلى تلك الجهود وأثرها، كما ألمـع فـي حديثه إلى الطب السحري والخرافي، وأسباب ظهـور هذا النوع مـن العـلاج فـي الوسط الاجتماعي، وكان حديثه مشفوعا بالعرض والتوصيف لبعض الأعمال العلميـة التي ظهرت من خلال مؤلفات ومقالات، مع تقديم ترجمات لبعض أعلام الطـب فـي الجزائر، والمدرسة التي تخرج فيها عدد من الأطباء والصيادلة. وتحدث عـن الفلـك وأعلامه ومؤلفاتهم، وعن مدرسة الحساب ورجالها ومؤلفاتهم، ولم يغفل الحديث عـن علوم الفيزياء، والكيمياء، والأحياء، والنبات، والجغرافيا، وطبقات الأرض.

أما الفصل الرابع فعقده للتاريخ والتراجم والرحلات، ففي التاريخ درس مفهومه وما تفرع عنه من تغييرات، ثم ذكر ما اهتم به الجزائريون في مؤلفاتهم من أحداث ووقائع داخل الجزائر وخارجه ؛ قديمة كانت أم حديثة، جهوية أم وطنيـة، وقسـم التاريخ المحلي إلى غربي، وشرقي، وجنوبي.

وقد كان للسيرة النبوية حضور في المؤلفات التاريخية الجزائرية، كما تحـدث عن الأنساب، والتراجم، والرحلات، والمذكرات (السيرة الذاتية).

وهذه القضايا التاريخية التي اعتنى بها المؤلف كان يعرضها من خلال ماكتبـه الجزائريون في مؤلفاتهم، وهي كثيرة، مخطوطة ومطبوعة، وهذا ديدنه في كامـل أجزاء الكتاب.

الجزء الثامن"1954/1830م": ويقع في (480) صفحة، تناول في هذا الجـزء كل ما يتعلق بالآداب والفنون ؛ من نثر فني على اختلاف نصوصـه وأغراضـه، وعن الشعر وأغراضه وأعلامه، وعـن الفنـون التقليديـة الشـعبية، كالآثـار، والمتاحف، والنقوش، والرسوم، والموسقى، وجاء ت مادته فـي ثلاثـة فصـول، خصص الأول منها للغة والنثر، تحـدث عـن المقالـة، والرسـائل، والخطابـة، والتقاريظ، والروايات، والمسرحيات، والقصـص، والمقامـات، وأدب العـرائض والنصائح، وتتبع المؤلفات والشروح والتحقيقات التي أنتجها رجال هـذه الفنـون،

وتوقف عند أبي شنب باعتباره من الشخصيات اللامعة في الدراسات ؛ تأليفا وتحقيقا، كما توقف عند غيره من الكتاب والأدباء ممن كتبوا أيضا بالفرنسية، كعبد القادر فكري، وجميلة دبيش، ومالك بن نبي، وسعد الدين بن شنب، ومصطفى الأشرف، ومحمد ديب، ومولود معمري.

أما الفصل الثاني فقد توقف فيه عند الشعر، تتبع الحركة الشعرية خلال مرحلة الاستعمار الفرنسي، درس الشعر الفصيح والشعبي، وبين الأغراض التي كتب فيها الشعراء، ووجد أن الشعراء الجزائريين لم يخرجو ا عن الأغراض التقليدية المعروفة؛ كالفخر، والهجاء، والوصف، وإن قل المديح، والرثاء، والغزل، والتوسل، وتوقف عند الشعر الوطني والقومي والإسلامي، وهو منحى نتج عن الوضع الذي آل إليه المجتمع في ظل الاحتلال، وما أحدثته الحركة الإصلاحية فيما بعد.

وقد رجع المؤلف إلى الدواوين الشعرية والمجموعات ؛ المطبوعة والمخطوطة، كما رجع إلى المؤلفات الأخرى التي لها علاقة بالشعر والنقد والعروض، وكانت عنايته بالشعر الفصيح، والشعر الشعبي (الملحون) على حد سواء، توقف عند دواوين: الأمير عبد القادر، عاشورالخنقي، أبو اليقظان، المشرفي، المكي بن عزوز، الديسي، الطاهر بن عزوز، قدوربن عاشور، الطاهر العبيدي، الهادي السنوسي، محمد العيد آل خليفة، العقبي، ولأهمية كتاب الهادي السنوسي (شعراء الجزائر في العصر الحاضر) خصَّه بعناية أكثر، إذْ تعرَّض فيها لمضمونه وأهميته في تطور الحركة الشعرية والنقدية في الجزائر.

وتحدث عن الشعر الديني، والسياسي، والإسلامي والإصلاحي، والمديح، والرثاء، والإخواني، والذاتي، والتمثيلي، وخص حديثا مطولا للشاعر مبارك جلواح، مُشيرا إلى أنه أنتج شعرا غزيرا لكن حياته كانت مأساة.

وفي آخر الفصل يتوقف عند الشعر الشعبي والبربري، ليبين أغراضه ومضامنه، ويؤكد أنه كان مصاحبا للمقاومات والثورات الشعبية، فلكل مقاومة أو ثورة شعراؤها الذين سجلوا أحداثها، ومن الموضوعات والأغراض التي انطبع بها الشعر الشعبي أيضا المدائح النبوية والتوسلات، ومدح الفرسان والأبطال، والشكوى من الزمن،

والظلم، والحرمان، والسياسة، ووصف الطبيعة، والحب، والحكمة، والمغـــامرة. كمـــا أشار إلى أن دراسة الشعر الشعبي اهتمت به السلطة الفرنســـية فـــي الجزائـــر قبـــل الجزائريين، لأنه سجل حافل بالأقوال والمواقف المناهضة لفرنسا، كالدعوة إلى رفـــض التجنيس، ومقاومة المحتل، والدفاع عن الوطن، والدين، واللغة.

ومن أعلام الشعر الملحون البارزين ممن توقف عندهم: قدوربن خليفة، ومحمد البرجي، ومحمد بن قيطون صاحب قصيدة (حيزية)، ومحند أو محند، ومصـــطفى بن ابراهيم، ومحمد بن عمر، وأحمد بن دالة العامري، واسماعيل الزيكي، ومحمـــد بلخير، وبوزيان القلعي، ومسعود أحمد بن زلماط، وعبد القادر المازوني، وســـيدي محمد بن اسماعيل.

وفي الفصل الأخير من هذا الجزء – وهو آخر ماكتبه فـــي الكتـــاب بأجزائـــه المختلفة – يؤرخ المؤلف للفنون، إذ اعتنى بمـــا أنتجه الجزائريون في هذا الحقـــل الفني خلال الحقبة الاستعمارية، وأثر الجزائر على الفنـــانين الفرنســـيين، وتـــأتي الفنون التقليدية الشعبية في المقام الأول على اختلاف أنواعها ،كالفضـــة والـــذهب، والنحاس، والطرز، والخزف، والأسلحة، والنســـيج، والزخرفـــة والـــديكور. لقـــد ازدهرت الحلي الجزائرية والزخرفة بأشكالها ورسوماتها، وذوقها الديني والمحلي، وخاصة في العاصمة وقسنطينة ووهران، وللزرابي نصيب أوفر في هذه الفنـــون، حيث أبدع فيها الجزائريون، وقل ذلك عـــن المصـــنوعات الخشـــبية المنحوتـــة، والفخار، وأمام التفرد الذي شهدته الصناعة التقليدية عمدت فرنسا – كعادتها – إلى شد الخناق عليها ومحاصرتها بسلعها، وأشار المؤلف إلى المدارس التـــي أنشـــئت للفنون والصناعات التقليدية، منها الجزائرية، والفرنسية، والأنجليزية في عدد مـــن المدن الكبرى، وبرع الجزائريون أيضا في فن التجليد والتسفير، وهو فـــن عُـــرف منذ العهد العثماني، لكن فرنسا كانت سببا في اختفائه، لأنه فن لصـــيق بالمســـاجد والزوايا والمخطوطات فحاربته.

وتوقف المؤلف عند أثر اللمسة الفنية المشرقية على الفنانين الفرنسيين، وبـــين إقبالهم الشديد على الجزائر ،كما هو الحال عند: (دي لاكروا، وثيوفيـــل غوتيـــه،

وفيرنيه، والاسكندر دوماس، وشاصيرو)، وغيرهم كثيرون.

وقد عرَّف بكثير من أعلام الفن الفرنسي والأعمال الفنية التي قاموا بها، وكذا المدارس التي أنشأوها ،كإنشائهم مدرسة الفنون الجميلة، وفتح فيلا عبد اللطيف التي غدت قبلة للفنانين الفرنسيين، وورشة لفن الرسم والنحت، والنقش، والتصوير، ولكن الفرنسيين قصروا نشاطها على بني جلدتهم. كما افتتح الفرنسيون معارض للفنون الإسلامية في باريس والجزائر، ومن أكبر معارض فرنسا في الجزائر المعرض الذي أقامته في حفل المائوية للاحتلال، كما أنشأوا المتحف الإسلامي للفنون، مماثلا لمتحف الفن الإسلامي في القاهرة.

وتوقف أيضا عند الآثار الدينية ،كالمساجد، والزوايا، والأضرحة، ومظاهر العمران، كالقصور والمباني الحضرية، والفيلات، والأحواش، ذات الطابع الإسلامي، ومنها: قصر مصطفى باشا، وقصر أحمد باي بقسنطينة، ودار عزيزة في العاصمة، كما ذكر عددا من المتاحف التي أُنشئت في جهات في المدن الكبرى، وتحدث الدكتور أبو القاسم سعد الله عن الرسام الفرنسي (إيتيان ديني) الذي اعتنق الإسلام وحمل اسم (ناصر الدين) واستعرض نشاطه الفني من خلال أبرز أعماله الفنية ذات الطابع الإسلامي.

ومن الفنون التي برز فيها الجزائريون أيضا فني النقش والخطاطة، ومن أبرز النقاشين الجزائريين يوسف الحفاف، وابن المكي، وعمر بن سماية، وممن عُرف بالخط الجميل والتفنن فيه الشيخ أبو يعلى الزواوي، وهو من كُتَّاب المصاحف، أما في مجال الرسم فاشتهرت عائلة (راسم)، ومنهم: عمر راسم، ومحمد راسم الذي اشتهر في فن المنمنمات، وحميش التلمساني، وأزواو معمري، وميلود بوكرش، وحسن بن عبورة، وعمر دهينة، وأحمد بن قدور، وإيسياخم، وغيرهم.

ويعود في هذا الفصل أيضا إلى المسرح باعتباره يمثل وجها فنيا، ليشير إلى الحاج عيواز بطل مسرح خيال الظل (الكراكوز) في الجزائر، ثم يستعرض جملة من الأعلام ومؤلفاتهم، مثل: سعد الدين بن شنب، ومحي الدين باش تارزي، وعبد القادر جغلول، وعبد القادر العربي، ورشيد بن شنب. وقد أشار إلى أن تأخر ظهور

المسرح في الجزائر سببه فرنسا، لأنه يحمل مضامين نقدية لسياسته، ثم استعرض تطوره في المجتمع الجزائري، ذاكرا أعلامه، ومسرحايتهم، وموضوعاتها.

وآخر ما نقرأه في نهاية الفصل هو عودته إلى الموسيقى، ليشير إلى دور الإنشاد والمدائح عند الصوفية، وطرق الأداء باستعمال وسائل معروفة في المجتمع، كالطبل والآلات النحاسية، والقيام بحركات مصاحبة للأداء، ومن الآلات الموسيقية المستعملة: الربابة، والقيثارة، والطار، والبانجو، والقانون، والناي، والزرنه، والدربوكة. ثم توقف عند جملة من الآراء في الموسيقى، من خلال أعمال من اهتم بهذا الفن، مثل: اسماعيل حامد، والقاضي شعيب، وعبد الرحمن السقال، ومحمد بخوشة، وأحمد توفيق المدني، ومحمد زروقي، وطالبي، ثم ذكر ما تتميز به بعض المناطق من طبوع موسيقية، مُشيرا إلى أن الموسيقى الجزائرية رغم عراقتها فإنها ذات صلة بالتراث الأندلسي ،كما تلقت تأثيرات مشرقية، ولاسيما من مصر.كما أشار إلى أنواع الغناء الذي يؤدى في المناطق المختلفة من الجزائر.

إن هذا التتبع للحراك الثقافي في الجزائر، في الأجزاء المختلفة من الكتاب، لم يأت بسهولة، إذ رجع فيه المؤلف إلى مئات من المصادر والمراجع، والوثائق، والمخطوطات، والآثار، والوسائل المادية ؛ في مكتبات، ومتاحف وخزانات، وزوايا، وأقبية، ومراكز بحث في شتى أنحاء الجزائر، وفي خارجها في كبريات الجامعات، والمراكز البحثية، والمتاحف ؛ شرقا وغربا، وما أفاده من الإرشيف الفرنسي كان غزيرا، إذا أن الكثير من أوجه النشاط الثقافي والفكر في العهدين العثماني والفرنسي مُستمد من كتابات الفرنسيين.

وقد نبه الأستاذ في أكثر من موضع إلى أن المتعامل مع هذه الكتابات ينبغي أن يكون حذرا، وألا يقبل كل ما يُقال، بل على الباحث أن يعمل فكره ويرجح ما هو أقرب إلى الحقيقة. فالله نسأل لأستاذنا وشيخنا الصحة والعافية وطول العمر، والتوفيق في استكمال المرحلة السابقة (العصور الوسطى) لتكتمل حلقات التاريخ الثقافي للجزائر عبر العصور المختلفة.

الجزء التاسع: ويقع في (377) صفحة، وقد ضم سبعة فهارس، هي:

1-فهرس الأشخاص.

2-فهرس الأماكن.

3-فهرس الكتب والدوريات والجرائد.

4-فهرس الشعوب والقبائل.

5-فهرس المذاهب والطرق الصوفية.

6-فهرس الأحزاب والجمعيات والمؤتمرات.

7-فهرس المؤسسات والمراكز الدينية والفنية والثقافية.

وقد قدم لهذه الفهارس بمقدمة شرح فيها منهجه في إعدادها، حتى يتسنى للقارئ كيفية الوصول إلى المادة التي يرغب في الاطلاع عليها في الكتاب، ثم أعقب هذه المقدمة بشرح جملة من الألفاظ والمصطلحات المستعملة في البيئة الجزائرية أو في اللغة العربية المعاصرة، مما ورد في الكتاب.

9-المصنفات اللغوية للأعلام الجزائرية عبر القرون: د. مختار بوعناني، كتاب مطبوع، نشرته دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، عام 2001م، منهجه يقوم على ذكر أسماء الكتب وأصحابها، والإشارة إلى كونه ؛ مخطوطا أو مطبوعا أو رسالة جامعية أو غير ذلك من طرق التأليف والنشر، حجمه متوسط، عدد صفحاته (150) صفحة، وهو متداول نسبيا. وقد أحصى فيه المؤلف (1036) عنوانا بين مطبوع ومخطوط، مُشيرا إلى أماكن طبعها ووجودها.

إن هذا الكتاب ليس فهرستا للمخطوطات، وإنما هو جمع وإحصاء للمؤلفات اللغوية الجزائرية عبر العصور، وهو معلمة متميزة تضع بين أيدي الباحثين والدارسين ما أُنجز من نتاج علمي في الجزائر في اللغويات، وللمؤلف اهتمامات أخرى تخص العلوم الشرعية والعلوم التجريبية، والعلوم الإنسانية، والفلك، والمنطق، والأنواء، والطب، وغيرها أنجز مراحل منها والعمل جار لاستكمالها، وذلك من خلال (معجم المؤلفين الجزائريين)، له أيضا دليلا الرسائل اللغوية والأدبية، والمؤلفات الصرفية، وغيرها من الأعمال التي أفاد بها المكتبة الجامعية خاصة.

أما عناصر التوصيف فتقوم على ذكر اسم الكتاب أو المخطوط، وصـــاحبه، ودار نشره، أو مكان وجوده إن كان مخطوطا، أو الجامعة التي سُجل فيها أو نوقش فيهـــا، وطبيعة البحث (دبلوم، أو ماجستير أو دكتوراه، أو بحث، أوغير ذلك) والسنة.

وقبل مقدمته التي صدَّر بها الكتاب، وضع المؤلف بين أيدي الدارسين وطلبـــة العلم جملة من الرموز التي وظفها في الكتاب، تسهل مهمة القارئ في فهم المدونة التي يقرأ ها، كما ذكر في المقدمة أيضا جملة من المعطيات والدوافع التي كانـــت وراء إنجاز هذا الكتاب، والشروط التي ينبغي أن تُراعى في مثـــل هـــذا العمـــل، وتحدث عن مصادره وكيفية جمع مادة الكتاب، والصعوبات التي اعترضت ســـبيله في إنجاز الكتاب، وألمح إلى جملة من الأعمال المماثلة التي أنجزهـــا فـــي حقـــل اللغويات. والفهرس مُذيَّل أيضا بكشاف بأسماء المؤلفات التي وردت في الكتاب.

وأخيرا أستئذن زميلي الدكتورمختار بوعناني في تقديم الملحوظة التالية: عنوان الكتاب (المصنفات اللغوية للأعلام الجزائرية عبر القرون)، ولكننـــا نقـــرأ فيـــه عناوين تخص الأدب والتاريخ، على نحو مانقرأ في الصفحات50، 51: تـــــاريخ الأدب الجزائري، تاريخ الأنبياء، تاريخ الجزائر الثقافي، تـــاريخ الجزائـــر العـــام، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تاريخ الرجال الـــذين رووا صـــحيح البخـــاري وبلغوه، تاريخ المغرب الكبيـــر، وفـــي الصـــفحة 109 نقـــرأ العنـــوان التـــالي: (786- مايحتاج إليه الكاتب من مهموزومقصور وممدود، لابن جني، تحقيـــق د/ عبد الباقي الخزرجي، دار الشهاب، باتنة – الجزائر، "د.ت"). فالكتاب معروف أنه لابن جني، أما المحقق فهو عراقي، وكان أحد المتعاونين في جامعـــة باتنـــة فـــي الثمانينات، والكتاب متميز في مجاله من حيث تتبع النتاج اللغوي الجزائري.

10-فهرسة المكتبات والمخطوطات في وادي ميزاب " دراسة وتحليـــل"(1):
مصطفى بن محمد ابن دريسو، أستاذ في جامعة أدرار، بحث منشور في مجلة الحيـــاة، العدد: 12، السنة 1429هـــ -2008م التي يصدرها معـــهد الحياة وجمعيـــة التـــراث

(1) أقدم خالص شكري وتقديري لزميلي الأستاذ الدكتور محمد ناصر بوحجام على إفاد تي بالعدد الذي صدر فيه هذا البحث من مجلة الحياة.

بالقرارة، الجزائر، يقع في (30) صفحة، من الحجم العادي.

هذا البحث يتناول وصف الأعمال التي أنجزت حول إعداد القوائم والفهارس للمخطوطات في وادي ميزاب. وقد ذكر الباحث أن مكتبات المخطوطات في المنطقة متنوعة بحسب أصل منشئها، فهي أنواع، منها: مكتبات المساجد، ومكتبات العشائر، ومكتبات دور التلاميذ، ومكتبات دور العلم، ومكتبات الخواص، ومكتبات المؤسسات التربوية.

وُزعت مادة البحث على أربعة مباحث، وهي:

المبحث الأول: القوائم الأولية للفهرسة، وهي تشكل النواة الأولى للفهرسة في منطقة وادي ميزاب، تقوم القوائم على جرد عناوين المخطوطات البارزة، وتدوينها في سطر واحد مقسم إلى خانات متعددة "[1]. ولا يُذكر أي عنصر من عناصر الطاقة التوصيفية في هذه القوائم، أنجز هذه القوائم قبل التسعينيات بعض قيمي المكتبات، وبعض المهتمين بالتراث المخطوط من الأساتذة، للفت الانتباه نحو أهمية هذه المكتبات ومخطوطاتها. وقد عرض الباحث في جداول إحصائية ستة عشر مكتبة، وعدد المخطوطات التي تحتفظ بها، وأسماء المدن التي توجد فيها، وبلغ مجموع المخطوطات بها (1606) مخطوطة. ونبه إلى أن بعض المكتبات أُعيد فهرستها، واستنادا إلى ما أشار إليه الأستاذ/ الحاج سعيد محمد أيوب عام 1992م فإن المنجز من القوائم لا يمثل سوى (18.24%) من مجموع (114) مكتبة خاصة وعامة في المنطقة[2].

أما **المبحث الثاني** فخصصه لجهود جمعية التراث في الفهرسة[3]، ولاسيما بعد تولي الأستاذ/ بابا عمي محمد أمانتها ،كما ذكَّر بالطريقة التي سلكتها الجمعية في أعمالها المتعلقة بجمع المخطوطات وترتيبها وفهرستها، والعناصر التي

---

(1) فهرسة المكتبات والمخطوطات في وادي ميزاب، ص 193.

(2) السابق، ص 195.

(3) ينظرما كتبناه في القسم الأول من هذا الكتاب بشأن فهارس وقوائم مخطوطات مكتبات وادي ميزاب (جمعية التراث بالقرارة).

رُوعيت في توصيفها، ونوعية الكشافات التي أُلحقت بالفهـــارس المنجـــزة، ومـــن الفهارس التي عرضها:

1- فهرس مكتبة عشيرة آل يدّر (بني يزقن).

2- فهرس مكتبة الشيخ عمى سعيد (غرداية).

3- فهرس مكتبة الشيخ البكري (العطف).

4- فهرس مكتبة إيروان (العطف).

5- فهرس مكتبة عشيرة آل فضل (بني يزقن).

6- فهرس مكتبة عشيرة آل خالد (بني يزقن).

7- فهرس مكتبة الشيخ ابن ادريسو (بني يزقن).

8- فهرس مكتبة بوعيسى عيسى(بنى يزقن).

ثم عدَّد الباحث تسع مكتبات أنجزت بطاقاتها التوصيفية في التسعينيات، ولكنهالم تُطبع لقلة الإمكانات المادية للجمعية.

وفي المبحث الثالث تناول جهود مؤسسة الشيخ عمـــي ســـعيد بغردايـــة فـــي الفهرسة، مُذكِّرا أن هذه المؤسسة ظهرت بعد انحصـــار جهـــود جمعيـــة التـــراث لضعف إمكاناتها المادية، إذْ قام عدد من الأساتذة بتوجيه الأســـتاذ الحـــاج موســـى بشير، بإصدار عدد من الفهارس، ولاحظ الباحث أن الفهارس الأولى فيها شيء من الاستطراد، وقد تم استدراك بعض النقائص في العناصر التوصيفية لاحقا، كإضافة الكشافات، وتوحيد الرموز.

ومن المكتبات التي شملتها الفهرسة، وجميعها في مدينة غرداية:

1- الخزانة العامة، وهي تابعة في الأصل لمؤسسة الشيخ عمي سعيد، (316) صفحة.

2- خزانة الشيخ بابا وموسى حمو، (261) صفحة.

3- الخزائن الثلاثة، وهي مودعة بمؤسسة الشيخ عمي سعيد، (212) صفحة.

4- مكتبة الحاج سعيد محمد، (351) صفحة.

وتميزت مقدمة الفهرس بما ذكره الأستاذ الحاج سعيد محمد بن أيوب الذي نـــوه بأهمية المكتبة في ضوء رحلاته داخل الجزائر وخارجها، بحثـــا عن المخطوطات

دامت ثلاثين سنة.

وكان لها الأثر الفعال في الذين انخرطوا في عمل مؤسسة الشيخ عمي سعيد لاحقا.

5- خزانة دار التعليم، (230) صفحة.

6- خزانة القاضي أبي بكر بن مسعود الغرداوي، (180) صفحة.

وتحتفظ هذه الخزانة بمخطوط (المستصفى لأبي حامد الغزالي)الذي يعود تاريخ نسخه إلى 5صفر من عام 552هـ.

وقد أعقب صاحب المقال حديثه عن هذه الفهارس بدراسة إحصائية عن طريق جداول بين فيها أن المكتبات المفهرسة تضم (3769) مخطوطة، كما أشار إلى حجم الفهرس وعدد صفحاته، وتواريخ أقدم النسخ الخطية فيها، ومن صنع فهارس الخزانات، وطبيعة الحزانة، من حيث القدم والحداثة.

وفي المبحث الرابع يستعرض صاحب البحث جهود بعض الأساتذة المهتمين بالفهرسة عن طريق التعاقد في فهرسة عدد من المكتبات، وهي:

1- مكتبة الشيخ صالح لعلي ببني يزقن، وهي من المكتبات النفيسة، تحتفظ بمخطوطات تعود للقرن الثالث الهجري، ويقع في ثلاث مجلات، الأول تتناول الأعمال النثرية، والثاني الرسائل والأجوبة، والثالث القصائد والنظم والأراجيز، وتحتفظ ب (1195) مخطوطة.

2- مكتبة إبراهيم أوزكري ببني يزقن، وقد أشرف عليها علميا وعلى فهرستها صاحب البحث مصطفى بن محمد ابن ادريسو، وذكر أنهم فهرسوا عددا كبيرا من الوثائق بلغ عددها (5000) وثيقة، وقعت في أربعة مجلدات، الأول والثاني للوثائق العربية، والثالث والرابع للوثائق المكتوبة باللغات الأجنبية، وتحتفظ ب (184) مخطوطة.

3- مكتبة الاستقامة ببني يزقن، وما تحتفظ به من مخطوطات تعود إلى شيوخ وعلماء الإباضية، وفي المكتبة مخطوطات لعبد الله بن يزيد الفزاري، من علماء القرن الثالث الهجري وتحتفظ ب (؟)[1] مخطوطة.

---

(1) سقط عدد المخطوطات من الجدول، ويبدو حسب الإحصاء العام الذي ذكره الباحث أن عدد مخطوطات المكتبة هو (1283).

4- مكتبة الشيخ بانومحمد بن يوسف ببني يزقن، وتحتفظ ب (1010) مخطوطة، أُنجز فهرستها في عام 2006م.

وقد بلغ مجموع المخطوطات المفهرسة في هذه المكتبات حسب ماذكره الباحث (3672) مخطوطة، وفي الإحصاء العام الذي انتهى إليه الباحث تم فهرسة (10236) مخطوطة، تشمل (34) مكتبة في وادي ميزاب.

وتمنى في الأخير الأستاذ مصطفى صاحب البحث أن تُجمع هذه الفهارس وتُرتب في فهرست واحد تُراعى فيه عناصر البطاقة التوصيفية التي يأخذ بها خبراء فهرسة المخطوطات، وهو عمل يتطلب جهودا وإمكانات، يمكن أن يشارك فيها الباحثون والهيئات ممن يُعنون بالفهرسة، كما نوه بالجهد الطيب الذي تقوم به جمعية الشيخ أبي إسحاق إبراهيم اطفيش لخدمة التراث في التصوير الرقمي لمخطوطات مكتبات وادي ميزاب.

الفصل الثالث

المناهج المتبعة في الفهرسة والعقبات التي اعترضت المفهرسين

https://alboordj.blogspot.com

أولا
المناهج والمفهرسون

1-المناهج:

إن المناهج التي اتبعها المفهرسون ومعدّو القوائم، في ثبت المخطوطات وتوصيفها، يمكن حصرها في منهجين: الأول منهج يعتمد على القوائم الاسمية، وأغلب الذين كتبوا في هذا النطاق لم يخرجوا عن ذكر الرقم التسلسلي، وعنوان المخطوط، واسم المؤلف وتاريخ ولادته ووفاته، وموضوع المخطوط، وأوله، وتاريخ نسخه، وقد يزيد بعض المفهرسين عناصر أخرى، أو ينقصون، فتكون قوائمهم جامعة لبعض عناصر التوصيف العادي، لكنها تبقى ناقصة، ولا تلبى رغبة الباحث. وقد سبقت القوائم التي أخذ أصحابها بهذا المنهج، ولذلك لا أرى ضرورة التمثيل لها.

أما الثاني، فهو المنهج التوصيفي العادي، الذي يقوم على ذكر: رقم المخطوط، وعنوانه، واسم مؤلفه، وتاريخ ولادته ووفاته، وموضوعه، وأوله، وآخره، وتاريخ نسخه، ومكانه، وناسخه، وما عليه من تمليكات، وإجازات، وحواش، وزخرفة، وخطه، ومداده، وأوراقه، ومسطرته، ومقياسه، وحالته، ونظام التعقيبة، والتجليد، وملاحظات أخرى تخص مصادر تخريج العنوان والمؤلف. وقد لوحظ تفاوت في ترتيب هذه العناصر في أثناء التوصيف.

وأجود الفهارس التي اعتمد فيها هذا المنهج، تلك التي كتبها طلبة معهد علم المكتبات والتوثيق في جامعة الجزائر لمخطوطات المكتبة الوطنية، وتقترب منها تلك التي أنجزنا ها لبعض الزوايا والمكتبات، وبعض الفهارس التي أنجزها بعض الأساتذة مما ذُكر في الفصل الثاني من هذا الكتاب، وإن كانت قليلة.

وهذا المنهج هو المعتمد علميا في أغلب الفهارس، ويؤخذ به كثير من المفهرسين، والمشتغلين بعلم المخطوطات، وهو منهج يتصف بالوسطية، لابتعاده عن التطويل الممل والإيجاز المخل.

أما المنهج التحليلي الموسع، فلم أجد ضمن الفهارس والقوائم التي وقعت بين يدي من أخذ به، ولكن من باب الإنصاف أقول: إن بعض الكتب التي أرخت للحياة الفكرية والثقافية في الجزائر، قد عرضت دراسات تحليلية لآثار العلماء، وتناولت مخطوطات نهجت فيها نهجا تحليليا، وذلك ما نلمحه في كتاب (تاريخ الجزائر الثقافي) للدكتور أبو القاسم سعد الله، إذ وجدناه يتناول المخطوطات ويعرضها وفق المنهج التحليلي الموسع، فيذكر اسم المخطوط، وصاحبه، وتاريخ نسخه، ومكان نسخه، واسم الناسخ، وحالة المخطوط، ثم يتوسع في عرض محتوياته، من حيث موضوعاته، وأبوابه، وفصوله، وقضاياه الأساسية. ومع هذا فإننا لا يمكن القول بأن في الجهود التي بذلت لفهرسة المخطوطات في الجزائر، فهارس تحليلية بمعناها الدقيق، المعروف في حقل الفهرسة.

ونعتقد أن الأخذ بالمنهج التوصيفي المعتدل، أمر يساعد الباحثين على اختيار ما يحتاجون إليه في أبحاثهم التي تقام على المخطوطات ؛ دراسة وتحقيقا.

ولاشك أن "الطريقة الوصفية المعتدلة التي توفر المعلومات الأساسية عن المخطوطة، بعد تمحيص وتوثيق، وشيئا من التوصيف المفيد"[1]، غاية يصبو إليها كل باحث. ولكن تحقيقها يتطلب جهدا، وصبرا وعزيمة.

2-المفهرسون:

أما الإطارات (الكوادر) التي أنجزت هذه الفهارس والقوائم الموصوفة، فمنها: المستشرق، والأستاذ الباحث، والأستاذ المكتبي (المحافظ)، والطالب، والموظف العادي، ويمكن تحديد هذه الفئات على النحو التالي:

أ- **فئة المستشرقين:** وقد ذكرنا جهودهم، وهؤلاء لهم خبرة بعلم المخطوطات، ومع أننا لم نقف على كل الفهارس والقوائم التي أنجزوها، فإننا نقول: إن ما قدموه يعد مبادرة إيجابية، إذْ روعيت في أعمالهم بعض القواعد الرئيسة للتوصيف.

---

(1) مشكلة الفهرسة، البحث عن حل: عصام محمد الشنطي، بحث ألقي في الاجتماع الثاني للهيئة المشتركة لخدمة التراث العربي، ص2.

ب – فئة الأساتذة الباحثين ومحافظو المكتبة الوطنية: وهم قلـــة، ويمثل هؤلاء ابن شنب، والدكتور محمـــد بـــن عبـــد الكـــريم، والـــدكتور الشـــريف مريبعـــي، والدكتور مختار حساني، والدكتور يوسف حســـن، والـــدكتور مختـــار بوعنـــاني، والدكتور أبو القاسم سعد الله، والأستاذ حامه مصطفى، والأستاذ أوقاسي عبد القـــادر، وبعض محافظي المكتبة الوطنية سابقا، وصاحب هذا الكتاب، وبعـــض المشـــرفين على فهارس جمعية التراث بالقرارة، وكذلك الذين أشرفوا على مذكرات الليســـانس في معهدي علم المكتبات، بجامعتي قسنطينة والجزائر.

ج– فئة الطلبة الذين يدرسون في معاهد علم المكتبـــات والتوثيـــق: وهـــؤلاء أعمالهم جماعية، أعدوها في ضوء توجيهات مشرفيهم، من الأساتذة، ومـــا قـــدموه عمل رائد، لكنه مادام مخطوطا، يبقى في حكم العدم.

د– فئة العاملين في مصلحة قسم المخطوطات بالمكتبة الوطنيـــة: وبعضـــهم أساتذة لهم إسهامات طيبة في تحقيق التراث ونشره، وبعضـــهم الآخـــر يعملـــون موظفين في المكتبة، وخبراتهم متفاوتة، وليس بين هـــؤلاء مفهـــرس متخصـــص بالمعنى الدقيق للمفهرس.

ثانيا

المراحل التي مرت بها الفهرسة في الجزائر

ويمكن أن نحدد أربع مراحل مرت بها الفهرسة في الجزائر، وهي:

1-المرحلة الأولى (1837- 1909): وهي فترة الاحتلال، وفيها عمل المستشرقون على تأسيس النواة الأولى للمكتبة الوطنية، ويضاف إليهم عمل ابن أبى شنب.

2-المرحلةالثانية(1909-1953): وهي امتداد للمرحلة السابقة، لكنها اتسمت بالجمود، ولم تظهر فيها فهارس ودراسات حول المخطوطات.

3-المرحلة الثالثة(1953- 1970): وهي مرحلة الثورة التحريرية وما بعد الاستقلال. وقد عمل فيها محافظو المكتبة الوطنية على إعداد فهارس لمخطوطات المكتبة، وقد سبق ذكر أعمالهم، وطبيعتها. كما ظهرت فيها كتب محققة في مجالات معرفية متعددة.

3-المرحلة الرابعة(1970- 2010): وهذه المرحلة تعد من أخصب المراحل التي نشط فيها البحث في حقل المخطوطات، إذ ظهرت فيها دراسات وتحقيقات وفهارس، وأرقى فترة للفهرسة هي العشر يتان الأخيرتان من القرن العشرين والعشرية الأولى من الألفية الثالثة.

أما الحصيلة العامة للفهارس والقوائم والدراسات المنجزة حول مخطوطات الجزائر خلا ل المراحل السابقة، فهي تقدر ب(97) عملا[1]، حسب ما تناهى إلينا وذكرناه في التوصيف المتقدم، وربما تزيد عن ذلك، ويمكن توزيعها بحسب معديها كالآتي:

1-ما أنجزه المستشرقون: (15) عملا، والمتداول منها اليوم في المكتبة الوطنية (3) فهارس.

---

(1) هذا الإحصاء يخص ما وقفت عليه وذكرته في الكتاب، أما ما لم أقف عليه فلم أدرجه فيه.

2-ما أنجزه الجزائريون: (72) عملا[1]، بين فهرس وقائمة وكتاب أو دراسة، والمتداول منها قليل جدا، وهي فهارس مخطوطات تركيا، وزاوية علي بن عمـــر في طولقة، وزاوية الهامل، وخزائن أدرار،ومكتبة الشـــيخ الموهـــوب أولحبيـــب، وبعض الفهارس التي أنجزنا ها ونُشرت في عدد من المجلات المتخصصة، وكذلك ماورد في الكتب المطبوعة، وأما الباقي فمركون فوق الرفوف في المكتبة الوطنية، وفى معهدي علم المكتبات، بجامعتي قسنطينة والجزائر.

(1) يوجد ضمنها أربعة أعمال لباحثين عرب، غير جزائريين، وهــم: عبــد الكــريم الــدجيلي، وفرحات الجعبيري، وهلال ناجي، ومحمد عبد القادر أحمد.

ثالثا

العقبات التي تواجه المفهرسين

ولاشك أن الجميع يدرك أن العمل في حقل المخطوطات محفوف بجملة من العوائق والصعوبات، ولذلك أقول: إن معظم المحاولات والجهود التي بذلت في سبيل تحقيق هذا الرصيد المعرفي حول مخطوطات الجزائر ؛ من فهارس وقوائم ودراسات، قد تمت وفق إمكانات شخصية (علمية ومادية) محدودة، إذ جل الذين ذكرت أعمالهم الموصوفة في هذا البحث، باستثناء المستشرقين وعدد قليل من الأساتذة، فإنهم عملوا دون دراسة لعلم المخطوطات وفن فهرستها، وكذلك طلبة معاهد علم المكتبات، فهم يتلقون تكوينا في الفهرسة العامة للكتب المطبوعة، ولا تقدم لهم معارف حول علم المخطوطات (الكودوكولوجيا).

فالعمل في حقل المخطوطات، ولاسيما فهرسة المخطوط من أصعب الأعمال العلمية [1]، وذلك لما يمتاز به عن غيره من خصوصيات، في نواح عديدة، يعرفها الخبراء في هذا المجال. والمفهرس يحتاج إلى ثقافة واسعة، وإحاطة بشتى فنون المعرفة الإنسانية، ومهارات خاصة ؛ ينميها بالتدريب والممارسة، حتى يتمكن من قراءة المخطوط قراءة سليمة، تمكنه من استخراج العناصر الأساسية المطلوبة في التوصيف أو التحقيق والدراسة.

وهذا ما يؤكده خبير معهد المخطوطات العربية ومديره السابق الأستاذ محمد عصام الشنطي في قوله: « بضاعة فهرسة المخطوطات العربية، بضاعة نادرة وصعبة، وتحتاج إلى شغف، وصبر، وأناة، وثقافة تراثية واسعة، وخبرة تراثية طويلة»[2].

إن المقبلين على فهرسة المخطوطات في الجزائر -كما قلت- قليلون جدا، وهذا أمر لا يقتصر على الجزائر وحدها، بل هو عام في البلاد العربية، ولو أردنا حصر

---

(1) المخطوطات العربية في الغرب الإسلامي، ص206.

(2) قضايا التعريف بالمخطوطات، الجهود المبذولة وأوجه القصور: عصام محمد الشنطي، ص 131.

العقبات التي تعترض المفهرسين ومعدّي القوائم في الجزائر، لأمكن تحديدها في الآتي:

1- ليس في الجزائر عامة ثقافة تراثية -ولاسيما في الوسط التعليمي- تشعر الناس بالقيمة العلمية والحضارية للمخطوطات، على اختلاف المجالات المعرفية التي تحملها، والمشتغلون في هذا الحقل عندنا يُنعتون بأصحاب الكتب الصفراء، وبالسلفيين.

2 - لوحظ -كما هو الحال في البلاد العربية عامة- أن العاملين في حقل المخطوطات والفهرسة هم أساتذة اللغة العربية وآدابها، وقلة أخرى من أساتذة التاريخ، وغياب أساتذة المجالات الأخرى عن الميدان.

3 - انعدام كلي لمركز يعنى بإحياء التراث ؛ تعريفا، وصيانة، وحفظا، وفهرسة، وتحقيقا، ودراسة، ونشرا، وهذا جانب سلبي أثر على تراث البلاد عامة، مع أن وزارة الثقافة والاتصال تولي أهمية كبرى للآثار في السنوات الأخيرة[1].

4- كثرة المخطوطات وتوزعها في المراكز المختلفة(عامة وخاصة)، وفي أنحاء متفرقة من البلاد، مما صعب مهمة الباحثين في الوصول إليها بسرعة، إذ تبعد مسافات طويلة تزيد عن (1500) كلم في المتوسط العام، وقد أصبح التنقل في العقود الأخيرة صعبا، ثم أن الباحث يقوم بمجهودات شخصية، ونادرا ما يلقى دعما من الجهات الرسمية المسؤولة.

5 - من العوائق التي تعترض الباحث صدّ مالكي المخطوطات من يقصدهم وعدم تمكينهم من الاطلاع على المخطوطات، خوفا على موروثهم -كما يعتقدون- فالكثير يجهل القيمة الخطيرة للمخطوط في نقل العلم، وتنوير العقول.

6 - أغلب الفهارس التي أعدها الطلبة بإشراف أساتذة متخصصين، اشتكوا من انعدام الخبرة لديهم في التعامل مع المخطوطات، وهذا الأمر لا يخص الطلبة، بل هو عام.

---

(1) أخبرني مدير المكتبة الوطنية أخيرا أن الوزارة تعد مشروعا لإنشاء مركز يعنى بالتراث المخطوط. وقد أعلن عن إنشائه في الجنوب الجزائري بولاية (أدرار)، وعين له مدير ومجلس علمي، لكن نشاطه لم يظهر على الساحة الوطنية.

فقد ذكر الطلبة أنهم يبقون أسابيع في فك رموز بعض المخطوطـات لصـعوبة قراءة الخط المغربي والأندلسي، وكذلك الحال بالنسبة لتحديد موضوع المخطـوط، فهم يجدون صعوبة في التمييز بين علم وآخر لفقر معلوماتهم، كما تطرح مشـكلة المجاميع، وتحديد عنوان المخطوط، واسم المؤلف ؛ إذ الطالب يصعب عليه التمييز بين الاسم واللقب والكنية والنسبة إلى الجد أو البلد أو الحرفة. وقل ذلك عن تحديـد نوع الورق، والتجليد وتحديد تاريخ النسخ.

7 – لما كانت أغلب المخطوطات–باستثناء مخطوطات المكتبة الوطنية– غيـر معالجة، فإن المفهرسين يجدون صعوبة كبيرة في قراءة بعض المخطوطات التي لم تفتح أوراقها منذ مئات السنين، فهناك عوائق صحية تحول دون رغبـة المفهـرس والباحث عامة.

8 – عدم تشجيع الجهات المسؤولة العاملين في هذا الحقل، يعد عامل تثبيط للعزائم.

9– خلو المكتبات العامة والخاصة من الفهارس المنجزة للمخطوطات العربية فـي المراكز العلمية، في العالم العربي، وفى بعض البلدان الأوربيـة، التـي تمكـنهم مـن الوقوف على النسخ الأخرى للمخطوطات الموصوفة، وكذلك المصادر والمراجع التـي تساعد على إعداد مداخل المؤلفين والعناوين، باستثناء المكتبة الوطنية.

10 – عد م طبع الفهارس المنجزة في المكتبة الوطنيـة، وفـى غيرهـا مـن الأماكن أمر محير، لأن بقاءها في أماكنها دون أن يستفيد منها البـاحثون خـارج الجزائر، كأنها غير موجودة، كما أن المفهرس في الجزائر يحتاج إليها فيما ينجزه من فهارس. وهذه واحدة أ يضا من الصعوبات التي يلقاها المفهرسون.

رابعا

الاقتراحات

وللتغلب على بعض هذه العقبات أقترح الآتي:

1 - دعوة الجهات الرسمية في الدولة إلى إشاعة الثقافة التراثية بين عامة الناس وخاصتهم، وذلك عن طريق وسائل الإعلام المختلفة، وإقامة ندوات وملتقيات فكرية حول المخطوطات في المراكز المختلفة، ودعوة الخبراء من معهد المخطوطات (الهيئة المشتركة لخدمة التراث)، أو من مؤسسات أخرى لها خبرات في هذا الحقل، ليقدموا خلاصة تجربتهم في الموضوعات المعالجة.

2 - إنشاء مركز لإحياء التراث على غرار ما هو الحال في عدد من البلدان العربية، وتقام فيه دورات تدريبية، حول الفهرسة والترميم والحفظ والتحقيق. وهذا هو السبيل الأمثل لتكوين الإطارات المدربة على الفهرسة العلمية الدقيقة. وهو ما تفعله بعض البلدان العربية.

3 - دعوة مالكي المخطوطات في المراكز المختلفة إلى تقديم العون للباحثين، قصد الكشف عن كنوز المعرفة التي تحتفظ بها مكتباتهم وزواياهم، لفهرستها وتمكين الباحثين من الانتفاع بها.

4 - ضرورة طبع الفهارس المنجزة على اختلاف أنواعها، وتوزيعها على المراكز العلمية المعنية بالتراث في البلدان العربية والإسلامية، وكذلك في البلدان الغربية، وذلك في إطار التبادل العلمي، لأن ذلك يكون مدعاة لجلب الفهارس المنجزة في تلك البلاد.

5- إعادة تجميع وترتيب الفهارس المنجزة حول فهرس فانيات وطبعها في أجزاء وتوزيعها على المكتبات الوطنية ومراكز البحث في الجامعات، للاستفادة منها، وكذلك الحال بالنسبة لفهارس المخطوطات الإباضية في غرداية.

6- المرجو من المكتبة الوطنية ووزارة الثقافة والاتصال العمل على تجميع

هذا التراث المتفرق هنا وهناك، وتوفير وسائل صيانته وحفظه في أماكن لائقة، حتى تضمن له أداء وظيفته.

7 – إدخال مادة علم المخطوطات في مناهج التعليم بمعاهد علم المكتبات، ليتعرف الطلبة على قضايا المخطوطات، وإذا أمكن إنشاء دبلوم في الفهرسة.

8 – القيام بمسح شامل لأهم المراكز التي تحتفظ بالمخطوطات، ومحاولة جلب وسائل علاجها في مرحلة أولية، في انتظار مرحلة الفهرسة.

9– استخدام الوسائل التيكنولوجية الحديثة في الفهرسة، كالحاسوب والأقراص المليزرة، والماسح الضوئي، والهارديسك، والأنترنيت، وغيرها.

هذا ما أمكن جمعه من مادة حول جهود الجزائر في فهرسة المخطوطات خلال أزيد من قرن ونصف القرن من الزمن، أرجو أن يكون ما قُدِّم في هذا الكتاب قد قرَّب الصورة للإخوة العاملين في حقل المخطوطات.

أسأل الله أن يوفقنا جميعا في خدمة تراثنا، ولما فيه خير أمتنا، وأن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الملحق

تعقيبات أعضاء الهيئة المشتركة لخدمة التراث العربي على تجربتي المغرب والجزائر في فهرسة المخطوطات

في ندوة (التجارب العربية في فهرسة المخطوطات)

التي نظمها معهد المخطوطات العربية في القاهرة عام 1997م[1]

ترأس جلسة تقديم التجربتين

الأستاذ الدكتور / محمود فهمي حجازي

تعقيبات ومداخلات

* **د. محمود فهمي حجازي:** أود التنبيه إلى أن الصعوبات ثم التوصيات التي أشار إليها د. عوفي قد تكون متكررة في أكثر من بلد عربي، لذا قد تكون مجالاً يصلح في مجموعة لتوصيات تتحول إلى أمور إجرائية، وما قاله عن الجزائر أجده في أكثر الدول العربية، قضية الانتماء، فالانتماء لا يأتي من الرقص والغناء والطبل، وإنما يأتي من الانتماء الثقافي أساساً، والانتماء الثقافي في جزء منه يكمن في هذا التراث العربي المهم الذي يجمع هذه الأمة في نسق واحد.

وفيما يتعلق بقضية التخصص في حقل المخطوطات. المخطوطات كلمة بسيطة لكنها بالغة التعقيد، لأنه لا يوجد تخصص اسمه مخطوطات، بل هناك مجموعة تخصصات: كالترميم والحفظ والخطوط والفهرسة والتحقيق، والتكشيف ذي الصلة بالتحقيق أو قد ينفصل عنه، ثم التاريخ الثقافي. ولذلك هذه الأشياء أكثر تعقيداً من أن توصف بكلمة واحدة. إنها علم المخطوطات. والمشاركة هنا في تخصصات شتى، ابتداء من الترميم إلى علوم اللغة إلى علوم المكتبات والكمبيوتر، فالقضية معقدة، ومن الخطأ أن يزعم إنسان ما أنه يعرف كل شيء، فهذا غير ممكن.

---

(1) نشرت هذه التعقيبات في كتاب (ندوة قضايا المخطوطات) – نشر معهد المخطوطات العربية بالقاهرة 1998م.

مسألة الاهتمام بالآثار المعمارية لا تحظى بما تستحقه من اهتمام، وكما قال لي أحد الممثلين: إن موقف العامل في التراث العربي أو الفكر صعب في هذه السنوات؛ لأن العناية موجهة إلى الإمتاع البصري، والإمتاع البصري جزء منه أشياء مادية، أما الأشياء الفكرية فلابد من العمل حتى تتضح قيمها.

ثم الوضع المادي للمخطوطات، أعني الحفظ، ففي أحوال كثيرة يحدث في موقع ما حريق ثم إطفاء بالماء، وتصبح أوراق المخطوطات « عجينة ». والعمل في هذا المجال أخذ من إحدى الفتيات المصريات عملاً في موقع متميز في ألمانيا نحو عام كامل، حتى تقوم بفك هذه الأوراق وتصبح قابلة للاستخدام، وذلك من خلال وسائل تقنية متقدمة ومعالجات متطورة. الوضع المادي للمخطوطات أمر في منتهى الأهمية، خاصة أن أكثر المخطوطات تعاني من التلوث.

والتدريب عملية هامة ولابد من تكوين مجموعات عمل مدربة، لأن إنشاء كيانات بحثية أمر له سلبياته المعروفة.

* **د. رمضان عبد التواب (معقباً على بحث التجربة المغربية)**: إن شكري لعميق للدكتور أحمد شوقي بنبين على هذه الكلمة التي طوفت بنا في نواحي الفهرسة المختلفة، وقد قسمها إلى محاور ثلاثة: وظيفة التراث العربي قديماً وحديثاً في المغرب، قواعد فهرسة التراث العربي، من الذي تناط به هذه الفهرسة. وقد أحسن بأن أبرز العيوب لكي نتلافاها ولتحرص توصياتنا على الإشارة للطرق التي من خلالها نتخلص من تلك العيوب، وعلى رأس هذه التساؤلات: طريقة الفهرسة، ثم من الذي يناط بهم الفهرسة؟

المغرب مليء بالفهارس التي أطلق عليها أصحابها مسميات كثيرة: فهرس، دليل، كناش، مسرد. .. إلخ. وهذه الفهارس مرتبة ترتيباً غريباً في بعض الأحيان، فهي مرتبة حسب وضعها في الرفوف، مع أنه قد لا يكون وضعها في الرفوف موضوعياً، بل قد يكون بحسب كبر الحجم وصغره كما ورد. هذا فضلاً عن وجود مئة فهرس في المغرب أهملت الحديث عن ما في داخل المخطوطات التي تفهرسها، كنظام التعقيب، والحديث عن السماعات، وما إلى ذلك.

ومن ناحية أخرى، عرفنا من الباحث أن من قام بالفهرسة هُم من مشايخ المساجد وبعض الطلبة دارسي اللغة العربية والمحدثين، ومع أن هؤلاء قد لا تنقصهم الكفاءات العلمية في مضامين هذه المخطوطات، إلا أنه تنقصهم الخبرة في صناعة الفهارس حتى أنهم كانوا يعممون أنواع المخطوطات: مغربية، مشرقية، أندلسية، وهذا كلام عام يحتاج إلى إعادة نظر.

وقد اقترح د. بنبين بطاقة نموذجية، وذلك بعد تلافي العيوب التي تحدث عنها، لنصل إلى تعريف دقيق للفهرسة، وكيف يصنع الفهرس، وكيف نجعله يصل إلى درجة الكمال أو درجة تقرب من الكمال، وخاصة أن الزمن يتقدم وعلم الفهرسة يتقدم، وشتان – مثلاً – ما بين الدفاتر التي صنعت أيام السلطان عبد الحميد وهي لا تحتوي على أكثر من اسم المخطوط بأخطاء كثيرة، واسم المؤلف والرقم الذي نبحث عن الكتاب تحته فلا نجده في كثير من الأحيان، شتان ما بين هذه الطريقة والطرق التي عرفناها في مصر والعالم العربي والأوروبي.

وفي هذا الصدد، فقد أتيح لي معاصرة البروفسور رودلف زل هايم في جامعة فرانكفورت، وهو الذي أنيط به فهرسة ما استجد في مكتبة برلين. كان يجلس مع المخطوط ربما أسبوعاً أو أكثر، يدرسها ويفحصها ويحاول الكشف عن عنوانها إن كان مطموساً أو ممحياً. وقد تعلمت منه طريقة نفذتها هنا ذات يوم، لمعرفة العنوان الذي محي بفعل الزمن أو الرطوبة، فقد كان يمرر على العنوان قطعة من القطن المبلول بالبنزين ويعرضه للضوء، فيقرأ العنوان كاملاً، لأن القدماء كانوا يكتبون بأقلام من البوص ويضغطون على الورق فإذا محي الحبر ظللت الضغطة وهي ترينا بوضوح عنوان الكتاب.

وقد طبقت هذه الطريقة مع تلميذتنا هدى قراع وكانت تحضر درجة الماجستير في جامعة عين شمس، واختارت كتاباً يعد من أقدم المخطوطات بدار الكتب المصرية ولا يزال معروضاً تحت اسمه الخطأ، وهو " سر النحو ". وجاءتني بعد فترة وقالت إنها لم تجد في هذا الكتاب شيئاً من أسرار النحو، بل هو كتاب في "الممنوع من الصرف"، مع أن الكتب والفهارس تقول: إن هذا الكتاب هو أقدم

مخطوط للزجّاج، وأن اسمه "سر النحو". وقد طلبت منها أن تحضر الكتاب، وقمنا بتطبيق الطريقة السابقة فوجدنا العنوان: " شرح ما ينصرف وما لا ينصرف".

والفضل يعود لهذا المستشرق الذي تعلمت منه هذه الطريقة عندما كنت أستاذاً زائراً في ألمانيا، ويعرف عن البروفسور رودلف أنه شغوف بتجلية المخطوطة تجلية كاملة. وقد صنع جزأين من الفهارس التي تفهرس الكتب التي اقتديت حديثاً في مكتبة برلين، وهما يحتويان على مئة مخطوطة.

عندما سمع هذا الرجل أن جمرة بن أبي جمرة أحد قارئي نسخة من النسخ المخطوطة التي أوكل إليه فهرستها أنه مدفون في " قرافة " قبر الإمام الشافعي، جاء إلى مصر، وطلب مني أن نذهب معاً إلى قبره. قلت له: إني لا أعرفه، لكن علي أي حال فقبر الإمام الشافعي موجود، وذهبنا إلى المقبرة وطلبت من قيّم المسجد أن يدلنا على قبره، فقال: لماذا جمرة، هناك ابن عطاء السكندري، وهناك ابن سيد الناس. وبالطبع هو كان يظن أننا سنزور الأولياء والمشايخ لتقديم القرابين والنذور. وبما أني كنت قد قرأت عن ابن سيد الناس وأعرفه جيداً من خلال مختصر السيرة، طلبت من قيّم المسجد أن يدلنا على قبر ابن سيد الناس ؛ لأن المصادر تذكر أن قبر جمرة هو بجوار قبر ابن سيد الناس.

ووجدنا قبر ابن سيد الناس مهجوراً، في حين أن قبر جمرة عليه قبة.

أذكر هذا لألقي الضوء على ما يقوم به المفهرس، سواء في هذا الوقت أو في المستقبل، ولتوضيح ما ينبغي أن تكون عليه الفهرسة، صحيح أن هذا الرجل يطوّل، وهذا شأنه، ولكن لا يصح أن نلجأ إلى طريقة: عنوان الكتاب، اسم المؤلف، رقم المخطوطة في المكتبة فقط.

السؤال الذي أود الحصول على إجابة عنه من د. بنبين: هو ما مصير " الدشت " الموجود في مكتبة جامع القرويين؟ لقد وعدني الأخ الدباغ بأن يصلح هذا " الدشت "، أو يدعوني لأرمم له أو أجمع له من هذا " الدشت " كتباً. والطريقة سهلة، حيث نضع الأحجام المتناسبة جنباً إلى جنب ثم عن طريق التعقيبة أو طريق الخط يمكن أن نستخرج كتباً كثيرة.

إن الفهرس الذي وضعه " ألفرد بل " لمكتبة جامع القرويين مليء بالأخطـــاء. وعلى سبيل الأمثلة، هناك كتاب اسمه " الإيضاح في النحو العربي " موجود رقمه وهو غير موجود في المكتبة، بل يوجد تحت هذا الرقم كتاب آخر. ولذلك لا يمكن الاعتماد على هذا الفهرس.

على أية حال، أكرر ما قيل صباحاً من أنه لابد من أن تشمل توصياتنا على حد أدنى من القواعد التي نختارها للفهرسة من بحوثكم التي تفضلتم بهـــا، هـــذا مـــن جانب. ومن جانب آخر أخذ تلك التوصيات التـــي اســـتمعنا إليهـــا فـــي نـــدوات ومؤتمرات كثيـــرة، ليتم صياغتها ثم تعميمها.

* **د. كمال البتانوني: (معقباً على بحث التجربة الجزائرية):** أستطيع القـــول: إنـــي متثقـــف فـــي العلـــوم التراثيـــة لـــذلك فـــإن حـــديثي هـــو قبيـــل " بيع الماء في حارة السقايين ". إنه لشرف لي أن أكون معقباً على كلمـــة زميلـــي د. عوفي الذي عرفته منذ زمن هنا في بيت العرب. وفي الواقع، لقد قرأت ما قدمه وسمعت عرضه، وأعتقد أن محاولته فريدة من نوعها كما ذكر، وهي توضح واقع الفهرسة في الجزائر. وقد وضع بحثه ودراسته بطريقة منهجية وعلمية جذابة، فبدأ الحديث عن المراكز العلمية ثم أشهر الفهارس العلمية والقوائم الاســـمية، وكـــذلك المناهج المتبعة. وحلل المشكلات وذكر الحلول، وركز على ظاهرة لا تعاني منهـــا الجزائر فقط، بل تعاني منها معظم الدول العربية، وهي ظاهرة الإهمـــال، إهمـــال المخطوطات. وهي ظاهرة متعددة الأسباب ومختلفة باختلاف الدول العربية، فهـــي على العموم ظاهرة ملموسة. وهي إما إهمال من صاحب المخطوطة. أو إهمال في طريقة حفظ المخطوطة، أو إهمال من الدول ومؤسساتها.

د. عوفي قدَّم تأريخاً لأعمال الفهرسة في الجزائر. فقد بدأت منذ منتصف القرن التاسع (1835 تقريباً)، ومن حسن الطالع أنه كان من بـــين الفرنســـيين بعـــض الهواة في مجال التراث، وهم بذلك خدموه خدمة من حيث لا يقصدون.

وقد ركز د. عوفي على مشكلة إعادة الطباعـــة التـــي جـــاءت فـــي معظمهـــا " تصويراً " دون أدنى تصويب، وظلت بأخطائها تتراكم وإن كانت هناك مشـــكلة

في أن الفهارس الموجودة سواء كانت في شكل قوائم أو فهارس وصفية، يوجد منها نسخة واحدة فقط وكأننا نضيف للمخطوطات النادرة مخطوطات أخر، فهذه قضية خطيرة يجب تلافيها حتى بالتصوير قبل تصويبها حتى تكون موجودة ومتاحة للدارسين والباحثين.

وأشار د. عوفي إلى نشاطات الطلبة في ميدان الفهرسة، أنا معه ولست معه في هذه المسألة ؛ لأن الطلاب خبراتهم محدودة وقد يقومون بدراسات وفهارس توصيفية أو تحليلية، ولكن إنتاجهم غالباً ما يكون مشوبٌ بالأخطاء، مع أن التدريب مسألة هامة حتى تتوفر كوادر مؤهلة في هذا الميدان الذي يعزف عنه الشباب نتيجة عدم وجود عائد مادي مجزٍ.

ولاحظت في دراسة د. عوفي أن هناك فهرساً يحتوي على ستة مخطوطات فقط، وأعتقد أنه لا يعد فهرساً مهماً أو أنه لا يضيف جديداً.

الأمر الآخر المهم هو أن الموظفين في أماكن المخطوطات على الرغم من تفاوت خبراتهم فإنهم فئة تنتج كثيراً، لأنهم يقيمون في هذه الأماكن وهذا عملهم ولقمة عيشهم. غير أن الباحثين قليلاً ما يستمرون في مضمار المخطوطات، حيث يطرق أحدهم هذا المجال من أجل الحصول على الدرجة العلمية، وبعد نيله الدرجة تنتهي صلته بالموضوع ويهجره. إن مهنة الفهرسة والعاملين فيها مهنة مهددة بالانقراض بلغة علم البيولوجيا.

وتكلم د. عوفي عن القضايا والمشكلات التي تكاد تنطبق على كل البلدان العربية، مثل نقص الإمكانات، عدم وجود معاهد أو أقسام خاصة بفهرسة المخطوطات. وقد تكون إحدى التوصيات الهامة في إنشاء شعب خاصة للمخطوطات ضمن أقسام المكتبات بالجامعات العربية.

هناك أيضاً إهمال الثقافة التراثية، فأولادنا يشعرون بالغربة تجاهها مع أن هذا جزء من الانتماء، ولو أنصف السياسيون العرب لاهتموا بالقضية لأنها مهمة لتأصيل الانتماء لأمَّتهم ووطنهم.

وهناك مسألة أخرى تتمثل في أن المعنيين بالتراث والقادرين على تحقيق

وتدقيق المخطوطات هم من أساتذة اللغة العربية أو التاريخ، كما ذكـر د. عـوفي، في حين أنه ليس بين المعنيين بالعلوم الطبيعية من أمثالي من يقبل على هذا العمل لصعوبته ولعدم وجود تدريب.

وفي هذا الصدد قامت جامعة القاهرة – قسم المكتبات – باستحداث مقرر خاص تحت عنوان " مدخل للعلوم البحتة والعلوم التطبيقية " أقوم بتدريسه، وهـي خطوة جيـدة تحسب في ميزان الجامعة، ونرجو أن نجد خطوات أخرى مماثلة.

* **د. محمود فهمي حجازي:** شكراً للدكتور البتانوني، وأنطلق من كلمته إلـى نقطتين، ثم أضيف نقطة ثالثة. النقطة الأولى خاصة بإهمال المخطوطـات، سـواء في بيوت بعض الناس أو في جهات رسمية أو غير رسمية. هذه قضية بالغة الدقة؛ لأن ما يلاحظ في عـدة دول وجـود بعض العناية بالترميم، لكن بعـد الإهمـال الشديد في الحفظ، وكأننا نترك الإنسان دون طعام ثم نعالجه إذا مرض.

ولذلك فإن قضية الحفظ خاصة في المناطق الحارة، حيث الظروف أصعب، مسـألة هامة للغاية، ذلك أن الظروف الجوية تفعل فعلها في المخطوطات. وهذه هـي النقطـة الثانية، فنحن بحاجة إلى أجيال من المتخصصين في فروع مختلفة لها صلة بالمخطوط العربي. وأعتقد أنه لو وفقت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ودعمـت معهـد المخطوطات دعماً قوياً، وأتاحت فيه دبلومات متخصصة في كل هذه الفروع المعرفيـة التي ذكرتها، كالحفظ والترميم والفهرسة والتحقيق والتكشيف، وغير ذلك.

يمكن أن تكون هذه المسألة مهمة جديدة لمعهد المخطوطات. وأرجو أن يقتنـع ولاة الأمر في الدول العربية بتمويل مثل هذه المشروعات. وهذا الموضـوع فـي غاية الأهمية، لأن بعض الاتجاهات العربية تهدف إلى تصفية الكيانات البحثية، في حين أني أدعو إلى تكوين كيان علمي جديد.

هناك نقطة أقرت في لقاءات سابقة، وهي خاصة بالتشريعات الخاصة بالمحفوظات والتراث عموماً، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لها في هذا الموضوع بعض الجهود المشكورة، إلا أن الدول العربية في أكثرها تتقاعس في إصدار تشـريعات فـي هذا الجانب حتى نتيح لمن عنده مخطوط أن يودع منه الأصل أو نسخة مصورة، حتى

لا تكون هذه الأشياء مبعثرة وتعامل وكأنها أشياء قديمة بلا قيمة.

* **أ. محمد فريد عبد الخالق:** أمضيت جزءاً كبيراً من حياتي بدار الكتب المصرية منها فترة في مراقبة المخطوطات، وعايشت بعض الإخوة الكرام المشتغلين الآن في هذا الحقل، والمتحدثون جميعاً في هذه الندوة أهل فكر وغيرة واختصاص، والأمة بصفة عامة عاشت فترة استعمار وتخلف وكان لذلك آثار، وهذا هو أحد أهم أسباب ضعفها. ولن تعود الأمة إلى نهضتها إلا إذا صلح عقل الأمة. فنحن لدينا ازدواجيات مختلفة، ومساحة حافلة بمصطلحات غير محددة، وأشياء متداخلة، وترتيب الأولويات غير صحيح وغير محكم، وهذا ينتج عنه أشياء كثيرة لا مجال لذكرها، لها بصمات على السياسة وعلى الحياة الاجتماعية وعلى علاقات الدول في المنطقة. ما أريد قوله: إن القضية أثيرت من جوانب مختلفة. فهناك جانب يركز على رفع الحد المتداول عند الناس بالفكر لأنه ليس مؤهلاً للتقييم الحقيقي لعقل الأمة المجسَّد في التراث والذي يركز على الهوية والانتماء.

لكن كيف نستطيع إيجاد آليات تترجم عملياً ؟ كيف يستطيع هذا الفكر أن يتجاوز جوانب النقص التي تنعكس على هذا العمل الكبير فتشله، أو تحول دون النهوض به إلى المستوى المطلوب ؟

إن أهل الاختصاص مدركون للقضية سواء أكانت فهرسة مخطوط من الناحية الفنية البحتة أم كانت تدقيق تراث أو نهضة يضطلع بها معهد المخطوطات بأن يتحول من مجرد مؤسسة تعيش في ظل أوضاع معينة إلى مؤسسة عملاقة تتناول شيئاً يتعلق بحضارة الأمة، وعهد الإحياء والصحوة في الأمة، بحيث تخرج هذه المؤسسة من وصفها التقليدي ومن نطاق طبيعة هو المخطوطات إلى نطاق أرحب، هو حضارة الأمة وتراثها بالمفهوم الشامل، ولكن كيف نستطيع تنبيه العالم العربي كله، والذي هو بحاجة إلى عقله، إلى دور معهد المخطوطات في الخصوصية الثقافية للأمة، بل والخصوصية العقائدية التي لا يوجد لها بديل في عصر التحديات الكبرى، فالقضية هي: أن نكون أو لا نكون.

يجب أن ندرك أن هناك منطلقاً جديداً لا بديل عنه يتعلق بأن الأمة العربية لا

تستطيع أن تواجه التحديات سياسياً واقتصادياً واجتماعياً إلا إذا ارتد عقلها، والتراث عقل الأمة.

وإذا أردنا لهذه الأمة أن تصحو وتتحمل مسؤولياتها ويكون لها مكانة في الحضارة العالمية، وتسهم فيها، فلابدّ من إحياء عقل الأمة، ولابد من النهوض بمعهد المخطوطات، سواء على مستوى توفير الكوادر الخاصة له، أو على المستوى التشريعي والعملي والمالي.

* **أ. محمد عبد الحميد النميسي:** قضية العالمية والكوكبة وثورة الاتصالات تفرز تحدياً آخر، وهو تأكيد الذاتية الثقافية للشعوب. هذا الجانب هام جداً، وهو ما أشار إليه أ. فريد.

أشار أستاذنا إلى أن العمل عبادة. فالإيمان بضع وسبعون شعبة، أعلاها شهادة أن لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، فلو أخذنا الطريق بالمفهوم الواسع فهو طريق العلم، وإماطة الأذى عن طريق العلم عمل مفروض على كل مسلم ومسلمة. فإذا كان المحقق يزيل التصحيف والتحريف وسقطات النساخ والطمس وغير ذلك مما يواجهه في متن المخطوط فإنه أراد أو أبى أن يميط الأذى عن العلم. وإذا كان لدينا كنوز فالفهارس مفاتيحها، ﴿**وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو**﴾ .

* **د. يوسف زيدان:** أدعو أخي د. أحمد شوقي أن يرفق قليلاً بالمفهرسين لأن عملهم شاقٌّ جداً، فالمفهرس يكتفي عند نعت الخط بأنه مغربي مثلاً وليس مطلوباً منه أن يُفَصِّل، لأن في التفصيل عنتاً كبيراً، والمطلوب منه هو مجرد الإشارة أو الإفادة بأن المخطوطة مغربية الخط.

وإن كانت المخطوطة مثلاً مكتوبة بخط الثلث فهي إشارة للباحث أنه بصدد نص شعري ضخم، وإلا فليس عادة النساخ أن يستخدموا الثلث في المخطوطات. فأود أن أقول: إننا إذا كلفنا أنفسنا مالا نطيق فلن ننجز شيئاً.

بالنسبة للأخ د. عوفي لاحظت أنه دأب على فحص كل إنتاج الفهارس في الجزائر لكنه لم يتوقف عند بعض الأشياء، فهو يذكر أن الفهرس أخرجته جمعية

التراث، والفهرس أخرجه موظفو المكتبة. والحق أن هذه ليست فهارس، بل هـي قوائم حصرية للمخطوطات، أما الفهرس فلابد أن يرتبط بشخص متخصص، ولا يصح – في رأيي – أن يقال: هذا فهرس أعده موظفو المكتبة، أو أصدرته جمعية التراث. هذا كلام لا يليق من الناحية العلمية.

أستاذنا د. البتانوني قال: إن الفهرسة صناعة لا بضاعة. أقول: بل هي بضاعة مزجاة ؛ لأنه لا يمكن للشخص الذكي أن يعمل في هذا المجال إلا إذا غلبه الشوق والعشق لهذا التراث. وأنا أصدرت عشرة فهارس، سبعة منها بلا مقابل لسبب بسيط هو أننا في مكتبة الإسكندرية لا يوجد بند مكافآت على إنتاج فكري، فكان أحد أمرين: عدم نشر هذا الفهرس أو نشره دون مقابل، واخترت الثاني، وباستثناء معهد المخطوطات – بصرف النظر عن مقدار مكافآته كبيرة أم صغيرة – لا توجد جهة واحدة في الوطن العربي تتحمل مسؤولية إصدار فهرس أو تمويله. يعني هي بضاعة مزجاة. ولولا أن المفهرس يعتبر نفسه في مهمة لما أنجز شيئاً.

في كلمة قالها د. محمود فهمي حجازي ورد تعبير طريف، هو أن لا نترك الإنسان جائعاً ثم نعالجه. والغريب أنه في هذا القاعة قبل عامين ذكر د. أحمد يوسف أن ثمة ميزانية موجودة لرعاية مخطوطات بعض المكتبات وحفظها.

ويومها ندبت نفسي لفهرسة مخطوطات مكتبة جامعة الإسكندرية فقلت: ونشر الفهرس في جزأين، وصدر عن معهد المخطوطات. ولما كانت هذه المخطوطات تعاني من ظروف سيئة، فقد قابلت نائب رئيس الجامعة، وأخبرته أن معهد المخطوطات مستعد للصرف على هذه المخطوطات، وتوفير الظروف المناسبة لحفظها. فطلب مني أن يرسل له معهد المخطوطات خطاباً، بأن لديه تمويلاً لحفظ هذه المخطوطات. وقلت: يفترض أن الجامعة هي التي تخاطب المعهد بذلك. فرفض لأن ذلك من وجهة نظره يعد استجداء، فأصر على موقفه. ولم أجد أمامي إلا أن أقنعه بأني لما كنت عضواً في الهيئة الاستشارية للمعهد سأوجه له خطاباً أخبره فيه أن المعهد من مهامه حفظ المخطوطات وأن لديه مشروعات في هذا

الإطار، وعندما يُحوَّل إلي الخطاب أرد أن الجامعة محتاجة، فوافق على ذلك. وبعدما كتبت الصيغة ووقَّعت على الخطاب قال: من أذن لك أن تكون عضواً في الهيئة الاستشارية، ولماذا لم تأخذ موافقة الجامعة على ذلك ؟ فتصوروا !!

إذن فالمسألة تحتاج إلى وعي عام.

اليوم تحدثنا عن الفهارس في أربع دول عربية هي: مصر وسورية والمغرب والجزائر، وفي الغد الحديث عن مؤسسات يرعاها أفراد، وما أرجوه أن تصدر عن الندوة توصية تدعو البلدان الأربعة لإنجاز فهرسة مخطوطاتها، كما ندعو الدول العربية الأخرى إلى فهرسة مخطوطاتها.

* أ. **فيصل الحفيان:** تنازعتني وأنا أستمع للمداخلات مشاعر عديدة، مشاعر فرحة، ومشاعر فيها بعض الضيق، ولو سمح لي الدكتور أحمد يوسف أحمد محمد أن أمارس بعض النقد الذاتي لما يحدث، فإني أقول: إن المعهد عندما فكر بعقد هذه الندوة كان الهدف منها تقويم التجارب العربية في فهرسة المخطوطات، ومن ثَمَّ تكون نوعاً من الإرهاص، أو مقدمة للحديث عن الفهرسة النظرية. وقد أحسست خلال المناقشات أن الحديث كثيراً ما اتجه إلى الفهرسة النظرية، وهذا ما جعلني أعيش هذه المشاعر. وأرجوا أن نستطيع في المعهد توظيف كل ما قيل ونُفيد منه عند الإعداد للندوات الأخرى المقبلة، وبخاصة تلك التي ستركز على الفهرسة وقواعدها والبطاقة الموحدة.

ومما يؤسف له أيضاً أن بعض الكلمات والتعقيبات وخاصة من المتخصصين في المكتبات قد خرجت تماماً عن مسألة الفهرسة برمتها، وتناولت موضوعات أخرى لا علاقة لها من قريب أو بعيد بموضوع الندوة.

* **د. سعيد مغاوري:** من خلال تعاملي مع الوثائق والبرديات والمخطوطات، أعرض مقترحاً أرجوا أن ينال القبول، وهو إيجاد مكان أو مساحة للاهتمام بالبرديات، التي تعاني من إهمال شديد، سواء داخل الجامعات ومؤسسات البحث المصرية، أو على المستوى العربي، في الوقت الذي نجد اهتماماً كبيراً بها من قبل الجامعات والمؤسسات في أوروبا.

أكبر المجموعات البردية مجموعة فيينا (1000 وثيقة بردية عربية)، وهي تتعلق بالوقف وفض المنازعات، ومعاهدات الصلح، والمغازي، ومسائل طبية، وأمور أخرى متصلة بالحضارة العربية والإسلامية، ولكن وللأسف الشديد نحن العرب لم نتعرض لهذه البرديات.

وفي هذا الإطار، في مؤتمر سابق قال لي أحد الإخوة العرب: إن البردي نبات مصري ووثائقه ومخطوطاته مصرية، وليس لنا علاقة بالبرديات. والحقيقة غير ذلك، فعندما زرت مكتبات جامعة أجنبية في أميركا وأوروبا وجدت وثائق بالشام وأخرى تتعلق بالحضارة الفارسية، وهناك وثائق تعم العالم الإسلامي برمته شرقاً وغرباً، حتى الخط المغربي موجود على بعض البرديات. ومن هنا فإني أؤكد أن البرديات وثائق تهم كل العرب. لقد زرت معهد المخطوطات العربية أكثر من مرة، ولم أجد لديه اهتماماً أو عناية، بالبردي العربي، وأنا الآن أعرض مقترحاً: لم لا نخصص أو نوجه جزءاً من العناية للبردي العربي ؟

إنني بوصفي مدرساً لمادة البرديات في جامعة الأزهر وجدت بردية مؤرخة عام 22 هجرية، وهي أقدم بردية في العالم كله، وهي من عهد الخليفة عمر بن الخطاب، وهي عبارة عن إيصال باستلام أغنام لإطعام جند المسلمين في صعيد مصر. وقد أعطيت هذه الوثيقة لأحد الطلبة وطلبت أن يكتب لي تحليلاً للنص فجاءني بنتيجة غريبة جداً، قال لي: ورد في البردية: 50 شاة لجنود البر، و15 شاة لجنود البحر، وهذا يعني أن عدد جنود البر هو 500 جندي، وجنود البحر 150 جندياً، فقلت له: الوثيقة لم تذكر عدد الجنود. فقال: لقد سألت أهل الخبرة من الجزارين وعرفت منهم أن الشاة الواحدة تكفي 10جنود.

إذن هذه الوثائق مهمة جداً، فلِمَ لا ندرجها في برامجنا العلمية في معاهد التراث والمخطوطات ونوليها العناية ؟

* **د. أحمد شوقي بنبين:** تفضل د. رمضان عبد التواب بالإشارة إلى طريقة التعرف على الحروف المطموسة بطريقة ما، ونحن نعرف أن المركز الوحيد في العالم الذي يهتم بالمخطوطات كعلم هو ذلك الموجود في باريس، ولديه خبرة ودراية

كبيرة في التعرف على الحروف المطموسة، واكتشاف آثار الحـــروف اعتمـــاداً علـــى طرق علمية.

ذكرت كلمة ببليوغرافيا وكيفية البحث عـــن التـــراجم والمعلومـــات الخاصـــة بالمؤلف، وذلـــك لإيماني بضـــرورة علـــم الببليوغرافيا للمفهرس، كما أن التكوين الببليوغرافي ضروري للمفهرس.

قضية المفهرس المحقق، هناك إنسان في الوســـط بـــين الاثنـــين هـــو عـــالم المخطوطات. فالمفهرس ليس مسؤولاً عـــن تـــأريخ المخطـــوط، ومهمـــة عـــالم المخطوطات لا يقوم بها المفهرس ولا المحقق. إذن علم المخطوطات علـــم قـــائم بذاته، وأنا بهذه المناسبة ألح على تثبيت هذه التوصية، وهي إنشاء معهـــــد علـــم المخطوطات العربية أو معهد البحث، أو إعادة هيكلة معهد المخطوطات العربية.

أما بشأن ملاحظات د. يوسف زيـــدان عن عـــدم إرهاق المفهرسين، والشّـــق عليهم بتحري الدقة في نوع الخط، لي رأي مخالف، فالذين يعرفـــون الآن أنـــواع الخطوط ويفرقون بينها قلة قليلة، وإذا لم نلتفت إلى الأمر ونؤكد عليه ونُعنـــى بـــه فإن هذا يعني اندثار هذا اللون المعرفي المهم، وسيأتي يوم تختلط فيه الأمور، لهذا فأنا متمسك برأيي أنه لابد من التفصيل ونعت الخط بأنه مغربي فـــاسي مـــثلاً، لا أن نكتفي بـــ " خط مغربي ".

* **د. عبد الكريم عوفي:** أشكر كل الإخوة الذين تحـــدثوا، وأخـــص د. كمـــال البتانوني، الذي قوّم البحث، ونبهني إلى أشياء سأراعيها مستقبلاً. حقـــاً إن بعـــض الأعمال التي قام بها أولئك الطلبة ناقصة، ولكن وجود عملهم أفضل من عدمه، فهم طلبة يشرف عليهم أساتذة مختصون في علم المكتبات، وقد وجهوا الطلبـــة وجهـــة ما. ومما يؤسف له أن هؤلاء الطلبة لم يتلقوا أي تكوين في علم المخطوطات أبداً.

أما بالنسبة لبعض القوائم التي ذكرت أنها تشمل ست مخطوطات فقط، صـــحيح أنها محاولات فردية ولكن الإشارة إليها لابُدَّ منها، إذا أردنا أن نحيط بالجهود التي بذلت في هذا الإطار. أما أهميتها فهذه مسألة أخرى. وأشكر أســـتاذنا د. محمـــود فهمي حجازي على إثارته قضية الترميم، لأننا حقاً بحاجة إلـــى تكـــوين إطـــارات

مدرَّبة في هذا المجال. وبهذا الصدد تحدثت مع القائمين على المكتبة الوطنية الجزائرية، فهم يعانون ويشتكون من انعدام وجود المرممين، فلديهم مرممة واحدة متخرجة في باريس، لكنهم يحتاجون إلى عدد أكبر، وقد أوصوني أن أبلغ الندوة بذلك، فهم بحاجة ماسة إلى أن يرسلوا أحد موظفي المكتبة لحضور الدورات التدريبية المتخصصة في الصيانة والترميم.

وملاحظة د. زيدان وجيهة، إلا أني ذكرت أن جمعية التراث لدينا تتكون من عشرين شخصاً وعملهم جماعي، ولهم طريقة خاصة فيه. لذلك تنسب الأعمال للجمعية. ومهما يكن فإن هناك فهارس أعدها بعض الأشخاص، ولكن موظفي المكتبة الوطنية أعادوا استخلاص قوائم أخرى ولم يذكروا اسم المفهرس.

المصادر والمراجع

- أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر: عادل نـويهض، مؤسسة نويهض للنشر، بيروت، ط:3، 1983م.

- الأعلام – قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العـرب والمسـتعربين والمستشرقين: خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط:7، 1986م.

- البعد الحضاري للعقيدة عند الإباضية: الشيخ فرحـات الجعبيـري، جمعيـة التراث، القرارة، الجزائر، 1408هـ- 1987م.

- تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشـر الهجـري (16-20 م): د.أبو القاسم سعد الله، الشركة الوطنية للنشر والتوزيـع، الجزائـر، 1401هـ-1981م.

- تاريخ الجزائر الثقافي- تسعة أجزاء-: د.أبو القاسم سـعد الله، دار الغـرب الإسلامي، بيروت، ط:1، 1998م.

- تاريخ الخزائن الخاصة في أولف« مذكرة التخرج لنيل شهادة الليسـانس »: الحمدي أحمد، معهد الحضارة الإسلامية، وهران، الجزائر، 1994م.

- التجارب العربية في فهرسة المخطوطات: تنسيق وتحرير: فيصل الحفيـان، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، 1998م.

- تعريف الخلف برجال السلف: أبو القاسم محمد الحفناوي بـن أبـي القاسـم الديسي بن سيدي ابراهيم الغول، تح: محمد أبو الأجفان، وعثمان بطيخ، مؤسسـة الرسالة، بيروت ط: 1، 1982م

- تقرير حول المخطوطات الجزائرية: مختار حساني. أوراق في مكتب مـدير معهد علم المكتبات، جامعة قسنطينة، الجزائر.

- تقرير حول المخطوطات في الجزائر: د. عبد الكريم عوفي، بحث ألقي فـي الاجتماع الثاني للهيئة المشتركة لخدمة التراث العربي في القـاهرة، يـومي 18-1996/12/19م. (مخطوط على الحاسوب).

- تقرير عن المخطوطات في الجزائر وأماكن تواجدها: نوار جدواني، مجلـة

المورد، العدد: 5، العدد: 1، وزارة الإعلام العراقية، بغداد، 1396هـ-1976م.

- فهرس مخطوطات مكتبة «إروان » دار التلاميذ بالعطف: جمعية التراث بالقرارة، غرداية، الجزائر، 1416هـ-1996م.

- فهرس مخطوطات مكتبة آل يدّر، جمعية التراث بالقرارة، غرداية، الجزائر، 1994م.

- فهرس مخطوطات مكتبة الشيخ البكري، جمعية التراث بالقرارة، غرداية، الجزائر، 1994م.

- فهرس مخطوطات مكتبة الشيخ التهامي صحراوي بباتنة (الأوراس): عبد الكريم عوفي، مجلة المورد، المجلد: 18، العدد: 3، وزارة الشؤون الثقافية، بغداد، 1410هـ-1989م.

- فهرس مخطوطات مكتبة الشيخ عمي سعيد: جمعية التراث بالقرارة، غرداية، الجزائر، 1994م.

- فهرس مخطوطات المكتبة القاسمية: محمد فؤاد الخليل القاسمي الحسني، دار الغرب الإسلامي، ط:1، 1427هـ/ 2006م.

- فهرس مخطوطات نظارة الشؤون الدينية بباتنة: د. عبد الكريم عوفي، مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، المجلد: 39، الجزء: 1، القاهرة، 1416هـ-1996م.

- فهرس موضوعي لمخطوطات المركز الثقافي الإسلامي بقسنطينة، (مذكرة ليسانس في علم المكتبات): براهمية عمار، كساسرة محي الدين، معهد علم المكتبات، جامعة قسنطينة، الجزائر، 1990م.

- فهرس موضوعي لمخطوطات مكتبة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة، (مذكرة ليسانس في علم المكتبات): مزلاح رشيد، وكريم مراد، معهد علم المكتبات، جامعة قسنطينة، الجزائر، 1989م.

- فهرس موضوعي لمخطوطات مكتبة القطب ببني يزجن(مذكرة ليسانس في علم المكتبات): عاشور يحي، معهد علم المكتبات، جامعة قسنطينة، الجزائر، 1987م.

- الفهرس الوصفي للمخطوطات العربية التي لم تشملها أدوات الضبط البيبليوغرافي في المكتبة الوطنية (الأدب)، القسم الثالث-(مذكرة ليسانس في علم المكتبات والتوثيق): بلقاسم سليمة، وحائد شفيقه، معهد علم المكتبات والتوثيق، جامعة الجزائر، 1995م.

- فهرسة المكتبات والمخطوطات في وادي ميزاب "دراسة وتحليل": مصطفى بن محمد بن دريسو، بحث منشور في مجلة الحياة، العدد: 12، السنة: 1429هـ / 2008م، يصدرها معهد الحياة وجمعية التراث بالقرارة، الجزائر.

- قائمة المخطوطات بالمكتبة المركزية في جامعة قسنطينة: مصلحة الفهرسة، (مخطوط)، جوان 1991م.

- قضايا التعريف بالمخطوطات « الجهود المبذولة وأوجه القصور »: الأستاذ محمد عصام الشنطي، مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة (عدد خاص بندوة العيد الذهبي)، المجلد: 40، الجزء: 1، 1416هـ-1996م.

- كتاب الجزائر: أحمد توفيق المدني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.

- المخطوطات الإسلامية في المكتبة الوطنية الجزائرية التي لم يشملها الضبط البيبليوغرافي: فتيحة بونفيخه، ونعيمة بن عاشور، مجلة الموافقات، مجلة المعهد الوطني لأصول الدين، العدد: 4السنة الرابعة، الجزائر، 1416هـ- 1995م.

- مخطوطات الجزائر: هلال ناجي، مجلة المورد، المجلد: 5، العدد: 3، وزارة الإعلام العراقية، 1396هـ-1976م.

- المخطوطات داخل الخزانات الشعبية خلال نهاية القرن 19وبداية القرن 20، بتوات وقرارة، وتدكلت: مقدم مبروك (مخطوط)، مركز الأبحاث والدراسات التاريخية لولاية أدرار، 1987م.

- المخطوطات العربية في الغرب الإسلامي: مجموعة من الأساتذة، الدار البيضاء، المغرب، 1990م.

- مخطوطات العلوم بمكتبات وادي ميزاب « محاولة بيبليوغرافيا »: محمد بابا عمي، بحث قدم للندوة العالمية السادسة لتاريخ العلوم عند العرب، برأس الخيمة

تحت إشراف جامعة حلب الفنية (مخطوط)، 1415هـ- 1995م.

- مخطوطات مدينة قسنطينة ومصيرها بعد سقوط المدينة، سنة 1837م: د. جلالي صاري، مجلة الثقافة، السنة الرابعة عشرة، عدد: 80، وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، 1404هـ- 1984م.

- المدن السبع في وادي ميزاب: إبراهيم محمد طلاي، جمعية التراث، القرارة، غرداية، الجزائر، (د. ت).

- مراكز المخطوطات في الجزائر: د. عبد الكريم عوفي، مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، المجلد: 39، الجزء: 1، القاهرة، 1416هـ- 1995م.

- ميزاب بلد كفاح " دراسة تاريخية اجتماعية": إبراهيم طلاي، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1970م.

- مشكلة الفهرسة البحث عن حل: الأستاذ محمد عصام الشنطي، بحث ألقي في الاجتماع الثاني للهيئة المشتركة لخدمة التراث العربي بالقاهرة، يومي 18-1996/12/19م، (مخطوط).

- معجم مصطلحات المخطوط العربي"قاموس كوديكولوجي": د.أحمد شوقي بنبين، مصطفى طوبي، الخزانة الحسنية، الرباط، ط:3، 2005م.

- المكتبة الجزائرية وعنايتها بالكتاب العربي المخطوط: د. محمد عبد القادر أحمد، مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، المجلد: 18، الجزء: 1، القاهرة، 1392هـ-1972م.

- من مراكز المخطوطات في الجزائر « زاوية الشيخ الحسين بسيدي خليفة نموذجا »: د. عبد الكريم عوفي، (مخطوط على الحاسوب).

- مؤلفات الشيخ طاهر الجزائري ومخطوطات بعض الأعلام الجزائريين في مكتبة الأسد الوطنية السورية « دراسة وصفية تحليلية » (مذكرة ليسانس في علم المكتبات): عبد الغني عبد الرزاق، معهد علم المكتبات، جامعة قسنطينة، الجزائر، 1995م.

- ملاحظات حول الخزائن المخطوطة في تونس والجزائر والمغرب: عبد الكريم الدجيلي، مجلة المورد، المجلد: 3، العدد: 4، وزارة الإعلام العراقية، بغداد، 1974م.

-des manuscrits de la Bibliotthéqe D’ Algérie Par Cataloge general .
Fagnan 2e édition Bibliotheque Nationale D’Algerie -1995 .

- مقابلات شخصية مع أصحاب المكتبات والزوايا ورجال العلـم، وأحاديـث إذاعية وحصص تلفزيونية، وملتقيات، وندوات فكرية ووطنية.

فهرس الموضوعات

FACTURING OF SCRIPT INDEXING IN ALGERIA
(FROM 1245 AH / 1830 G - 1431 AH / 2010 G)

(A DESCRIPTIVE EVALUANAL STUDY)

The field of manuscripts in Algeria remains mostly unattended and unrecognized by scholars in spite of Algeria being rich with accumulated manuscripts. This is due to many reasons relating to imperialism, environmental factors, and manuscripts owners. This book has identified the efforts in the field of manuscripts since approximately the year 1830

to 2010. The role of orientlists was pioneering and most important. Efforts from Algerian scholars continued after that, and flourished in the 1980's. In spite of the lack of experience of most of these scholars a total of (100) studies was achieved. These efforts are highlighted by the author in details after a comprehensive field study of the available private and public libraries and centers. This is followed by the author's view on how to upgrade and develop these efforts. Suggestions to protect the Algerian manuscript are made.

By
Prof.Aoufi Abdelkrim
Umm Al-Qura University Makkah
And Batna University



الأستاذ الدكتور عبد الكريم

أستاذ التعليم العالي في علوم اللغة والبحث في التراث، يعمل بجامعتي باتنة في الجزائر، وأم القرى بمكة المكرمة، شغل منصب رئيس المجلس العلمي لكلية الآداب بجامعة باتنة، ومدير مخبر بحث في الجامعة نفسها، وهو عضو مؤسس في عدد من الجمعيات العلمية والثقافية؛ عضو الهيئة المشتركة لخدمة التراث العربي في القاهرة، ونائب رئيس الجمعية الجزائرية للمخطوطات، شارك في عدد من المنتديات والملتقيات الفكرية والثقافية في الجزائر وفي خارجها.

من إنجازاته البحثية :

1- المثلث ذو المعنى الواحد : البعلي اللغوي، تحقيق ودراسة، مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت، 2000م.

2- لباب تحفة المجد الصريح في شرح الفصيح، لأبي جعفر اللبلي ،تحقيق ودراسة، بالاشتراك، جامعة أم .

3- صناعة فهرسة المخطوطات في الجزائر من (1830~2010م). تحت الطبع.

4-ابن هشام اللخمي وآثاره مع العناية بشرح الفصيح : مجلة اللسان العربي، العدد:38، المغرب، 1994م، ومجلة آفاق الثقافة والتراث، السنة:13، العدد:50، 1426هـ، 2005م.

5-إنشاد الضوال وإرشاد السؤال، لابن هانئ اللخمي ،تحقيق ودراسة .

6-الفصيح وشروحه: مجلة كلية الدعوة الإسلامية،العدد: 11، ليبيا، 1944م.

7-ظاهرة التذكير والتأنيث في العامية الجزائرية وعلاقتها بالعربية الفصحى: مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد: 63، السنة السادسة والعشرون، 2002م/شوال1423هـ.

8-فهرس مخطوطات الشيخ التهامي صحراوي بباتنة: مجلة المورد، المجلد:18، العدد:3، العراق، 1989م.

9-التعريف بمراكز المخطوطات في الجزائر: مجلة الحضارة الإسلامية، العدد: 1، جامعة وهران،الجزائر، 1993م.

10-مراكز المخطوطات في الجزائر (أماكنها ومحتوياتها) :مجلة معهد المخطوطات العربية، ج:39، الجزء الأول، القاهرة، 1995م.

11- فهرس مخطوطات مكتبة نظارة شؤون الدينية بباتنة: مجلة معهد المخطوطات العربية، ج:39، الجزء الثاني، القاهرة، 1996م.

12- المخطوطات في الجزائر: مجلة معهد المخطوطات العربية،المجلد: 41، الجزء الأول،القاهرة، 1997م.

13- لتراث الجزائري المخطوط بين الأمس واليوم : مجلة آفاق الثقافة، العددان: 20،21، مركز جمعة الماجد، دبي، 1998م.

14- فهرس مخطوطات زاوية أحمد بن بوزيد مولى القرقور بسريانة، ولاية باتنة: مجلة آفاق الثقافة والتراث، العددان: 27،28، مركز جمعة الماجد، دبي، 2000م.

15- المخطوطات في الجنوب الجزائري(إقليم توات نموذجا) : مجلة آفاق الثقافة، العدد: 34 ،مركز جمعة الماجد، دبي، 2001م.

16- مصطلحات الأطعمة في العامية الجزائرية وعلاقتها بالعربية الفصحى، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب العدد: 47، السنة :1999م، المغرب.

17- شرح الفصيح لابن هشام اللخمي بتحقيق مهدي عبيد جاسم، مجلة عالم الكتب المجلد 26، العددان : 3،4، 1426هـ، 2005م، الرياض.

ومن أبحاثه التي في طور الإنجاز الآتي:

1- من بقايا الفصيح في العامية الجزائرية .

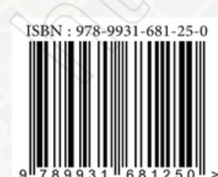
2- معجم الألفاظ العربية الفصيحة المستعملة في لهجات الشرق الجزائري.دراسة تأصيلية.

3- كتاب الفصيح وشروحه دراسة بيبليوغرافية (شرح ابن هشام اللخمي نموذجا).

4- من أعلام الجزائر في بلاد الحرمين .



المجلس الأعلى للغة العربية
شارع فرنكلين روزفلت، الجزائر
الهاتف: 25/213.021.23.07.24 الناسوخ: 213.021.23.07.07
ص.ب : 575 الجزائر - ديدوش مراد
www.csla.dz
البريد الإلكتروني : manchourat.csla@gmail.com



ISBN : 978-9931-681-25-0

https://albordj.blogspot.com